الخميس 30 تشرين الثاني 2017
العدد 3337 السنة الثانية عشرة
jeudi 30 Novembre 2017 no 3337 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

رفع أسعار الفائدة مسار نحو الكارثة

6

## بري: النأي بالنفس عن سوريا مستحيل

# الحريري يريد إخراج القوات من الحكومة [2]

# 70 عاماً على قرار «تقسيم فلسطين»

[8 ـ 11]

بعد 70 عاماً على قرار «تقسيم فلسطين»، نعيش اليوم محاولات جديدة لتطويع الشعب الفلسطيني ودفعه نحو اليأس وتصفية قضيته (أبو يايو)

مع العدد

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 61

ملحق خاص

12
العراق
«الحشد» إلى الانتخابات
**«تحالف المجاهدين» برئاسة العامري؟**

14
فلسطين
المصالحة في مرحلة الإنعاش
**تهدئة ما قبل العاصفة؟**

14
مصر
**السيسي يعد بتطهير سيناء خلال 3 أشهر**

16
الحدث
**بيونغ يانغ تعلن استكمال قوتها النووية**

تحتجب «الأخبار» غداً لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف

قضية اليوم

# التعديل الحكومي على الطاولة: الحريري يريد إخراج القوات

وفيق قانصوه

حكومة الرئيس سعد الحريري بعد أزمة إقالته واحتجازه ليست كما قبلها... حرفياً. والتعديل الحكومي، في المرحلة المقبلة، بات «شبه محسوم، بل ومطلوب كجزء من التقليعة الجديدة للحكومة بعد الأزمة» بحسب مصادر سياسية رفيعة المستوى. أما العنوان الأبرز لهذا التعديل فهو حكومة من دون القوات اللبنانية، «والسؤال ليس ما إذا كانت القوات ستبقى على طاولة مجلس الوزراء، بل إذا ما كانت المكوّنات الحكومية الأخرى، أو معظمها، ستقبل بقاءها بعد انكشاف دورها الرئيسي في المؤامرة السعودية الأخيرة، واستهدافها للعهد بشخص رئيسه العماد ميشال عون». علماً بأن خطوة كهذه بحاجة إلى موافقة ثلثي أعضاء مجلس الوزراء الذي تعارض بعض مكوّناته هذا الطرح.

**القوات دخلت الحكومة بناء على التسوية وانقلابها يطرح السؤال عن جدوى البقاء فيها**

ولفتت المصادر الى أن القوات اللبنانية دخلت الحكومة بناء على التسوية السياسية التي كانت جزءاً منها، والتي أتت بالرئيسين عون والحريري إلى بعبدا والسراي، «ومن الطبيعي أن انقلابهم على هذه التسوية سيطرح على بساط البحث السؤال عن جدوى بقائهم. علماً أنهم منذ مشاركتهم في الحكومة عملوا، بأدائهم على طاولة مجلس الوزراء، ضد العهد وحكومته، متذرعين بالوقوف ضد صفقات مشبوهة (كما في ملف الكهرباء) لعرقلة تسجيل عهد عون أي انجاز ولحصد شعبية في الشارع على حسابه». وتوّجوا ذلك كله «بدورهم الرئيسي والتخطيطي في الأزمة الأخيرة، من ضمن محور أراد الذهاب أبعد من الاطاحة بالحكومة وشلّ العهد، الى اشعال فتنة كادت تعيد البلد الى حال الاحتراب الأهلي». باختصار، تقول المصادر: «سمير جعجع اليوم في مكان آخر. وما يقوم به اليوم هو عملية استلحاق لضمان بقاء وزرائه في الحكومة بذريعة مراقبة عملها». المصادر نفسها تؤكّد أن طرح التغيير لم يأت، كما قد يكون متوقعاً، من جانب التيار الوطني الحر «رغم مرارة الشعور بالخيانة»، وإنما من جانب الرئيس الحريري نفسه «أكثر المكلومين من التصرف القواتي الأخير».

وعلمت «الأخبار» ان التعديل الحكومي تحتمه، الى جانب «الخيانة القواتية»، أسباب أخرى مرتبطة بالوضع الداخلي لكل من مكوّنات الحكومة. إذ من المعلوم أن رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل كان يرغب، منذ أشهر، في إجراء تغيير في تمثيل التيار الوزاري، «والتقليعة الجديدة ستكون مناسبة لذلك عبر تعديل يطال أكثر من وزير عوني، كما ستكون مناسبة للرئيس الحريري لإدخال تعديل على حصته (أبرز المرشحين للتغيير وزير الاتصالات جمال الجراح) على خلفية ترتيب البيت الداخلي لتيار المستقبل على خلفية الأزمة الأخيرة». فيما توقعت مصادر أخرى أن يكون النائب وليد جنبلاط من الراغبين في إدخال تعديل على تمثيله الوزاري.

وقالت المصادر إن حسم مسألة السير بالتعديل الوزاري ينتظر عودة رئيس الجمهورية ووزير الخارجية من روما، ورئيس الحكومة من باريس، لافتة إلى أن الأمر لن يُطرح على الجلسة الأولى لمجلس الوزراء، كما أن إقالة وزراء القوات ليست شرطاً للتعديل.

وتبدو القوات اللبنانية متهيبة لهذا الأمر، بعدما شعرت بوجود مسعى إلى عزلها وزارياً، تمهيداً لعزلها نيابياً وسياسياً. وبعدما تراجعت عن التهديد باستقالة وزرائها تحت عنوان «احترام الذات»، تراجعت خطوة ثانية إلى الوراء، وباتت متمسكة بالبقاء في مجلس الوزراء بذريعة عدم منح أي جهة سياسية «هدية مجانية». وهي تضع نصب أعينها تجربة ما بعد الطائف، عندما عزلت نفسها، في مقدّمة لمحاصرتها وصولاً إلى إدخال رئيسها سمير جعجع السجن ومحاكمته بجرائم أدين بارتكاب جزء كبير منها. ويختلف المطالبون بالتعديل بين من يرى طرد القوات من الحكومة أمراً ستستغله لتصوير نفسها في موقع الضحية، ومن يعتقد بأن إخراجها من السلطة سيجعلها تخسر كل ما كسبته شعبياً، بعدما استغلّت التفاهمات معها لتلميع صورتها.

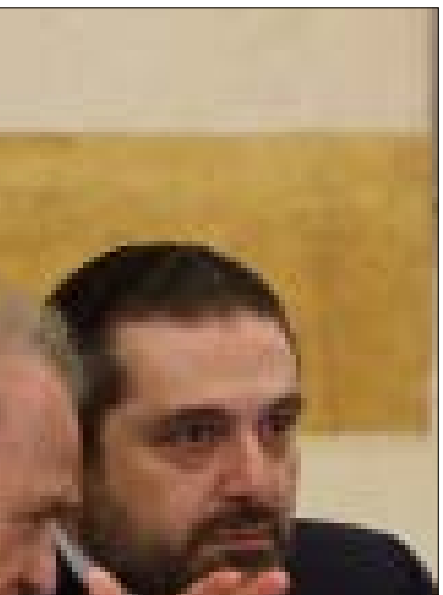

## عون: حزب الله سيعود عندما تنتهي الحرب ضد الإرهاب

عشية زيارته العاصمة الإيطالية روما، أصدر رئيس الجمهورية العماد ميشال عون موقفاً لافتاً، لجهة ربطه وجود حزب الله في سوريا والعراق بانتهاء محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي. وكشف عون عن أن التنسيق بين لبنان وسوريا سمح بالقضاء على وجود «داعش» على جانبي الحدود بين البلدين. وأكد عون في تصريح لصحيفة «لا ستامبا» الإيطالية أن الرئيس سعد الحريري «باقٍ بالتأكيد رئيساً لوزراء لبنان، وهناك مَلء الثقة به، وإن حلّ الأزمة السياسية في البلاد سيكون خلال أيام».

ورداً على سؤال عن الموقف من حزب الله، أجاب عون بأن «حزب الله حارب إرهابيي «داعش» في لبنان وخارجه، وعندما تنتهي الحرب ضد الإرهاب، سيعود مقاتلوه إلى البلاد».

وقال عون إن «لبنان وسوريا دولتان متجاورتان، ومن هنا عليهما أن تتعاونا»، مشيراً إلى أن «التفاهم مع سوريا سمح بتأمين حدود لبنان ومحاربة «داعش»».

ورداً على سؤال عمّا إذا كان الغرب لا يفهم التعايش مع «حزب الله»، أجاب رئيس الجمهورية: «من الواجب علينا أن ندرك

أن حزب الله يشكل قوة مقاومة لبنانية نشأت بوجه الاعتداءات الإسرائيلية، وهي مقاومة شعبية»، موضحاً أن «لبنان لم يبدأ الحرب ضد أحد أبداً وأن اللبنانيين يعتبرون حزب الله قوة دفاع وليس حزباً إرهابياً».

وقد بدأ عون زيارة رسمية لروما أمس، يلتقي خلالها الرئيس الإيطالي سرجيو ماتاريلا ورئيس الحكومة باولو جنتيلوني وعدداً من المسؤولين الإيطاليين. ومن المقرر أن يفتتح عون الخميس مؤتمر الحوار الأوروبي ـ المتوسطي الذي يعقد في العاصمة الإيطالية ويلقي كلمة باسم لبنان. ومن المنتظر أن يتلقى عون، على هامش المؤتمر، الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف.

تقرير

# بري: النأي بالنفس عن سوريا مستحيل

تتباحث القوى السياسية بشأن تفسير معنى «النأي بالنفس»، لجهة مفهومه وحدوده. فهل النأي بالنفس يعني الحياد عن كل ما يتعلّق بالقضايا العربية وأزمات المنطقة، وعمّا فيه مصلحة للبنان؟ وهل يستطيع لبنان فعلاً أن يحيّد نفسه في ظل كل ما يحصل حوله؟ يبدو أن لا تفسير واحداً بشأن هذا التعبير الذي يراه البعض «مطاطاً»، ويراه البعض الآخر مطيّة لتحييد لبنان عن الصراع العربي ـ الإسرائيلي قبل تحييده عن الصراعات الدائرة في العالم العربي، ويراه طرف ثالث أنه يجب أن يكون صمام أمان للاستقرار، بمعنى أن «ننأى بأنفسنا عن الصراعات، إن ساعدنا ذلك في المحافظة على الاستقرار، وأن ننأى بأنفسنا عن الحياد إذا تطلبت منا الظروف عدم الوقوف جانباً، تفادياً لأي انفجار أمني، كما هو الحال مع سوريا». هذا الكلام كان محور حديث لقاء الأربعاء بين رئيس المجلس نبيه برّي والنواب الذين زاروه، وطرحوا أكثر من سؤال حول هذه النقطة العالقة. وكرّر الرئيس برّي موقفه «المؤيد لمفهوم النأي بالنفس حين يكون لنا مصلحة بذلك». وبحسب مصادر اللقاء، «تطرق الرئيس بري إلى موضوع سوريا الذي دفع حزب الله إلى المشاركة في الحرب الكونية عليها»، معتبراً أن «وجوده هناك كان ضرورة، نظراً إلى العمق الاستراتيجي الذي يربطنا بها، إذ إن الخطر الإرهابي كان محدقاً بنا، وقد ساعد وجود الحزب فيها في ردّ الأخطار عنّا». وأكّد بري أن «النأي بالنفس عن سوريا مستحيل». وفي ما يتعلّق بالأزمة الداخلية أشار برّي إلى أن «الإجماع اللبناني الذي تجلّى بأفضل حالاته في مواجهة هذه الأزمة، شكل ارتكازاً للإجماع الدولي على دعم لبنان واستقراره». وجدد تأكيده أن «الانتخابات النيابية ستجري في موعدها»، مشيراً إلى أن «مشاركة الأغتراب اللبناني في هذه الانتخابات خطوة مهمة تندرج في إطار ما أكدناه دائماً بأن المغتربين هم جزء عزيز لا يتجزأ من الوطن». وبحسب النواب، أشاد الرئيس بري بـ «جبران باسيل كوزير للخارجية»، مشيراً إلى أن «أحداً لم يولِ اهتماماً بملف المغتربين كما فعل»، مهنئاً إياه على جهوده التي أثمرت نتائج جيدة حتى الآن تمثلت «بتسجيل أكثر من 90 ألف مغترب لأسمائهم من أجل الانتخابات». وقد «تأكدت وزارة الداخلية من بيانات نحو 80 ألف منهم، وهم موزعون على مختلف الأقضية اللبنانية». وقبل مغادرته ليل أمس إلى فرنسا للقاء عائلته، شدّد الحريري أمس من مسجد محمد الأمين، ردّاً على سؤال عن عودته عن الاستقالة، على أنّ «الأجواء الإيجابية». وقال «إن شاء الله خلال الأسبوع المقبل إذا بقيت الأمور إيجابية، سنبشّر بالخير».

ورداً على سؤال «الأخبار»، نفت مصادر رفيعة المستوى في تيار

تقرير

# سياسيو طرابلس «ضائعون»... بانتظار «الأمر الملكي»

**ليا القزي**

طوال أكثر من عام، امتهن الوزير السابق أشرف ريفي لعب دور «حامي» سياسات السعودية والإمارات العربية المتحدة في لبنان، وحارس «إرث» رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، والملكي أكثر من تيار المستقبل ورئيس الحكومة سعد الحريري. عَوَّل على التسوية الرئاسية، وعلى أخطاء التيار الأزرق في السلطة، والتراجع الشعبي الحادّ، من أجل تقديم نفسه بديلاً في «الساحة السُّنية». ولم يكن تاريخ 4 تشرين الثاني، وما أُطلق عليه تسمية «استقالة سعد الحريري» من رئاسة الحكومة، سوى محطّة عبور أرادها ريفي لتثبيت وجوده أكثر فأكثر. ولكنّ حسابات اللواء المتقاعد، المُتهم من قِبَل مسؤولين في «المستقبل» بأنّه أحد «كتبة التقارير» والمُحرضين ضدّ الحريري، لم تتواءم مع ردّ فعل الشارع الطرابلسي تجاه الأزمة. فلا شعبية ريفي تطورت، على العكس من الحريري الذي كَسِب عطفاً شعبياً كبيراً، ولا حُكّام «مملكة الوصاية» خلعوا عباءة الوراثة على كَتِفي الوزير السابق. أمّا «الحرب» بين مناصريه والمستقبليين في طرابلس، فإلى مزيد من التعقيد. ويظهر أنّ الارتباك يُسيطر على ريفي ومسؤولي فريقه، خاصة بعد أن أعلن الحريري التريث في موضوع استقالته، وعدم صدور أي تعليق سعودي على الموضوع، وإبعاد الوزير ثامر السبهان عن الملَف اللبناني. فبعد أن كان مُقرّراً، مثلاً، أن ينظّم ريفي تحرّكاً شعبياً في طرابلس الأسبوع الماضي، دعماً للسياسة السعودية، تأجل الأمر بحجة «أننا الآن في حالة ترقب»، على ما يقول مسؤولون في فريق عمله. ترقّب ماذا؟ وألا يدلّ ذلك على انتفاء قدرتكم على تنظيم أي تحرك وتراجعكم الشعبي؟ «والله العظيم وضعنا أقوى من قبل. ولكن نترقب موقف صاحبنا (الحريري)، لنرى إن كان التريث في الاستقالة من رئاسة الحكومة يعني تركه الخط السعودي والالتحاق بالمحور السوري ـ الإيراني»، يردّ المقربون من ريفي. لا يبدو ما تقوله المصادر مُقنعاً، خاصة أنّ ريفي «القديم» ما كان ليُفوت فرصة تُمكنه من إظهار نفسه قابضاً على نبض الشارع، والرجل الذي يتكلّم لغة «أهله». على العكس من ذلك، يعاني الوزير السابق شعبياً، نتيجة التحركات الاحتجاجية على فشل المجلس البلدي الذي تبنّى ريفي فوزه في انتخابات أيار 2016.

قبل أقلّ من ستّة أشهر على الانتخابات النيابية، يظهر وكأنّ الوزير السابق بحاجة إلى أدوات جديدة من أجل «تعويم» نفسه شعبياً. لذلك، بدأت ماكينته بثّ أخبار تستهدف تيار المستقبل، والأجهزة الأمنية التي تقع تحت «وصايته السياسية». يروّج الريفيون كلاماً مفاده أنّ مستشار الحريري لشؤون الشمال عبد الغني كبارة «يُطالب اللواء باسترداد مبلغ 4 ملايين ونصف مليون دولار، كان تيار المستقبل دفعها له بين عامَي 2013 و2014. علماً أنّ ريفي لم يتسلم أي أموال». إضافةً إلى ما يقوله مصدر مُقرب من ريفي عن «تلَقي عاملين مع ريفي تهديدات من جهات أمنية وسياسية في المستقبل». تردّ مصادر رفيعة المستوى في تيار المستقبل بالتأكيد «أنّنا قدّمنا سابقاً أموالاً لريفي، ولكن لم يسبق لنا أن طالبناه أو طالبنا غيره بأي شيء». بدوره، ينفي كبارة لـ«الأخبار» ما تُردّده مصادر ريفي، قائلاً: «ما بحياتي سمعت بهيك شي»، رابطاً هذه الشائعات باقتراب موعد الانتخابات النيابية.

التعاطف الذي حصل عليه الحريري، نتيجة أزمته، «أدّى إلى ارتفاع شعبيته، وهو في مكانٍ ما ينعكس سلباً على ريفي»، تقول مصادر الأخير. إلا أنّ ذلك

> **أرجأ ريفي تحركاً شعبياً كان يعد له دعماً للسياسة السعودية**

«ليس كافياً لمعرفة تطور الخيارات السياسية للناخب الطرابلسي، نتيجة سببين. أولاً، ما حصل مع الحريري يُعتبر موجة عاطفية. ثانياً، لا نعرف بعد كيف ستتطور الأمور». وتضيف المصادر أنّ الصدمة التي سبّبتها الاستقالة، «ما لبثت أن انحسرت نتيجة قرار التريث. هناك خيبة أمل في الشارع، ولا سيّما من الأشخاص الذين تفاءلوا بأنّ الحريري عاد إلى الثوابت».

عطّل قرار التريث مُحركات عددٍ من التيارات والأحزاب السياسية في طرابلس. السبب الرئيسي، هو الصمت السعودي الذي رافق التطورات المحلية، وعدم توزيع الرياض «أمر اليوم» على السياسيين المتأثرين بها. يقول أحد المسؤولين السياسيين في طرابلس إنّ «الضياع ينسحب على تيار المستقبل وريفي على حدّ سواء». ليس واضحاً بعد «إن كان الحريري يُنسّق تحركاته مع المملكة أو لا. فالأخيرة لم تُبدِ إشارات سلبية ولا إيجابية. كذلك، لم يُظهر الحُكّام السعوديون إن كانوا قد قرّروا استبدال زعيم السنّة في لبنان. كلّ ذلك، يؤدي إلى تكبيل تحركات السياسيين». إلا أنّ الأمر، من وجهة نظر المصدر نفسه، لا يعني اقتراب نهاية ريفي كما يُبشر «متفائلون»، ويوضح أنّ «ريفي لا يزال موجوداً، وهو ينتظر موقفاً من السعودية. كذلك من المبكر حسم التوجهات السياسية للطرابلسيين. فماذا لو قرّرت السعودية مساعدة ريفي من جديد؟».

يُعيد المُقربون من ريفي الحديث عن انتهاء دوره، إلى «الحرب التي تُشنّ عليه، ولكن في النهاية لديه جماعته». البعض في طرابلس تأثر بموجة أنّ ريفي هو من «رجال السبهان»، وحُمّل جزءاً من مسؤولية ما حصل للحريري. بالنسبة إلى المقربين من اللواء المتقاعد، «ريفي يُعبّر عن رأي السعوديين، وعلاقته بولي العهد محمد بن سلمان أقوى من علاقة الأخير بالحريري، ولكن هل كان قادراً على تنفيذ سياسة المملكة، وهل اتُّخذ القرار باستبدال الحريري بريفي؟ لا يبدو». سؤال آخر، بصيغة التشكيك، يطرحه هؤلاء: «هل لا يزال هناك تأثير للسعودية في لبنان؟ الطايسة ضايعة».

طرح التعديل جاء من الحريري (مروان طحطح)

تقرير

# موعد جديد لعودة أبناء طفيل إلى بلدتهم

**رامح حمية**

موعد جديد ضُرب لأهالي طفيل للعودة إلى بلدتهم. اليوم عند الثامنة صباحاً يفترض أن يجتمع في دار الإفتاء في مدينة بعلبك ما يقارب مئة عائلة لبنانية وسورية قادمة من مخيمات بلدة عرسال، تمهيداً لانطلاقهم في رحلة العودة إلى بلدتهم التي هجّروها منذ أكثر من ثلاث سنوات، بعد أن احتلتها الجماعات الإرهابية التي كانت تقاتل على طرفي الحدود اللبنانية ـ السورية.

من غير الممكن التكهن بما إذا كانت رحلة العودة ستتم أو لا، رغم التأكيدات العسكرية والأمنية لذلك. فأبناء القرية اللبنانية الحدودية الواقعة في أقصى شرق السلسلة الشرقية، سبق أن حُدِّدت «الساعة الصفر» لهم للانطلاق باتجاه بلدتهم، على إثر إعلان حزب الله، بداية أيار المنصرم، تحرير كامل الأراضي المحيطة بالبلدة من سبنا ومزرعة درّة وسهل رنكوس في الأراضي السورية. إلا أن رحلة العودة كانت تتعثر بذرائع متعددة، رغم أن حزب الله سلّم الطريق المؤدية إلى البلدة، ومحيطها، للجيش اللبناني منذ ذلك الحين.

التطور هذه المرة تمثّل بتدخل تيار المستقبل، لتسهيل العودة، رغم أن البعض جهد على مدى الأشهر الماضية لتذليل عقبات العودة السياسية والأمنية، وحتى مع وزارة الأشغال، وما يتعلق بالطريق من بريتال باتجاه السلسلة الشرقية، إلا أنهم كانوا يصطدمون دائماً «بقرار خفي» يحول دون العودة، بحسب ما تؤكد مصادر مطلعة لـ«الأخبار». وقبل أربعة أيام فقط، طلبت لوائح اسمية بالأشخاص اللبنانيين والسوريين الذين ينوون العودة إلى بلدتهم، على الرغم من أن ذريعة عدم إنجاز الطريق المؤدية من بريتال إلى جرود حام فبلدة طفيل التي كانت تستخدم دائماً للمماطلة في العودة، لم تُذلَّل بعد. فمجلس الوزراء أصدر في حزيران الماضي قراراً منح بموجبه وزارة الأشغال مبلغ 9 مليارات ليرة لتأهيل طريق طفيل وتعبيدها (من الأراضي اللبنانية إلى طفيل، إذ لا توجد طريق معبدة تصل إلى البلدة إلا من داخل الأراضي السورية). وجرى تلزيم العمل بالطريق، إلا أن الأعمال لم تنته بعد. كذلك إن إنجاز الأعمال، في الطريق التي تمتد على طول 28 كلم، بحاجة، بحسب تقديرات الوزارة، إلى نحو 28 مليون دولار.

(مروان بوحيدر)

مفتي بعلبك ـ الهرمل الشيخ خالد صلح، أكد لـ«الأخبار» أن سائر الترتيبات اللوجستية والأمنية باتت جاهزة لعودة الأهالي، بعد اكتمال اللوائح والكشوفات الاسمية للعائلات التي ستعود، موضحاً أنه «آن أوان عودة أبناء طفيل إلى منازلهم وأرزاقهم بعد المعاناة الطويلة في المخيمات في بلدة عرسال، بعد التنسيق مع قيادة الجيش». وعزا التأخير في العودة سابقاً إلى «أمور لوجستية من قبل الجيش، وربما الطريق وحتى تتيسر الأمور، إذ من غير المقبول إبقاء أهلنا في المخيمات مع حلول فصل الشتاء».

مختار بلدة طفيل علي الشوم، أشار من جهته لـ«الأخبار» إلى أن ما يقارب 60 عائلة لبنانية و57 عائلة سورية سلمت لوائح بأسمائها للمفتي صلح منذ أيام قليلة بعد طلبها منه، «وقد أبلغنا بتجهيز أمورنا والانتقال صباح اليوم إلى دار الإفتاء في مدينة بعلبك تمهيداً للانطلاق باتجاه طفيل. ينفي الشوم معرفته بما إذا كانت الأمور ستسير كما هو مقرر لها، مشيراً إلى أنهم أبلغوا سابقاً مواعيد للعودة، إلا أنها لم تصل إلى خواتيم سعيدة، ولأسباب دائماً كنا نجهلها رغم أن الجميع وحتى الجيش كان يؤكد أن لا مانع من العودة. وبحسب الشوم، فإن ما يقارب 100 عائلة لبنانية من أبناء طفيل سيبقون في عرسال والقرى الموجودين فيها، خصوصاً أنهم ارتبطوا بأعمال ومدارس لأولادهم بعد التأخير في العودة وعدم تحديد أفق لذلك».

> **أقرت 9 مليارات ليرة لطريق طفيل الذي يحتاج إلى 28 مليون دولار**

أحد أبناء طفيل من الذين لن يعودوا اليوم إلى بلدتهم ناشد الدولة اللبنانية أن «تضع المناكفات والخلافات والكيديات السياسية بعيداً عن مصالحهم كمواطنين يريدون فقط العودة إلى منازلهم وأرزاقهم، والجميع يعرف أن التأخير في عودتنا ليس سوى كيدية بين حزب الله الذي دعانا للعودة وتيار المستقبل الذي أراد أن تكون عودتنا من تحت يده، شو بدنا نكذّب ع بعض». وأضاف الرجل الستيني: «لا الطريق تزفتت ولا رح نشوف دولتنا حاضرة عنا خدماتياً، ليه كانوا عم يتأخروا برجعتنا، حتى بمعاناتنا وعودتنا تتاجرون، نحنا متأكدين أنه رح نرجع نعتمد ع الدولة السورية من كافة الجهات الخدماتية من طبابة بمستوصفات عسال الورد ومدارس، وإذا مش معترفين فينا كلبنانيين خليهم يعلمونا حتى نطالب الدولة السورية بجنسية».

والجدير ذكره أن بلدة طفيل تقع في السلسلة الشرقية اللبنانية في «شبه جزيرة» داخل الأراضي السورية، والأهالي يطالبون دولتهم منذ عام 1950 بتنفيذ وعودها، بشق طريق يربطهم بوطنهم لبنان.

قضية

# ملاحقة عملاء إسرائيل في لبنان
# إخفاق مهني... أمنياً

**تمكن الضابطة العدلية أخيراً من القبض على مشتبه فيه بالعمالة للعدو الإسرائيلي لا يستدعي الارتياح التام. ليس فقط لأن هناك عشرات أو مئات العملاء الذين لا يزالون طلقاء، بل لأن طريقة تعامل المؤسسات الأمنية والإعلامية مع مثل هذه الملفات تدل الى ثغرات اجرائية وقانونية من جهة، وإخفاقات وخفة في التعامل الإعلامي من جهة أخرى**

عمر نشابة

انشغلت الصحف والتلفزيونات، أخيراً، بمضمون تسريبات لمحاضر تحقيق أولية مع شخص اشتبه في تعامله مع العدو الإسرائيلي. ونقل إعلاميون عن ضباط تربطهم بهم علاقات وثيقة (من دون أن يسمّوهم طبعاً)، معلومات عن إفادات المشتبه فيه أثناء مرحلة التحقيقات الاولية. التسريبات المزعومة لقيت اقبالاً واسعاً بين الناس، وكأنها فيلم سينمائي مشوّق أو رواية بوليسية مسليّة. وفيما برر البعض نشر «الاعترافات» وتقديرات أولية (وسطحية) عن دوافع الجريمة بواجب ردع كل من يفكّر بالتعامل مع العدو، تساءل البعض الآخر عن «مهنية» الصحافة في نشر كل ما يتوافر لها من معلومات، حتى ولو كان ذلك مخالفاً للقانون أو ذا أثر سلبي على عمليات رصد وتعقب عملاء آخرين ومشغليهم.

المشكلة ليست محصورة بمخالفة المؤسسات الأمنية والإعلامية لقانون المطبوعات وأصول المحاكمات الجزائية من خلال نشر معلومات من محاضر التحقيق قبل إحالة القضية الى المحكمة. كما أنها لا تقتصر على نسف قرينة البراءة إذ ان الجهة الوحيدة المخوّلة بالإدانة هي المحكمة المستقلة والعادلة التي تؤمن حق المتهم بالدفاع، وتتبع مساراً يحسم القضية باسم الشعب اللبناني بأسره، لا بمعية جهاز استخبارات أو بواسطة طرف ما. ومن البديهي التذكير بأن تحديد «الحقائق» وتعميمها على وسائل الاعلام ليس من وظائف الاجهزة الامنية والعسكرية، مهما بلغت صدقيتها وقوتها وتطور امكانياتها. فالعقد الاجتماعي المفقود في لبنان يقتضي حصر تحديد الحقيقة بالمحكمة المستقلة من دون غيرها. وعلى أجهزة الضابطة العدلية والنيابة العامة جمع الدلائل والقرائن التي تساعد على كشف الحقيقة والتي يمكن ان تأخذ بها المحكمة، او تتجاهلها اذا ما كانت قد جمعت خلافاً للقانون أو اذا تبين لها انها غير صحيحة. ولا بد من التوضيح ان النيابة العامة والأجهزة الأمنية والعسكرية تمثّل طرفاً في المحكمة، وبالتالي لا تتمتع بسلطة الحسم.

المشكلة في أساسها ذات شقّين: الاول يستند الى خفّة تعامل المؤسسات القضائية والأمنية والإعلامية مع موضوع بمثل هذه الاهمية والخطورة نظراً الى تميّز أجهزة الاستخبار والاستعلام التابعة للعدو الإسرائيلي بموارد تكنولوجية فائقة التطور وبموارد بشرية مؤهّلة علمياً وباستراتيجية متكاملة؛ والثاني يتعلق بالثغرات القانونية ونوع العقاب والاخفاق في تنفيذه وفي تحقيق غاياته.

وقبل الاسهاب في عرض شقّي المشكلة، تنبغي الإشارة الى ان جهاز الامن ومكافحة التجسس الإسرائيلي في المقاومة، الذي تولى تحديثه وتطويره القيادي الشهيد مصطفى بدرالدين، عمل خلال السنوات الفائتة على جمع معلومات مفصلة وموثّقة عن موارد الاستخبارات الإسرائيلية، والمناهج والأساليب التي تستخدمها للتوغل في المجتمع اللبناني. كما طوّرت المقاومة أجهزة تحديد تواصل العملاء مع مشغليهم وطرق تهريب المعلومات والوسائل من فلسطين المحتلة واليها. وبفضل ذلك، تمكن حزب الله من مساعدة الجيش والسلطات القضائية اللبنانية في رصد العديد من المشتبه فيهم والقبض عليهم والتحقيق معهم وإحالتهم الى المحاكم. لكن مراجع الحزب تتطلّع الى تطور أداء مؤسسات الدولة العسكرية والأمنية والقضائية في هذا المجال، وتراهن عليه في المرحلة المقبلة. فلا رغبة ـ ولا حكمة ـ في اعتماد جهاز أمن المقاومة، مهما بلغ تفوقه، بديلاً عن مؤسسات الدولة مهما بلغ ضعفها. والدولة هي السلطة المركزية التي يحكم فيها القضاء المستقل باسم جميع اللبنانيين، ولها وحدها ان تضمن العدل والانصاف.

### القضاء شبه غائب

تترك النيابة العامة أمر التعاطي مع الاعلام إما لوزارة العدل او لمؤسسات الضابطة العدلية. ولا يصدر عنها الا ـ نادراً ـ تعميمات إعلامية أو مقابلات مع الصحافة. وترد الأخبار عن الإشارات الصادرة عن النيابة العامة أو عن انتقال النائب العام الى مسرح الجريمة أو إشرافه على التحقيقات في بيانات قوى الامن والامن العام والجيش وأمن الدولة. ولا توجد موانع قانونية تحول دون إصدار النيابة العامة بيانات إعلامية أو عقدها مؤتمرات صحافية تشرح للعموم مسار الاجراءات وتنقل بعض المعلومات عن التحقيقات، اذا كان وراء ذلك ما يخدم التحقيق، مع التأكيد على قرينة البراءة.

لكن، في القضية الراهنة، بدا القضاء شبه غائب، واقتصر ذكره على جملة وردت في بيان المديرية العامة لأمن الدولة. فيما كان من الاجدى، نظراً إلى أهمية الموضوع وخطورته، ان يتولى القضاء الاشراف الكامل على كل الملف بما في ذلك ما يتم الإفصاح عنه للعموم، بعد دراسة كافة جوانب الموضوع. لا أن تنشر معلومات عن اعتراف الموقوف في اليوم الاول، ثم تنشر معلومات عن تغيير الاعتراف في اليوم الثاني. وتنشر مع ذلك التحليلات الاولية لضباط التحقيق بشأن أسباب تغيير المشتبه فيه لإفادته الاولية!

وفيما كان لافتاً تضمّن التسريبات الإعلامية اسم المشغّلة الإسرائيلية المفترضة، يصبح مشروعاً التساؤل: ألم يكن عدم الإفصاح عن معرفة أمن الدولة بهوية هذه المشغّلة أفضل لترك الاستخبارات الإسرائيلية حائرة في شأن حجم المعلومات التي تمكن المحققون من جمعها؟ وألم

## بين الضباط والاعلاميين

العلاقة بين الضابط والصحافي هي علاقة تبادل تخدم الطرفين. فالضابط يستفيد من تعميم إنجازاته وافعاله الفردية من جهة وانجازات المؤسسة التي ينتمي اليها من جهة أخرى، والصحافي يحصل على معلومات حصرية وتفاصيل تتيح له تحقيق سبق وتقوده نحو النجومية. وبالتالي فان العديد من الضباط، خصوصاً باللباس المدني الذين يعملون في اطار التحقيقات الجنائية والاستخبارات، يجتمعون باعلاميين في مكاتبهم أو حتى في المقاهي والمطاعم والأماكن العامة للاتفاق على تبادل الخدمات. وتنشأ علاقة صداقة وود بينهما يراعي فيها كل منهما ظروف الآخر. فلا يتم نشر أسماء الضباط الذين يسربون المعلومات السرية الى الإعلاميين، وبموازاة ذلك يخفي الضباط في كثير من الحالات عن قيادتهم تسريب المعلومات الى جهات إعلامية. وتتردد القيادة في فتح تحقيق مسلكي في التسريبات خشية تعرضها لهجوم اعلامي لاحق.

## السجن مدرسة العملاء

احيل ملف الشخص الموقوف حالياً بشبهة التعامل مع العدو الإسرائيلي الى المحكمة، وقد يتم سوقه من مكان التحقيق الى السجن المركزي في رومية أو الى أي من السجون الأخرى. هناك يرجح أن يلتقي بعملاء للعدو كانت قد صدرت بحقهم احكام بالسجن لعدة سنوات. وفي ذاك المكان الذي لا تتناسب ظروفه لا مع مقتضيات مرسوم تنظيم السجون (المرسوم 49/14310) ولا مع معايير العدالة والمعايير القانونية الدولية، قد يتم تدريبه بشكل افضل على الإفلات من التحقيق، وقد يتعلم الأساليب الاستخبارية ويتعرف الى مختلف أصناف المهربين والمزورين وأصحاب السوابق في الاحتيال والسرقة والاعتداء والغش. في ذاك المكان حيث سيمضي بضع سنوات قبل عودته الى المجتمع، قد يذهب كل الجهد الذي قامت به المديرية العامة لأمن الدولة والنيابة العامة وقضاء الحكم هدراً بسبب استمرار ـ لا بل زيادة ـ العمالة وتطوير أساليب وعلاقات العملاء بالعصابات والمجرمين المتخصصين.

ما تحقق بالنسبة لضباط مديرية امن الدولة اكبر من انجاز، هو اثبات وجود (هيثم الموسوي)

# وإعلامياً

يكن من الأفضل توسيع التحقيق سرياً ليشمل مديرية المخابرات في الجيش والامن العام والمعلومات، تحت اشراف القضاء العسكري، في سعي لاستدراج المشغّلة الإسرائيلية الى لبنان أو الى مكان آخر للايقاع بها وكشفها بالصوت والصورة والدليل القاطع؟

**لماذا التوقف عند أمن الدولة؟**

ليست هذه المرة الاولى التي نشهد فيها تعميم جهاز أمني لمعلومات تم جمعها خلال التحقيقات الجنائية. وهذه التعميمات والتسريبات تنطلق، عادة، من نية صافية ورغبة في احداث ضجة إعلامية للإعلان عن انجاز كبير تحقّق بجهد كبير وتضحيات جمّة احياناً. فكيف اذا كان الجهاز المعني هنا في طور الخروج من أزمة عانى منها خلال المرحلة السابقة وأدّت الى اهماله والى تردد أخبار عن نوايا إلغاء وجوده بالكامل؟

تمكّن المديرية العامة لأمن الدولة من رصد تواصل شخص مع العدو الإسرائيلي وتوقيفه وإحالته الى القضاء بعد ختم التحقيقات الاولية هو انجاز، من دون أي شك. وتستحق المديرية التنويه والثناء عليه. علماً ان الامر، بالنسبة إلى ضباطها، يمثل أكبر من انجاز، هو اثبات وجود. لذلك، أصدرت المديرية بياناً للإعلان عن الإنجاز. وبهدف التأكيد على صدقيتها، ولتحديد حجم الإنجاز من خلال فداحة الفعل وشهرة المشتبه فيه، أضافت اليه معلومات يُفترض ان تبقى سرية عن هوية الموقوف واعترافاته الاولية. ولكن، كل الاجهزة الأمنية الأخرى قامت بذلك في السابق، فلماذا التوقف هنا عند أمن الدولة؟

أولاً، هذه القضية هي مناسبة

> النيابة العامة والأجهزة الأمنية والعسكرية تمثل طرفاً في المحكمة

> العقد الاجتماعي المفقود في لبنان يقتضي حصر تحديد الحقيقة بالمحكمة المستقلة دون غيرها

لعرض المشكلة والبحث في الإخفاقات في ملاحقة عملاء العدو الإسرائيلي في لبنان، ولا يجوز استهداف جهاز محدد. فالمسؤولية مشتركة بين القاضي والضابط والصحافي؛

ثانياً، المديرية العامة لأمن الدولة، بحسب مراسيم تأسيسها وتشكيلها، هي أهم واقوى جهاز استخبارات لرصد تجسس العدو وتواصله مع اشخاص ضمن الأراضي اللبنانية. وبالتالي، هذا هو اختصاصها القانوني قبل أن يكون من اختصاصات فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي ومديرية المخابرات في الجيش أو المديرية العامة للأمن العام. كما أن المديرية تخضع، مباشرة، لمجلس الدفاع الأعلى (يترأسه رئيس الجمهورية ويكون نائب الرئيس رئيس مجلس الوزراء) لا الى أي من الوزارات؛

ثالثاً، رغم اعلان الإسرائيليين عن عدم رغبتهم في شن حرب على لبنان قريباً، يبقى المناخ الإقليمي والدولي مشجعاً للحرب ما يستدعي تنشيط الدولة العبرية عملها الاستخباري في لبنان في المرحلة الراهنة.

**السبق الصحافي اولا؟**

لا شك في أن وسائل الاعلام في لبنان تتمتع بقوة لا يستهان بها بسبب وقوف عدد كبير من السياسيين الى جانبها في السراء والضراء، خصوصاً مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية وحاجة هؤلاء الى تعميم اخبار حملاتهم الانتخابية. وبالتالي، يمكن ان تفلت محطة تلفزيون أو صحيفة من أي ملاحقة قضائية (قد لا ينطبق ذلك على الإعلاميين كأفراد خصوصاً اذا تمنّعت مؤسساتهم عن حمايتهم). والتنافس بين وسائل الاعلام أمر طبيعي وتستخدم فيه مختلف الاسلحة والوسائل، ومنها ما لا يتناسب احياناً مع المعايير المهنية والأخلاقية والقانونية. والمثال على ذلك نشر محاضر التحقيق أو معلومات من محاضر التحقيق قبل إحالة القضية على المحكمة، ومن دون التأكد من صحتها من خلال مصادر أخرى، ونشر كامل هويات اشخاص مشتبه فيهم أو لهم علاقة ما بالقضية، وكلها امور مخالفة للمعايير المهنية الصحافية وللقانون.

فنشر خبر، مصدره الوحيد ضباط أمن واستخبارات، لا يتناسب مع أصول المهنة. أما التشهير من خلال نشر كامل هوية المشتبه فيه قبل الادعاء عليه قضائياً فينسف قرينة البراءة. وهذا الامر تكرر عشرات، لا بل مئات، المرات، وحصل في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري والاغتيالات التي سبقتها وتلتها. فصدرت ادانات لأشخاص محددين قبل اكتمال التحقيق ورفعت صورهم ليس فقط في وسائل الاعلام بل في الساحات العامة، وتم التشهير بهم وبزوجاتهم وأولادهم وذويهم واصدقائهم. وتتحمل بعض وسائل الاعلام ولجنة التحقيق الدولية المستقلة بعضاً من المسؤولية عن ذلك من خلال نشرها أجزاء من محاضر التحقيق في تقاريرها العلنية، مثلما يتحمل بعض الاعلام والمديرية العامة لأمن الدولة اليوم نشر أجزاء من محاضر التحقيق في بياناتها.

# ثغرات في القانون

حدّد المشرّع اللبناني صوراً متعدّدة لجرائم الخيانة، ضمن الجنايات الواقعة على أمن الدولة الخارجي، في المواد 273 ـ 280 من قانون العقوبات. وقد قرّر عقوبات مشدّدة بشأنها نظراً لخطورتها.

أولى صور الخيانة وردت في الفقرة الأولى من المادة 273 عقوبات التي عاقبت بالإعدام «كل لبناني حمل السلاح على لبنان في صفوف العدو». وأكملت الفقرة الثالثة من المادة عينها أحكام الفقرة الأولى، فأنزلت عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بحق «كل لبناني تجنّد بأي صفة كانت في جيش معاد ولم ينفصل عنه قبل أي عمل عدوان ضد لبنان وإن يكن قد اكتسب بتجنيده الجنسية الأجنبية». ويتّضح من النص أن التجنيد المشار إليه لا ينحصر بصفة معينة، فقد يتجنّد الشخص كطبيب أو مهندس أو اعلامي أو مسرحي أو بأي صفة أخرى، بحيث لا تنتفي مسؤوليته باختلاف صفته، ما دامت خبراته أو مؤهلاته أو خدماته موضوعة في تصرّف العدو. من هنا، تظهر أهمية هذه الفقرة في أنها توسّعت في مفهوم الخيانة لجهة تعدّد الصفة أو الصفات التي يمكن العميل أن ينخرط بموجبها في صفوف الجهة المعادية، بما يستتبع حكماً تعدّد الأعمال الجرمية التي يقوم بها، أي من دون أن تنحصر «بحمل السلاح». فيمكن أن تتّخذ مثلاً شكل تزويد العدو بمعلومات من خلال مراقبة بعض الشخصيات البارزة.

لكن يبدو ان القانون يعاني من بعض الثغرات. إذ أن العقاب يقع بحق العميل ما «لم ينفصل (عن الجيش المعادي أو جيش العدو) قبل أي عمل عدوان ضد لبنان». فلا يعاقب الشخص الذي ثبت تعامله مع العدو ما دام قد انفصل عنه قبل أن يشن عدواناً على لبنان. فيما جرم الخيانة يفترض ان يحدد بمجرّد ثبات تواصل العميل مع العدو، وأكد المشرّع ذلك المنحى في نص المادة 271 من قانون العقوبات معتبراً أنه «يتم الاعتداء على أمن الدولة سواء كان الفعل المؤلّف للجريمة تاماً أو ناقصاً أو في طور المحاولة».

أما الثغرة الثانية فتقع في نص المادة 280 التي يرد فيها «ينزل منزلة اللبنانيين بالمعنى المقصود في المواد 274 إلى 278 الأجانب الذين لهم في لبنان محل إقامة أو سكن فعلي». وبالتالي، تستثنى الجرائم الواردة في المادة 273 عقوبات، ولا ينطبق النص على الأجنبي الذي ليس له محل إقامة أو سكن فعلي في لبنان، وقام أو ساعد في ارتكاب أعمال عدوانية بحق هذا البلد.

والثغرة الثالثة تكمن في عدم تطرق قانون العقوبات بشكل مباشر الى حالة تسهيل دخول أحد رعايا إسرائيل أو جواسيسها إلى لبنان.

هذه الثغرات الثلاث تستدعي مزيداً من البحث ودراسة معمقة من قبل الحكومة واللجان النيابية لصياغة مشاريع قوانين حديثة لمكافحة العمالة للعدو الإسرائيلي في لبنان.

مقالة

# يا عميل!

**محمد نزال**

لا أحد يُمكنه أن يُجاهِر بحبّ إسرائيل في لبنان. هذا دون «فعل العمالة». هناك مَن يضمر ذلك، قطعاً، لكنّه لا يَملك شجاعة البوح. حتّى أعتى كاره لمقاومة إسرائيل، لُمطلَق مقاومة، نجده يوارب في الكلام. سلوك باتت ملاحظته سهلة. إنّه يَخاف. مِن حقّه أن يَفعل. يَعلم أنّ المزاج العام سوف «يبصق» عليه. يَكتشف أنّ الذين يُشاركونه الموقف، مهما علت مناصبهم، لن يتقدّموا ليدافعوا عنه. لا حصانة له. هذا أهمّ مِن النصوص القانونيّة. خوف الوصمة الأبديّة أعلى مِن خوف السجن. هذا لم يأتِ مِن فراغ. فاتورة هائلة مِن الدماء مُسدّدة. هذه إيجابيّة لبنانيّة. يَخرج مِن لبنان هذه الأيّام الصوت الأعلى، عربيّاً، في مكافحة التطبيع. بعض الفلسطينيين يَستغربون الأمر. تيار عربي، باتت تباركه السعوديّة علناً، أصبح يُجاهر بطلب ودّ إسرائيل. في هذا الوقت، تحديداً، يُقدّم لبنان مشهد «شرشحة» لشخص سقط في العمالة. في لبنان مقاومة مُسلّحة قويّة. لطالما صاغت القوّة أعراف المجتمعات. ليست الحالة مثاليّة، طبعاً، ولطالما انتُقِدت المآلات القضائيّة في ملفّات العملاء، إلا أنّ الواقع، على حاله، يبدو الأكثر إشراقاً مقارنة بالمحيط. نبض المجتمع أجدى مِن النصوص.

الحساسيّة تجاه «الخيانة الوطنيّة» ظاهرة عالميّة. إنسانيّة. عرفتها كلّ الأمم في التاريخ. تُسمّى حديثاً بـ«الخيانة العظمى». لا شيء أعظم مِنها. لنا أن نتخيّل أفظع الجرائم، وأكثرها قبحاً، إلا أنّها تظلّ دون «العظمى». المجتمعات تحفظ بذلك وجودها. تُكافح ضد فنائها. إنّه الخطر الآتي مِن الخارج. لطالما أبيدت الحضارات على يد «الخارج». لهذا بُنيت الأسوار. يبدأ العفن مِن الداخل، صحيح، إنّما لا فناء معه بالضرورة ما لم يتّصل بالخارج. جرائم العمالة، في قانون العقوبات اللبناني، ترد بمواد مِنها تحت عنوان: «الجنايات الواقعة على أمن الدولة الخارجي». في مادة مِن القانون المذكور يرد: «كل لبناني دسّ الدسائس لدى دولة أجنبيّة أو اتصل بها ليدفعها إلى مباشرة العدوان على لبنان، أو ليوفّر لها الوسائل إلى ذلك، عوقب بالأشغال الشاقة المؤبدة. وإذا أفضى فعله إلى نتيجة عوقب بالإعدام». ما مِن دولة في العالم إلا ولحظت هذه المسألة في قوانينها. نصوص القوانين تظهر وتخبو وفقاً للوعي العام. للحساسيّة الشعبيّة. هناك مادة في القانون اللبناني، مثلاً، تُعاقب بالحبس والغرامة «مَن أحدث ضوضاء أو لغطاً على صورة تسلب راحة الآهلين». مَن سمع بها مِن قبل؟ مضمونها ليس وعياً جماعيّاً. ليس ثقافة عامة. ليس غريباً أن تجد قاضياً يفاجأ بوجودها. الضوضاء جزء مِن حياتنا. مكافحة «إقلاق الراحة العامة» غير شائعة. لكن العمالة ليست كذلك. تجدها مبغوضة مِن «بالع الكتب» وصولاً إلى الأمّي. هذه بقعة ضوء في مستنقع الظلام.

قبل سنوات، أُدخِل إلى سجن رومية المركزي أحد المتّهمين بالعمالة لإسرائيل. يأتي أحد نزلاء السجن، وهو تاجر مخدّرات عتيق، ويطبع على رقبة النزيل الجديد «سحسوحاً». يأتي مُدان بجريمة قتل ويفعل كسابقه. يأتي «الحرامي» ويركله بعنف، يغرقه بالشتائم، فضلاً عن «السحسحة». عميل لإسرائيل! للسجون آدابها أيضاً. أحداث اللحظة كان ينقلها لنا أحد السجناء، مباشرة، عبر الهاتف. الهواتف تهرّب إلى السجن. كان مزهوّاً. حتّى إدارة السجن لم تكن قادرة أن تدافع عن المضروب. سقفها: «يلا بسيطة... يا عميل». كان السُجناء، كلّما دعاهم المزاج، يأتون للترويح عن أنفسهم إلى سجينين. يضربونهما. أحدهما العميل، أمّا الثاني فكان قد آذى أمّه. ليس هذا الجمع صدفة. السجناء في هذا ليسوا مزاجيين. لا عزاء للعميل (بصرف النظر عن شخصه). كان مِن إيجابيّات اعتداءات إسرائيل على لبنان، المتكرّرة، بما تحمل من دماء ودمار وذاكرة، أنّ نبض كُره العميل ظلّ قويّاً. هذا إلى جانب مقاومة قويّة.

أن نَكره العميل، فعل العمالة، فبهذا نحمي أنفسنا. هذا كُره مقدّس. قد نشفق على الشخص، على ما آل إليه، على «نهاية» كان يُمكن أن تكون مختلفة. هذه مسألة أخرى. إنّما، وبمطلق الأحوال، يجب ألا تخبو نزعة «التفّ» على العمالة. ألا تخبو، خاصّة، تجاه «الكبار» الذين زيّنوا فعل العمالة. أساغوه وهوّنوا خطره.

**قضية**

كشفت الإجراءات المتخذة لمواجهة الطلب على الدولار، في الأسابيع الثلاثة الأخيرة، هشاشة بنية النظام المالي في لبنان. إذ أدت إلى رفع أسعار الفائدة بشكل جنوني ما سيرتب أعباء كبيرة على الاقتصاد وعلى الدين العام. ارتفاع سعر الفائدة على الليرة بمعدل 2%، سيرفع نسبة الدين إلى 200% من الناتج المحلي الإجمالي، وهذا مسار كارثي!

# رفع أسعار الفائدة... مسار نحو ا

محمد وهبة

أصدرت جمعية المصارف، في 21 تشرين الثاني الجاري، تعميماً يرفع أسعار الفائدة المرجعية في سوق بيروت، وينص على الآتي: «في ضوء التطورات الحاصلة في سوق الفائدة وكلفة الودائع، قرّر مجلس إدارة الجمعية توصية المصارف الأعضاء بإضافة مئتي نقطة أساس على المعدل المعمول به بدءاً من مطلع كانون الأول 2017، بحيث يصبح معدل الفائدة المرجعية لليرة اللبنانية في سوق بيروت، 10,65% بدلاً من 8,65% (...) هذه المعدلات تشكل قاعدة لاحتساب الفوائد المدينة بعد إضافة نوعية مخاطر الائتمان والربحية بالنسبة للتسليفات والقروض بالدولار وبالليرة اللبنانية».

الترجمة العملية لهذا التعميم جاءت على النحو الآتي: رفعت المصارف أسعار الفائدة على الودائع بالليرة بمعدل 2%؛ وأسعار الفائدة على القروض بالليرة بمعدل 2%؛ وقرّر بعض المصارف التوقف عن تسليف زبائن التجزئة بالليرة وتحويلها إلى تسليفات الدولار؛ كما قرّر بعض المصارف رفع أسعار الفائدة على الدولار بمعدل 1%.

### اتفاق على رفع الفائدة

يأتي هذا التعميم في إطار اتفاق بين مجلس إدارة جمعية المصارف وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في اللقاء الشهري الأخير بينهما، على أن ترفع المصارف أسعار الفوائد على الودائع بالليرة لإغراء الزبائن وثنيهم عن تحويل ودائعهم من الليرة إلى الدولار، مقابل حصولها على دعم للفوائد من «المركزي». وطلب سلامة من المصارف مراجعة مديرية العمليات المالية في «المركزي» للاطلاع على جدول الدعم وآلياته. وبحسب مصادر مصرفية، فإن الدعم كان مقسماً على شرائح مختلفة تبعاً لفترة تجميد الوديعة، إلا أنه في المجمل يغطّي ما يراوح بين 2% و3% من الكلفة الإضافية التي تدفعها المصارف للزبائن.

المصارف نفذت جانبها من الاتفاق ورفعت أسعار الفوائد وأصدرت التعميم مساء 21 تشرين الثاني، أي بعد انتهاء اللقاء مباشرة، ولم يكن في حسبانها أن يتراجع سلامة عن الاتفاق. إذ أنها فوجئت، لدى مراجعة مديرية العمليات المالية في الأيام الأخيرة، أن «المركزي» لن يغطّي الكلفة الإضافية لزيادة الفوائد على الودائع بالليرة بأكثر من 0,3%، بعدما عاد الطلب على الدولار إلى مستوياته الطبيعية، وباتت سوق القطع أكثر عقلانية في التعاطي مع الأزمة، وبالتالي لا لزوم للكلفة الكبيرة التي سيرتّبها الدعم على ميزانية «المركزي»، ولا سيما أن مصرف لبنان اتخذ إجراءات للتخفيف من نقص السيولة الحاد لدى المصارف، وسمح لها بالحصول على سيولة بالليرة من محفظته مقابل تجديد توظيف ودائعها بالدولار لديه.

الأزمة أظهرت القيمة الحقيقية لليرة اللبنانية «الضعيفة» (هيثم الموسوي)

### سلامة يشجع

عملياً، تثير هذه الوقائع الريبة حول اتفاق ضمني بين سلامة والمصارف على رفع أسعار الفائدة بشكل دائم وليس مؤقتاً. فمن الواضح أن ارتفاع أسعار الفائدة على الودائع بالليرة، سيدفع المصارف إلى رفع أسعار الفوائد على التسليفات لتغطية كلفتها الإضافية. ومع أن الحاكم يعرف ذلك جيداً، فإنه لم يشر في أي وقت من الأوقات الى رفع مؤقت للفائدة، إذ ورد في محضر اللقاء الشهري ما حرفيته «شجع الحاكم المصارف على توسيع هوامش الفوائد بين الليرة والدولار»، وهذا مؤشر واضح على أن الهدف من رفع الفائدة إعادة التوازن إلى الهوامش بين الليرة والدولار استناداً إلى ما حصل قبل الأزمة بأشهر، عندما انطلق سباق بين المصارف على استقطاب الودائع بالدولار للغَرف من الارباح التي يقدّمها مصرف لبنان من الهندسات المالية. فبعض المصارف كان يدفع فائدة سنوية على الودائع بالدولار تصل إلى 7% رغم أن الفائدة على الليرة لم تكن تتجاوز 8% للودائع المجمّدة على سنتين. وهدف المصارف كان الاستفادة من تسهيلات بالليرة اللبنانية بفائدة 2% في مقابل إيداعات بالدولار طويلة الأجل لدى مصرف لبنان، شرط أن تُستخدم التسهيلات في شراء سندات خزينة بالليرة. علماً بأنه سبق أن نفذ مصرف لبنان هندسة في 2016 أتاحت للمصارف تسييل سندات خزينة وتحقيق أرباح بنسبة 38%. المصارف تعاملت مع التراجع المفاجئ في قرار سلامة على أنه تغيير في طريقة العمل بهدف نسف الحجج التي أخذت ضدّه يوم معركة التجديد له في حاكمية مصرف لبنان، وأنها تدفع ثمن هذا التجديد من خلال تدفيعها كلفة الاستقرار النقدي بعد «سخاء» سلامة عليها في السنتين السابقتين.

### أزمة النظام: هندسات مالية

من الواضح أن هذه الأزمة كشفت مكامن هشاشة النظام المالي. إذ أن الارتباط العضوي المباشر بين هندسات مصرف لبنان خلال السنتين الماضيتين، وبين أزمة النقص الحاد في السيولة بالليرة، يفتح الباب أمام الكثير من الشكوك حول استدامة هذا النظام وقدرته على صدّ أي أزمات مقبلة. العودة إلى النقاش في اللقاء الشهري تكشف عن هذه الهشاشة. يومها كان استمرار الطلب على الدولار للأسبوع الثالث، بعد أزمة استقالة الرئيس سعد الحريري واحتجازه في السعودية، محور النقاش. وأعطيت الأولوية القصوى لمواجهة هذا الطلب، لكنها اصطدمت بعدم قدرة المصارف على تكييف عملياتها مع إجراءات «المركزي» التي تضمنت «منع تحريك الحسابات المجمدة قبل فترة الاستحقاق، الدفع الفوري لشراء الدولارات من مصرف لبنان، امتناع مصرف لبنان عن حسم السندات بالليرة». وبنتيجة هذه الإجراءات، تبيّن أن هناك نقصاً حاداً في السيولة سببه السلوك المتهور للمصارف التي وظّفت 80% من ودائعها بالليرة بهدف الانخراط في الهندسات المالية. وفي النتيجة، لم تعد لديها سيولة كافية بالليرة لتلبية طلبات الزبائن ورغبتهم في تحويل ودائعهم من الليرة إلى الدولار عند استحقاق أجلها، وبدأت تطلب السيولة من المصارف التي تملكها. أما المصارف التي تحمل في محفظتها سيولة إضافية، فعمدت إلى إقراضها

> **النقص الحاد في السيولة بالليرة يثير الشكوك حول قدرة هذا النظام على مواجهة أي أزمات مقبلة**

## 69 مليار دولار تسليفات

تشير الإحصاءات إلى أن مجمل تسليفات المصارف للقطاع الخاص تبلغ في نهاية أيلول 2017 نحو 69 مليار دولار، منها 17,4 مليار دولار تسليفات للقطاع الخاص المقيم بالليرة اللبنانية، و35,4 مليار دولار تسليفات للقطاع الخاص المقيم بالدولار، و5,88 مليار دولار تسليفات للقطاع الخاص غير المقيم بالدولار، و10,14 مليار دولار تسليفات للقطاع الخاص المالي غير المقيم بالدولار.

وتتوزّع التسليفات قطاعياً على النحو الآتي: 32,8% للتجارة، 30,9% للأفراد، 17,5% للإنشاءات والمقاولات، 9,9% للصناعة، 5,1% للقطاع المالي، 1,2% للزراعة، 2,6% مختلف.

وتظهر الإحصاءات أن وتيرة نمو هذه التسليفات، شهرياً، على النحو الآتي: ارتفعت التسليفات بالليرة في أيلول 2017 بنسبة 16,5% مقارنة مع 9,7% في تموز 2016 (في وقت تنفيذ الهندسات المالية). وانخفضت التسليفات بالدولار إلى 1,1% مقارنة مع 5,3%. والنسبة الأكبر من نمو التسليفات كانت من حصّة قطاع الأفراد الذي بلغ نموّه 3,3%، يليه قطاع التجارة بنسبة 1,9%.

# لكارثة

بعد رفع الفوائد بمعدل 2%، وفقاً لتعميم جمعية المصارف، ستزيد كلفة الدين العام إلى حدود خطيرة جداً. ووفق مصادر معنية، فإن الاحتساب الأولي لهذه الكلفة، والذي يأخذ في الاعتبار أن مصرف لبنان سيكتتب بسندات الخزينة بقيمة 3000 مليار ليرة بفائدة 1%، سيجعل تسارع وتيرة الدين خلال السنوات المقبلة مقلقاً وكارثياً. إذ قد ترتفع نسبة الدين إلى 200% من الناتج المحلي الإجمالي في ظل احتمال ارتفاع أسعار النفط إلى 70 دولاراً للبرميل وحدوث نمو اقتصادي يصل إلى 3%.

وتلفت المصادر إلى أن رفع أسعار الفائدة خطوة كان مصرف لبنان يحاول تفاديها طوال الوقت نظراً لتداعياتها. لكن الأزمة أظهرت القيمة الحقيقية لليرة اللبنانية «الضعيفة» ما دفع «المركزي» إلى اتخاذ قرار بإعادة التوازن إلى الهامش بين الفائدة على الليرة والفائدة على الدولار أملاً في كسب المزيد من الوقت.

### من يتحمل الأعباء؟

أما بالنسبة إلى النتائج على القطاع الخاص، فالأسعار المرتفعة للفوائد على الليرة والدولار سترتب أعباء هائلة على الاقتصاد. إذ أن المصارف ترفع الفائدة على الوديعة، وتعوّض كلفتها برفع أسعار الفائدة على القروض للمؤسسات، وهذه الأخيرة تحمّل الكلفة الإضافية في ديونها على السلع التي تبيعها، ما سيرفع تلقائياً الأسعار وسيشكّل حافزاً لارتفاع التضخّم والتهرّب الضريبي. لكن المشكلة الأساسية أن التحكّم بأسعار الفائدة يستعمل لكبح التضخّم. إذ من المعروف عالمياً، في الأنظمة الليبرالية، أن رفع الفائدة يخفّف من استدانة المؤسسات ما يقلّص وطأة تضخّم الأسعار. ولكن في لبنان، استعملت الفائدة كأداة للسياسة النقدية لاستقطاب الدولارات ولكبح الطلب على التحويل من الليرة إلى الدولار، وبالتالي لا شيء يمنع من أن يتحمل الزبون كلفة الاستدانة. وإلى ذلك، تكمن المشكلة أيضاً في أن رفع الفوائد يؤدي إلى تباطؤ النمو الاقتصادي، المتدهور أصلاً. وبالتالي فإن وقع رفع أسعار الفائدة على الاقتصاد سيكون خطيراً.

وهناك ظاهرة خطيرة أيضاً تتعلق بوقف المصارف عن التسليف بالليرة واللجوء إلى تعزيز تسليفاتها بالدولار. فهذه الخطوة ستنقل مخاطر الاستدانة بالعملة الأجنبية إلى المؤسسات التي قد تحمّل الزبائن أيضاً فرق الاسعار بين استيرادها بالدولار ومبيعاتها في السوق المحلية بالليرة.

والخطير، أيضاً وأيضاً، أن الاتفاق بين المصارف ـ في الاجتماع الذي عقد بعد انعقاد اللقاء الشهري في مصرف لبنان ـ على رفع أسعار الفائدة على القروض بالليرة، باعتبار أن محفظة قروض التجزئة تشكّل 15% من مجمل القروض بالليرة، لم يأخذ في الاعتبار أن مصارف أخرى ستعمد إلى رفع الفائدة على القروض بالدولار أيضاً.

لمصارف أخرى بفائدة (تسمى فائدة انتربنك) وصلت إلى 120% بعدما كانت 4%.

وإزاء استمرار الطلب على الدولار ووجود نقص حاد في السيولة، لجأت المصارف، بالاتفاق مع مصرف لبنان، إلى رفع أسعار الفائدة. إلا أنه سرعان ما تبيّن أن هذه الفرصة مؤاتية لإعادة التوازن للهامش بين الفائدة على الليرة والدولار.

### الدين العام VV كسب الوقت

هكذا ارتفعت أسعار الفوائد في لبنان، فما هي نتائج هذه الخطوة؟ هناك نوعان من النتائج تترتب على القطاعين العام والخاص. ففي ما يتعلق بالقطاع العام، المعروف أن لدى المصارف محفظة كبيرة من التوظيفات بالليرة في سندات الخزينة. وبحسب إحصاءات جمعية مصارف لبنان، تبلغ قيمة محفظة السندات بالليرة 72856 مليار ليرة، تحمل المصارف منها 34،5%، فيما يحمل مصرف لبنان 50% والقطاع غير المصرفي 15،5%.

تقرير

# «استدراج عروض الكهرباء»
# «شورى الدولة» يقبل طعن VVV: وزارة الطاقة أخلت بموجبات المنافسة

**محمد وهبة**

وافق مجلس شورى الدولة على الطعن المقدم من شركة «ميدل إيست باور» (MEP) لإلغاء استدراج عروض ومناقصة تلزيم استقدام معامل لتوليد الكهرباء في موقعي دير عمار والزهراني، رغم طلب وزارة الطاقة ردّ الطعن لعدم صلاحية المجلس في النظر بالدعوى، وعدم وجود صفة للشركة المدعية، ما يعني أن المجلس وضع استدراج العروض على مسار النظر في مضمون الدعوى المتعلق بعدم المساواة والعدالة في دفتر الشروط.

وينص قرار مجلس الشورى الصادر عن القاضي زياد أيوب في 27 تشرين الثاني، بناء على المادة 66 من نظام المجلس، على أنه يمكن مراجعة رئيس المحكمة الإدارية أو من ينتدبه في حال الإخلال بموجبات الإعلان وتوفير المنافسة التي تخضع لها الصفقات العمومية والاتفاقات المتعلقة بإدارة المرفق العام. ويمكن مراجعة هذه المحكمة قبل إبرام العقد «وله أن يأمر المخلّ التقيّد بموجباته وأن يعلق توقيع العقد أو تنفيذ كل قرار متعلق به، ويمكنه أيضاً إبطال هذه القرارات ومحو البنود المعدة لكي تدرج في العقد والتي تخالف الموجبات المذكورة». ويلفت القرار إلى أن الهدف من المادة المذكورة «تأمين رقابة وتدخل سريع للقضاء الإداري في إطار العجلة، عند إخلال الإدارة وعدم مراعاتها لقواعد وموجبات العلانية وتوفير المنافسة التي يجب أن تسبق عقد الصفقات العمومية وإبرامها بما يحفظ هذه الأركان الاساسية التي تقوم عليها العقود الإدارية».

ومما ورد في القرار تحت عنوان «الصفة والمصلحة للإدعاء»، أن «الاجتهاد والعلم في العجلة ما قبل التعاقد مستقران على اعتبار أنه يحق للشركات التي شاركت في تقديم العروض أن تتقدم بالطعن». ويخلص إلى أن «بت المراجعة الحاضرة يستدعي الاطلاع على كامل الملف الإداري والفني العائد للصفقة العمومية موضوع الطعن»، لذا، قرّر المجلس قبول المراجعة وردّ الدفع بعدم الصلاحية ومصلحة المستدعي، وكلّف وزارة الطاقة إبراز كامل الملف الإداري والفني العائد لاستدراج العروض، ولا سيما كتاب المدير العام للمناقصات الذي تضمن ملاحظات على دفتر الشروط خلال مهلة أسبوع.

وكان «استدراج العروض لاستقدام معامل توليد الكهرباء» قد أعيد ثلاث مرّات. وفي المرّة الأخيرة مدّدت مهلة تقديم العروض أسبوعاً، لكن جاءت النتيجة فشلاً ذريعاً بسبب بقاء عارض وحيد. إذ ظهرت نواقص جوهرية في المستندات المقدمة من ثلاث شركات فُتحت عروضها من أصل أربعة عروض قُدمت في المرة الأخيرة، ما دفع لجنة فضّ العروض إلى إعلان «عدم الأخذ بالعرض الوحيد وعدم السير بالتلزيم».

وهذه النتائج جاءت بعد سلسلة من التعديلات التي طاولت دفتر الشروط الذي ضُمِّن بنوداً يصعب تحقيقها في مهل قصيرة، إضافة إلى شروط تخالف

> العلانية وتوفير المنافسة من الأركان الاساسية التي تقوم عليها العقود الإدارية

عناصر المنافسة والمساواة بحسب تقرير مدير المناقصات جان العلية.

وبحسب محضر فضّ العروض الأخير، فإن الشركات التي قدّمت عروضها أربع:

ـ تحالف شركتي «بي بي إينرجي» (لبنانية مملوكة من آل البساتنة) مع شركة «السويدي» المصرية. وقد تبيّن للجنة التلزيم، أن العارض قدّم أوراقاً من شركة Wartsila لاعتمادها كمتعهد التصميم والتوريد وإنشاء EPC، وكمتعهد صيانة وتشغيل، لكن مذكرة التفاهم الموقعة بين Wartsila والسويدي تذكر فقط ضمن بنودها خدمات صيانة للمولدات من دون ذكر خدمات التشغيل. ولم يبرز العارض شهادات تثبت تقديم Wartsila خدمات الصيانة والتشغيل، علماً بأن جدول الخبرة لحظ وجودها. وكان لافتاً أن البساتنة قدموا مستندات إضافية خلال الجلسة، لكن لم يؤخذ بها لاعتبارها قدمت خارج المهلة المحددة من قبل مجلس الوزراء. ورغم ذلك، اطلعت اللجنة عليها وتبيّن أنها لا تفي بالمطلوب.

ـ تحالف «يونس بروس» مع STX Heavy Industries. لم يبرز العارض كفالة مصرفية، مع الإشارة إلى أنه حين فضّ المغلف المقدم سابقاً لم يتبين وجود نسخة عنها أيضاً. وتبيّن أنه لا توجد شهادة أيزو، وأن الطرف الأجنبي في عقد التحالف لم يقدم أي شهادات أو مستندات من مراجع صالحة تثبت براءة ذمتها، بل أرفق إفادة موقعة منه بأنها ليست قيد التصفية أو الإفلاس... من دون التقدم بأي مستندات أو شهادات من المراجع الصالحة. ولم ترفق شركة «يونس» تقارير مدقق الحسابات عن السنوات 2014 و2015 و2016 التي تثبت صحة المعلومات المالية الواردة. وبعد التدقيق في المستندات المقدمة من العارض حول التصميم والتوريد والإنشاء تبيّن وجود خبرة لأربعة مواقع في دولة العراق بقيمة إجمالية 900 ميغاوات، فيما قدم العارض صفحتين لخبرات التشغيل والصيانة، وذكر أن العقد الكامل يمكن الاطلاع عليه من خلال الموقع الإلكتروني للجمهورية العراقية، وقد أرفق العارض مستندات إضافية لا يحق له استكمالها.

ـ تحالف شركات MEP/OEG/india/ Arkay IBPIL/ Navtek/Erkal قدم نماذج لمعدات التصنيع مختلفة عن النموذج المحدد في دفتر الشروط، إضافة إلى كونه غير مختوم وغير مصدَّق من وزارة الخارجية، ولم تُضَمّ إفادات خاصة عن كل طرف من أطراف التحالف تبين المعلومات العامة والخبرة الخاصة بكل طرف. كذلك لم يبرز العارض أي إفادات من المراجع الصالحة والمختصة لجهة عدم وجود دعاوى ورشى وإفلاس وبراءة ذمة من الإدارات الضريبية والضمان الاجتماعي وعدم التصفية وعدم الإفلاس. ولم ترفق الأطراف الأجنبية تقارير مدقق الحسابات عن السنوات 2014 و2015 و2016 التي تثبت صحة المعلومات المالية الواردة، فيما خبرة تركيب التجهيزات لهدف إنشاء المعمل غير موجودة.

وبحسب لجنة فضّ العروض، فإن «معظم العارضين تقدموا بإفادات خبرة غير مصدقة وغير مترجمة وفقاً للأصول، خلافاً لأحكام دفتر الشروط، علماً بأن اللجنة اطلعت عليها. كذلك لم يُرفِق أي من العارضين شهادات أيزو خاصة بالشركات المصنعة للمعدات».

رد المجلس الدفع بعدم الصلاحية ومصلحة المستدعي (مروان بوحيدر)

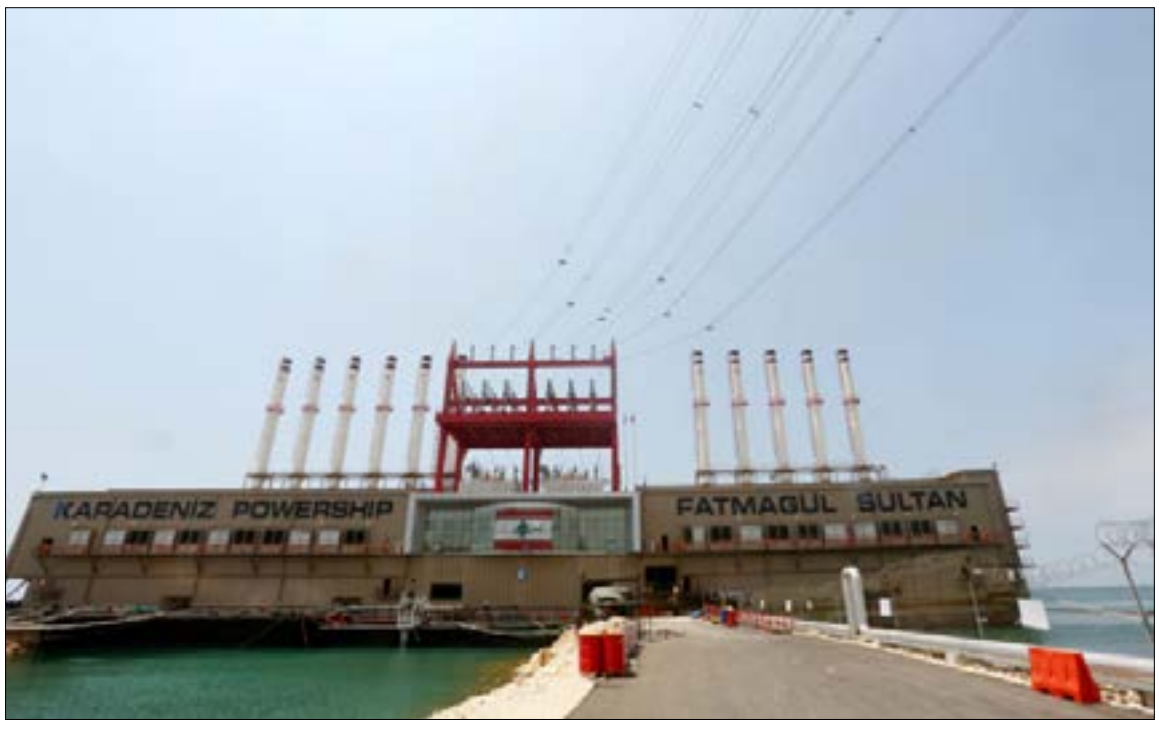

# 70 عاماً على ذكرى «التقسيم» معسكر «الصفقات» يتمدد...

## مخطط التسوية الاقليمية:

# إصابة الشعب الفلسطيني... باليأس!

مرت سبعون عاماً على قرار «تقسيم فلسطين» في الأمم المتحدة. سبعون عاماً وما زال الشعب الفلسطيني يرزح تحت أشكال مختلفة من التطويع والقهر والإبادة على يد المحتل الإسرائيلي ودول غربية وعربية متعاونة معه، إضافة إلى «سلطة» خانعة ومطيعة. إذ للشعب الفلسطيني ثلاث سمات تتصل بحاضره ومستقبله. هو ساحة صراع، وهدف للمخططات الاستعمارية، وهو أيضاً في الموازاة القوة الرئيسية ورأس الحربة، في مواجهة المحتل. هو ساحة صراع وتجاذب بين معسكرين، بين من يرى أن لا سبيل لتحرير فلسطين، فضلاً عن تحقيق أي انجازات مرحلية أخرى مفترضة، إلا من خلال المقاومة عبر تدفيع الاحتلال أثماناً لا يطيقها؛ وبين معسكر آخر ملتزم السقف الأميركي والإجماع الإسرائيلي، إضافة إلى حاجات مراهقين جدد على الساحة الإقليمية، طامحين إلى الملكّ على حساب فلسطين والقضية الفلسطينية. وهو هدف للمخططات الاستعمارية، بمعنى أن كل مخطط يستهدف اسقاط القضية الفلسطينية، وتحييدها عن الاهتمام العام، لا يمر من دون تطويع الشعب الفلسطيني وقضيته. وهو أيضاً رأس الحربة في الاشتباكّ مع المحتل على أرض فلسطين. وهو باستطاعته أن يعيد فلسطين إلى الصدارة من خلال بضع عمليات تستهدف المحتل لتربكّ كل المسارات والمخططات. الشعب الفلسطيني في الموقع المتقدم في مواجهة الاحتلال، ومهما تعاظم العمق الاستراتيجي لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي على أرض فلسطين، (قوى محور المقاومة)، فإن القناة التي تترجم هذه القوة نفسها بهدف التحرير، هي الشعب الفلسطيني وعبره

**علي حيدر ـ يحيى دبوق**

ما زال الشعب الفلسطيني هدفاً رئيسياً لأي مخطط يستهدف تصفية قضيته. أي ترتيب يستهدف شرعنة الاحتلال وتحويله إلى جزء طبيعي من المنطقة، لا يمكن أن يمر إلا عبر تطويع هذا الشعب. والمفارقة التي تشهدها قضية فلسطين، أنه في حال تعزّز محور المقاومة وخيارها الاقليمي، تتزايد حاجة إسرائيل والمعسكر الغربي والعربي التسووي، لإحكام الطوق على الشعب الفلسطيني.

أيضاً، في حالة ضعف الأنظمة العربية و/أو ازدياد تساوقها وتماهيها مع خطط الولايات المتحدة وإسرائيل تجاه تصفية القضية الفلسطينية، يزداد استهداف الشعب الفلسطيني لعزله وتطويقه وتيئيسه، بخيارات تزرع وتعمّق فيه الاحباط، الأمر الذي يمهّد إلى فرض صيغة إسرائيل للتسوية من دون مراعاة حتى للحد الأدنى من حقوقه.

المفارقة أن الواقع الاقليمي، بمحوريه، في تسابق نحو فرض خياراتهما. وانتصارات محور المقاومة، تدفع تل أبيب وواشنطن والرياض... للمسارعة إلى شرعنة الاحتلال وتصفية القضية الفلسطينية، ومن شأن الهرولة الخليجية والعربية التسووية، أن تعزز أمل الإسرائيلي في فرض شروطه ومطالبه لتسوية، أقل ما يقال عنها أنها تسوية إنهاء القضية الفلسطينية، برعاية عربية. واضح أن وجود الشعب الفلسطيني في وطنه، كان منذ اللحظة الاولى، في موقع النقيض للمشروع الصهيوني، ما حتّم على الصهاينة التخطيط للتعامل مع هذا في كل مرحلة من مراحل الاحتلال عبر السنوات الماضية. في البداية، أدرك المؤسسون الصهاينة الأوائل حجم العقبة التي يشكّلها الوجود الشعبي الفلسطيني أمام إقامة اسرائيل. وتكفي إطلالة بسيطة على حقيقة أن اليهود الصهاينة، كانوا يشكلون نحو 33% من سكان فلسطين عشية اعلان الدولة عام 1948، نحو 650 ألف يهودي في مقابل نحو مليون و300 الف فلسطيني. تؤكد هذه الأرقام حقيقة أنه لم يكن بالامكان إقامة دولة اسرائيل من دون تهجير الشعب الفلسطيني، وهذا ما حصل في حينه، حيث تم تهجير نحو 750 ألف فلسطيني من المناطق التي خضعت لسيطرة إسرائيل، وبقي فيها نحو 150 ألفاً، باستثناء الضفة الغربية وقطاع غزة.

> **الأداء الاستيطاني يؤكد أن الهدف هو قطع الطريق على إقامة دولة فلسطينية**

بعد توسع الاحتلال الإسرائيلي ليشمل كامل فلسطين التاريخية خلال حرب 67 (إلى جانب احتلال سيناء والجولان)، رأى المسؤولون الإسرائيليون أن الوجود الفلسطيني في الضفة والقطاع، مصدر تهديد على مستقبل الاحتلال وعلى الهوية اليهودية للدولة. من أجل ذلك، تمت دراسة عدة خيارات حول كيفية التخلص من الوجود الفلسطيني في تلك المناطق. وقبل أيام فقط، كشف في إسرائيل عدد من الوثائق الرسمية المتعلقة بحرب عام 67، بمناسبة مرور 50 عاماً على الحرب، أظهرت بشكل صريح السبل التي درسها المسؤولون الإسرائيليون لدفع الفلسطينيين إلى الهجرة، وتم اقتراح عدة طرق منها قطع المياه عنهم، والتضييق عليهم وغيرها من الوسائل.

بعد نحو عقدين على احتلال الضفة والقطاع، شكّل انطلاق انتفاضة الحجارة التي تميزت عن الانتفاضات الشعبية التي سبقتها، باتساع نطاقها، واستمرارها ومشاركة كافة شرائح وفصائل الشعب الفلسطيني، تجسيداً للمخاوف التي طالما سكنت في وعي القادة الاسرائيليين. خاصة وأنها نجحت في التحول إلى عبء ثقيل على الاحتلال، الذي لم تنجح كافة الاساليب التي اتبعها في قمعها واخمادها. أدى فشل أجهزة الاحتلال، إلى تضييق الخيارات أمام صانع القرار في تل أبيب، وعلى وقع تطورات دولية وإقليمية، تبلور اتفاق أوسلو في حينه، كبديل يتحرر في ضوئه من أعباء الاحتلال واستمرار الانتفاضة، ومن دون أن يضطر إلى الانسحاب من كامل الضفة والقطاع.

انتفاضة الاقصى لاحقاً، جاءت ضمن السياق نفسه بوصفها انتفاضة شعبية ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه، وجاءت لتعزز أيضاً حقيقة كامنة في الوعي الإسرائيلي، وهي أن الشعب الفلسطيني وبعد مضي عشرات السنين على الاحتلال، ما زال متوثباً للانقضاض والمطالبة بحقوقه.

على هذه الخلفية، بات الشعب الفلسطيني أكثر من ذي قبل، هدفاً لمحاولات تطويعه وتطبيعه، في ظل تعذر تهجيره الكامل، فكان لا بد من «انجاز» ما، يجسد من خلاله الشعب الفلسطيني قدراً وإن شكلياً

# الفلسطينيون والسلطة: انتفاضة مع وقف التنفيذ

من وقفة احتجاجية في غزة أمس، في ذكرى قرار «تقسيم فلسطين» (الأناضول)

**علي حيدر ـ يحيى دبوق**

واضح أن الشعب الفلسطيني، رغم كل المخططات، منتفض مع وقف التنفيذ ضد الاحتلال الإسرائيلي، وبعبارة أخرى مع تنفيذ بالقدر المتاح حتى الآن. كما واضح أنه أيضاً، منتفض مع وقف التنفيذ، ضد ما يمكن وصفها بأداة الاحتلال في قمع تطلعاته وخياراته، وهي السلطة الفلسطينية. الانتفاض في الاتجاهين وارد، والبحث ليس في المعقولية، بل في موعد تحقق هذا السيناريو.

الانتفاضة على المحتل الإسرائيلي نتيجة لا تبعد عن كونها حتمية. فالمحتل يسلب ويمنع عن الفلسطيني أبسط حقوقه الطبيعية، فيما الانتفاضة على السلطة، أنها المقاول الثانوي للمحتل، الذي يمنع عن الفلسطينيين خياراتهم في مواجهة الاحتلال، ومحاولة الاكتفاء بقشور حل بات من المؤكد أن لا قدرة على الوصول إليه.

وكلا الجانبين، الإسرائيلي والسلطة، معنيان في قمع الفلسطينيين وكبح تطلعاتهم وخياراتهم المقاومة، بما يشمل خيارات المقاومة السلمية. وفي الواقع، هو سباق بين محاولة الكبح والبقاء على وأد التطلعات، وبين حتمية الانتفاض على وضع ميؤوس منه. إلى متى يمكن للمحتل ومعاونيه كبح الفلسطينيين، والى متى يمكن للفلسطينيين الانكباح عن الانتفاضة في وجه المحتل ومعاونيه؟ سؤالان سيأميان، ثبت أن الاحتلال استطاع، إلى الآن، النجاح في مساعيه ومحاولاته.

في الحرب الدائرة بين الارادتين، من المفيد الإشارة إلى أهم الطرق والأساليب، التي يعتمدها الاحتلال في وأد وكبح الفلسطينيين عن خياراتهم. طرق قد تكون كافية بذاتها للدلالة على الموقف الحالي وميزان القدرة وحرب الارادات بين الجانبين، وإشارات دالة كذلك، على اتجاه المواجهة، وإمكانات الانتفاضة اللاحقة، التي يسعى الاحتلال إلى الإبقاء عليها مكبوحة، إلى حين تحقق ما أمكنه من خطط توسعه وتضييقه على الفلسطينيين، ضمن خطة أوسع لإنهاء القضية الفلسطينية، بمعونة كما يتضح من الأنظمة العربية، بما بات يعرف بـ«صفقة القرن».

يعد التنسيق الأمني بين الاحتلال وأجهزة السلطة الفلسطينية جزءاً من آليات تطويع وتطويع الشعب الفلسطيني، بأيد فلسطينية. وينظر إليه إسرائيلياً على أنه إحدى أهم الوسائل وأكثرها نجاعة في مواجهة أي مطالب فلسطينية أو رد فعل على إجراءات احتلالية. وثبت لتل أبيب أن هذا «التنسيق» هو سلاح فاعل ومؤثر في مواجهة الفلسطينيين، ومنع أي هبة أو انتفاضة، ما كان يتصور أن الاحتلال قادر وحده على مواجهتها والحوؤل دونها، أو وأدها في مهدها.

في جانب آخر، يتضح أن إسرائيل تعمد إلى الامتناع عمّا من شأنه دفع الفلسطينيين إلى الانتفاضة، أو تسريع خياراتهم المقاومة في وجه الاحتلال. وهي إن أقدمت على ذلك، فإنها تعمد إلى مقاربة متدرجة وحذرة، تتلمس من خلالها ردة فعل الفلسطينيين عليها، وإمكان كبح مقاومتهم لها، عبر قواها الذاتية أو عبر وكيلها الفلسطيني والتنسيق الأمني بينهما.

في ذلك، تعد الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، وتحديداً جهاز الشاباك والاستخبارات العسكرية، الجهة التي تضبط إيقاع المقاربة الإسرائيلية، وتعمل على فرملة اندفاعة السياسيين، الذين تغلب عليهم المزايدات والتسرع في تحقيق النتائج. برز ذلك بشكل واضح في «شبه انتفاضة» البوابات الالكترونية على أبواب المسجد الاقصى التي كانت الأجهزة الأمنية قد رفضتها في البداية، لكن الرعونة

# ولا يخضع الفلسطينيين

انتصارات محور المقاومة تدفع تل ابيب وواشنطن والرياض إلى المسارعة في شرعنة الاحتلال (أ ف ب)

**تغلغل اليأس في وعيهم من إمكان نجاح خياراتهم، لكن في الوقت نفسه الرضا باوهام تكفل لهم، نتيجة تطويعهم أمام الاحتلال، البقاء بعيداً عن خيار المقاومة. كان (وربما ما زال) الانطباع السائد في أوساط بعض النخب والسياسيين والرأي العام، أن استمرار الاحتلال سيضع إسرائيل أمام سيناريو الدولة الواحدة الذي يهدد هويتها اليهودية. وبالتالي مهما طال الأمد ستضطر إسرائيل إلى القبول بصيغة تنفصل فيها عن الشعب الفلسطيني كي يقيم دولته.**

**إلا أن الاداء الاستيطاني خلال 25 عاماً كان كافياً ليؤكد أن هدف الاحتلال هو قطع الطريق على إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية. ولم يكن ذلك، نتيجة خلل في التخطيط الاستراتيجي، أو سوء تقدير... وإنما ما غفل عنه الكثيرون – من نخب وسياسيين - هو أن تكريس الوضع الراهن هو خيار جدي بالنسبة لإسرائيل. بل يشكل بديلاً عن الدولة الواحدة التي يتحول فيها ملايين الفلسطينيين إلى مواطنين إسرائيليين وعن خيار الدولتين (بغض النظر عن الصيغة التي سيتم عبرها تأطيره وشرعنته (الوضع الراهن)).**

**التعبير الأدق الذي يكشف عن هذا الخيار الذي تنتهجه الحكومة الإسرائيلية وتؤكده الوقائع، هو ما صدر على لسان وزير الأمن السابق، موشيه يعلون الذي اعتبر أنهم والفلسطينيين مثل «توأم سيامي» وأن أياً من الطرفين لن يختفي، هذا يعني أن المسعى الإسرائيلي يهدف، وهو لا يرى، كياناً فلسطينياً قائماً بذاته، أو كياناً واحداً إسرائيلياً فلسطينياً، يذوب فيه الفلسطينيون بحيث يهددون فيه الهوية اليهودية للدولة. بل هو لا كيان واحد، ولا كيانان منفصلان ومستقلان بعضهما عن بعض، بحيث يبقى أحدهما (الفلسطيني) متصلاً بما يخدم اخضاعه، ومقيّداً بما يضمن مصالح الاخر (الصهيوني)، على كافة المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية، ومنفصلاً بما لا يسمح له بالحد الادنى من الاستقلال والحرية، وبحسب متطلبات عدم الاضرار بالآخر (الهوية اليهودية للكيان الإسرائيلي).**

**وهذا المسار، على منعطف مفصلي وتاريخي، الأمر الذي يفسر انتفاضة الرئيس الراحل ياسر عرفات على خياراته الابتدائية عبر تمكين وتسهيل انتفاضة الفلسطينيين، التي أدت لاحقاً إلى إزاحته، وإحلال قيادة ثانية، تحولت سريعاً إلى أداة بيد الاحتلال، ومقاول ثانوي لتحقيق مصالحه، وضرب خيار المقاومة والاكتفاء عملياً بقشور حل سياسي، لا يبدو أنه ممكن مع الاحتلال.**

**في موازاة ذلك، يراهن أصحاب خيار التسوية في الوسط الفلسطيني، على فرضية مُتوهَمة، تظهر مدى من حقوقه وطموحاته وآماله. ليصار في موازاته وسياقه، وبناء عليه، على تطويعه بالكامل. فكان خطة أوسلو عام 1994، بداية هذا المسار، مع مماشاة فلسطينية، أقل ما يقال عنها أنها سقطة كبيرة جداً توازي في نتائجها، الانسياق الطوعي لمخططات الاحتلال.**

**مع ذلك، ورغم كل الأخطاء التي وقعت فيها القيادة الفلسطينية الأولى، إلا أنه كان واضحاً أن سقف الحل المرحلي المحدود، هو سقف النهاية بالنسبة لأغلب (أو كل) الاسرائيليين الصهاينة. وهو ما وضع مجمل قضية فلسطين، السياسية دفعت إليها.**

**في ذلك أيضاً، تضغط الأجهزة الأمنية بأن يكون الفعل العقابي، الذي يلي العمليات الفلسطينية بين الحين والآخر، لا يتسبب بدوره بعمليات إضافية، أو انتفاضة محلية شعبية قد تؤدي إلى اتساع رقعتها لاحقاً.**

**هدف العدو إنتاج فلسطيني من نوع اخر، يكون نداً ومشروع ندية لمواجهة الوعي الفلسطيني في ضرورة التصدي للاحتلال ومواجهته. تريد السلطة من الفلسطيني أن يرى الاحتلال حقيقة، واليأس من مقاومته حقيقة وضرورة موازية له. وهذا المسعى تتشارك فيه السلطة الفلسطينية مع الاحتلال، ويحاول أن يوصل الجمهور الفلسطيني كي يرى سعيه إلى تحسين وضعه الاقتصادي، أو المحافظة عليه، هو منتهى آماله، بعيداً عن تطلعاته الوطنية في مواجهة الاحتلال.**

**نجحت السلطة الفلسطينية اليوم في أنها معنية بإنتاج سلطة تعمل من أجل بقائها وبقاء امتيازاتها، لا التطلع إلى مصلحة الشعب والقضية الفلسطينية. وهو ما نجحت فيها بشكل كبير جداً. حالياً، السلطة هي كيان قائم بذاته، يتمتع القائمون عليه بامتيازات لا يمكن المحافظة عليها إلا من خلال المحافظة على رضى المحتل، فيما إسرائيل تنظر إليه كرديف في تحقيق مصالحها في الأراضي المحتلة، تحت تهديد قطع العطاءات عنه، ما لم يحقق إرادتها، الأمر الذي حوّل السلطة إلى أداة وظيفية بأيدٍ إسرائيلية، لمواجهة أي تطلع أو مقاومة فلسطينية.**

**مع ذلك كله، لعل أهم المساعي التي يعتمدها المحتل في هذه المرحلة، إلى جانب حلفائه المحليين والإقليميين والدوليين، هو مسعى متشعب في اتجاهين اثنين: الأول يتمثل في احكام الطوق على الشعب الفلسطيني، لمنع امداده بأسباب القوة، وإشعاره بالضعف أمام الاحتلال. وفي الثاني، بث اليأس في وجدانه ووعيه بأن لا إمكان لتحقيق إلا ما جرى تحقيقه بالفعل على مستوى مسار «أوسلو»، وأن أقصى ما يمكن التوصل اليه هو «أوسلو» بحلة جديدة منقحة، بغض النظر عن أسمائه للمرحلة المقبلة، سواء بقي اتفاق أوسلو، أو أصبح اتفاق الرياض وتل أبيب.**

> **يعد التنسيق الأمني جزءاً من آليات تطويع الشعب بأيد فلسطينية**

مقالة

# مقدمات انتفاضة في مواجهة الإبادة السياسية

**وليد شرارة**

يتسارع التطهير العرقي وعملية التهويد في القدس الشرقية. إسرائيل ماضية في سياسة تدمير مقومات وجود الفلسطينيين على أرضهم في عموم الضفة الغربية. وما يجري في القدس الشرقية على وجه الخصوص، يكشف بوضوح شديد ماهية سياسة العدو الهادفة إلى تغيير الواقع الديمغرافي في المدينة، لتأمين غلبة يهودية نوعية على أهلها الفلسطينيين، من خلال سلسلة إجراءات سياسية وميدانية وأمنية وقانونية.

منذ احتلال القدس الشرقية عام 1967 ومن ثم ضمّها، سعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة إلى تغيير ميزان القوى الديمغرافي بين الفلسطينيين والاسرائيليين لكي يصبح هؤلاء سبعين في المئة من قاطني المدينة. لكن واقع الحال كما أشارت صحيفة «هآرتس»، استناداً إلى معطيات نشرها معهد القدس لدراسة السياسات في أيار الماضي، هو أن الغالبية اليهودية لا تتعدى 59%.

ما تخشاه القيادات السياسية والأمنية الصهيونية هو أن يشكّل الفلسطينيون بعد عقد من الزمن أكثر من نصف سكان المدينة نتيجة ارتفاع نسبة الولادات لديهم، فيفشل مشروع تهويدها. وأطلق عدد من هذه القيادات، بينهم وزيرا النقل والتعليم إسرائيل كاتز ونفتالي بينيت، حملة «أنقذوا القدس اليهودية» للحفاظ على «الغالبية اليهودية في المدينة» حسب تعبيرهما. وقد تقدم بينيت، خلال العام المنصرم، باقتراح يقضي بتوسيع حدود بلدية القدس عبر ضمّ مستوطنة معالي أدوميم ومستوطنات أخرى كبرى موجودة في جوارها في الضفة الغربية. وتشكّلت لجنة وزارية لإعداد مشروع قانون حول «القدس الكبرى» بدعم من بنيامين نتنياهو. يعني مشروع القانون هذا، في حال إقراره، أن مئة وخمسين ألف مستوطن إضافي سيدخلون في عداد سكان القدس، وسيكون لهم حق التصويت في الانتخابات البلدية.

من جهة أخرى، سمح جدار العزل والضم، الذي شُيّد قسم منه في قلب الأحياء العربية في القدس الشرقية، أو بينها وبين البلدات والقرى الفلسطينية المجاورة لها في الضفة الغربية، بتقطيع أوصال الأحياء والأراضي الفلسطينية، وشقّ الفلسطينيين إلى قسمين: قسم يعيش داخل المدينة، أي ضمن حدودها الجديدة كما رسمها الجدار، وقسم آخر خارجها.

تعدّ الحكومة الإسرائيلية مشروع قانون آخر يهدف إلى حرمان نحو مئة ألف فلسطيني، من الذين يعيشون خارج الحدود المستجدة للمدينة، من حق الإقامة فيها، والفصل بين الأحياء التي يقطنون فيها كعناتا، وكفرعقب، ومخيم شعفاط، وبلدية القدس، بعد أن كانت تابعة لها. وتستمر سياسة هدم البيوت أو الاستيلاء عليها داخل المدينة، وكذلك تتزايد الإغارات الليلية التي تنفذها القوى الأمنية والعسكرية الصهيونية على الأحياء العربية، كالعيسوية والطور بحجة ملاحقة واعتقال المقاومين. وتتفاقم أزمة السكن المفتعلة من قبل سلطات الاحتلال داخل المدينة لدفع السكان الباحثين عن سكن أرخص إلى الرحيل الى الأحياء والبلدات الموجودة خلف الجدار، كبلدة كفر عقب التي باتت شديدة الاكتظاظ سكانياً نتيجة كثافة النزوح إليها. وتعمل سلطات الاحتلال أيضاً على إزالة أو عزل القرى والبلدات الفلسطينية الواقعة بين المستوطنات والقدس، والتي تعتبرها عقبات تعترض عملية بناء «القدس الكبرى».

ما يجري في القدس نموذج مصغر عن السياسة الإسرائيلية في الضفة الغربية، والتي سمّاها البعض، ومنهم إسرائيليون كعالم الاجتماع باروخ كيمرلنغ، مسار الإبادة السياسية (le politicide). بدأ هذا المسار عام 1948، عند قيام العصابات الصهيونية بتهجير القسم الأعظم من الفلسطينيين من أرضهم، واستمر منذ ذلك التاريخ من خلال القضم التدريجي للأرض وتدمير المنازل والاستيلاء على الموارد المائية والطبيعية وبناء المستوطنات والطرق الالتفافية ومنع التواصل بين المناطق الفلسطينية، وتصفية القيادات الوطنية والمقاومين وتدمير المؤسسات والاقتصاد، والعمل على حصر الفلسطينيين في جيوب مكتظة. والجيوب تشبه المعازل التي حشر فيها السكان الأصليون بعد أن تعرضت بلدانهم للغزوات البربرية الغربية. ذلك أن المشروع الصهيوني كأي مشروع استعمار استيطاني احتلالي، لا يمكن مقارنته إلا بالمشاريع الاستعمارية المشابهة في الولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا على سبيل المثال.

> **سعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة إلى تغيير ميزان القوى الديمغرافي**

خاض الشعب الفلسطيني تجربة كفاحية طويلة وضارية، شعبية ومسلحة، ضد الاستعمار الصهيوني، في ظروف إقليمية ودولية استثنائية الصعوبة، وقدّم عشرات الآلاف من خيرة أبنائه شهداء على درب التحرير، بمن فيهم القسم الأكبر من قياداته التاريخية كأبو عمار وأبو جهاد وأبو أياد وأبو علي مصطفى ووديع حداد وفتحي الشقاقي والشيخ أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي، وآخرين كثر. وظنت دوائر صنع القرار في العواصم الغربية وفي تل أبيب، كما في جزء من العواصم العربية، أن حالة شبه الاستقرار التي سادت الضفة ما بين عام 2008 وأوائل تشرين الاول من عام 2015، تثبت أن نبض المقاومة قد خمد، وأن الفلسطينيين قد خضعوا للأمر الواقع. لكن سلسلة العمليات التي تشهدها المناطق المحتلة منذ تشرين الأول عام 2015، والتي تتنوع بين عمليات دهس وطعن وإطلاق نار، وتأخذ شكلاً غير قابل للاحتواء، إضافة إلى المواجهات الشعبية مع قوات الاحتلال، وآخرها المواجهة حول البوابات الإلكترونية قرب المسجد الأقصى، ثم هناك الاحتضان الشعبي الكبير للشهداء وللمقاومين، من الجنازات الشعبية الكبيرة للشهداء، وتبنّي العائلات ما يقوم به الأبناء، وحملات دعم إعادة إعمار البيوت التي تهدمها قوات العدو... كل ذلك تحوّل إلى مؤشرات لا تخطئ من أن الظروف في فلسطين ثورية بامتياز، وأننا أمام إرهاصات انتفاضة ثالثة، في مواجهة الإبادة السياسية.

# 70 عاماً على ذكرى «التقسيم» معسكر «الصفقات» يتمدد... و

حوار

أجراه
وليد شرارة ومحمد بلوط

# منير شفيق

- فلسطين مهيأة لانتفاضة شعارها دحر الاحتلال لا مطلب الدولة
- الوضع العربي الرسمي عنصر ضعف للعدو
- العدو بلا قيادات قادرة، وجيشه تحول إلى شرطة

**لا يتوقف العدو عن بذل الجهود الهائلة بالتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية، والحلفاء من العرب، لإنتاج تسوية هدفها التخلص من شيء اسمه «القضية الفلسطينية». لكن المعوقات لا تتصل فقط بالصعوبات التي تواجه العدو نفسه، أو التراجع الذي يصيب المحور الحليف له في المنطقة، بل، وكما في كل مرة، تعود مشكلة الاحتلال إلى أن الشعب الفلسطيني لم يستسلم بعد. ورغم كل ما مر به من صعوبات ناجمة عن مسارات خاطئة للبعض، أو تقديرات خاطئة لمتطلبات المواجهة، فإن الشعب الفلسطيني يعطي من يهمه الأمر كل الإشارات إلى كونه في حالة جاهزية كاملة، لاستئناف مقاومته للاحتلال بكل الوسائل المتاحة. وإذا كان من الصعب اليوم جمع كل المعنيين بالقضية على**

برأي القيادي الفلسطيني منير شفيق، فإن «التقدير بوجود وضع ثوري في فلسطين يتأسّس على وقائع كثيرة، أولاها عدم الانقطاع في المقاومة الشعبية الشبابية منذ اندلاعها قبل عامين، رغم ضريبة الدمّ التي دفعها 240 شهيداً، بين الطعن بالسكاكين والدهس، والعمليات العسكرية الفجائية». ويشير إلى أن الحاضنة الشعبية التي أعادت ترميم نفسها في مجرى العمليات، وأحيت الصلة مع العمليات الاستشهادية، عبّرت عن نفسها «عندما كانت تلقى كل حالة استشهادية استقبالاً يحيي ويساند ويرضى بما جرى، بين الأهل والآباء والأمهات، حتى إن العدو الذي يخشى امتدادها، كان يواجهها باحتجاز جثامين الشهداء. وعندما فتحت معركة المسجد الأقصى، نزلت الجماهير بالآلاف للدفاع عنه، وتحدّت الجيش الصهيوني داخل القدس، وتراجع الكيان الصهيوني تراجعاً هائلاً، وتراجع معه المطبّعون العرب، واضطروا إلى الضغط على بنيامين نتنياهو. إذا لم يكن ذلك وضعاً ثورياً فلسطينياً، فماذا يكون إذن؟».

أما بشأن عدم وجود قائد أو قيادة تجمع عناصر الحراك القائم، أو عدم وجود حزب أو إطار، فذلك لا يبدو عند شفيق شرطاً لا بد منه: «ما كانت القيادة الثورية شرطاً مسبقاً في أي صراع. التجربة اللينينية وبعض الثورات الأخرى أوحت بها، ولكن ثورات كثيرة قامت من دون انتظار القيادات، وبعضها فشل حتى في ظل وجود قيادات. وعندما قامت الانتفاضة الفلسطينية الأولى، لم تقف خلفها أي قيادة، وقد فوجئ الكثيرون بقيامها أصلاً. وبرزت قيادات لم تكن معروفة في تلك المرحلة. حتى إن الثورات الكبرى، كالثورة الفرنسية نفسها، لم تكن لها قيادة معروفة، ولكن شخصيات ثورية انضمت إليها».

ويضيف: «إن فشل الثورات التي وقعت في مصر وتونس لم يكن بسبب غياب قيادات أو أطر، بل وقع الفشل لأسباب أخرى. عوامل الانتصار نفسه لا تتوقف على وجود قيادة ثورية، وهو ليس قانوناً ثابتاً. قد يكون ضعف العدو وتناقضاته وتضافر ذلك مع أوضاع إقليمية ودولية هو أحد أسباب الانتصار».

يتوقف أبو فادي عند ما يسميه «الضعف البنيوي الذي أصاب الجيش الصهيوني»، لشرح عجزه المستجد في تحقيق الانتصارات، وتبلور عناصر جديدة لانتصار الانتفاضة. فالانتصارات التي تراكمت ضد الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، فانسحاب إسرائيل غير المشروط من بعض المستوطنات على أطراف غزة، واندحارها الكبير في حرب تموز 2006 وحروب 2008 – 09 – 12 -14 مع المقاومة في قطاع غزة، عكس تراجعاً وضعفاً في قدرة الجيش الصهيوني على تحقيق انتصارات عسكرية كالماضي. ويقول: «تحول الجيش الصهيوني خلال 25 عاماً من الصراع مع المقاومة من جيش منظّم إلى قوة شرطة تطارد المقاومين بدلاً من مواجهتهم في معارك كبرى. وهو لم يعد جيشاً ميدانياً من الطراز الذي كان عليه، وقادراً على خوض الحروب كما في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. الفساد الذي يضرب قمة الهرم في المؤسسات العسكرية والسياسية الإسرائيلية، هو سبب أساسي في تراجع قدرة العدو على المواجهة».

ويلفت شفيق إلى سبب آخر يتصل بـ«التحول في التركيب البنيوي للسياسة في إسرائيل، حيث لا يمكن مقارنة القيادات السياسية الحالية بأسلافها، خصوصاً تلك التي قام على أيديها الكيان الصهيوني، والتي جاء معظمها من حركات اشتراكية غربية تملك خبرة ومعرفة بالعالم، وفي خوض المعارك. من يقود إسرائيل اليوم هو طبقة سياسية متخلفة ومعزولة، مثل أفيغدور ليبرمان، وهو حارس ملهى ليلي مدة 15 عاماً، أو بنيامين نتنياهو، ولا يمكن مقارنتهما مع قيادات مثل بن غوريون أو موشيه شاريت وإسحق رابين، حتى إن المستوى الاخلاقي لهذه القيادات قد تراجع حتى بالمقاييس الصهيونية».

أما حول اختلاف الوضع الحالي عن التجارب الثورية الفلسطينية والانتفاضات التي سبقته لناحية عدم ظهور وجوه تجدد في العمل الوطني الفلسطيني كما حدث مع أسماء ارتبط صعودها بالانتفاضات، مثل فيصل الحسيني ومروان البرغوثي وأحمد سعدات، فإن شفيق يعتقد أن الأمر بالعكس: «اليوم ليس هناك أكثر من القيادات لأي انتفاضة إذا ما اندلعت، فالفصائل كلها توجد هناك، من حماس إلى الجهاد الاسلامي، الى الشعبية فالديمقراطية وفتح. عبقرية هذه القيادة تتفتح أولاً عندما يتخذ أي شاب أو صبية قرار المواجهة من دون العودة إلى أي مرجعية، مع علمه بأنه لن يعود. لماذا يحدث ذلك؟ لأن هناك أزمة في القيادات التقليدية التي كانت تقود النضال، وارتبكت وتعطلت بعد أوسلو ومجيء محمود عباس، والتنسيق الأمني. عندما أدرك الشباب أن لا مقاومة تصدر عن هذه القيادات، تحولوا هم إلى المقاومة. لأن المقاومة سلوك وعبقرية. ثم إن المقاومة لا تقتصر على الشباب، عائلاتهم هم أيضاً منخرطون فيها. لقد مشى في جنازة الشهيد مهند الحلبي أكثر ممّا سار خلف نعش ياسر عرفات. على ماذا يدل ذلك؟ هذا يدل على أن هناك طلباً شعبياً على المقاومة».

> مشى في جنازة مهند الحلبي أكثر مما سار خلف نعش عرفات

العائق الأساسي أمام سيناريو الانتفاضة لا يزال قائماً بنظر شفيق، وهو «ثنائي السلطة والتنسيق الأمني». ويضيف «إذا ما سلّمنا جدلاً بأن الجماهير نزلت الى الشوارع واستطاعت شلّ هذا الثنائي، عندها يمكن رسم سيناريو عسكري من الخيال. وإذا تصورنا أن الجماهير صمّمت على البقاء في الشوارع أياماً وأشهراً، وارتبك الجيش الصهيوني الذي لن يكون قادراً على مواجهتها بالنار والمجازر كما بيّنت المواجهات في الأقصى في القدس، فإن المشكلة ستتضاعف... فالسؤال سيكون: ماذا سيحدث لاحقاً؟

السيناريو الذي يتوقع شفيق له النجاح يختصر في رؤية أن الإسرائيلي أصبح ضعيفاً جداً في العقدين من المواجهات، «لن يتحمل العدو مواجهة شعبية مديدة من هذا النوع. الجيش الصهيوني سيكون أمام مشكلة إزاء الضغوط التي سيواجهها، فهو لن يكون قادراً على قمعها، لأنها ليست عملية عسكرية، كما لن يكون قادراً على الاستسلام أمامها». ويشترط شفيق لنجاح هذا السيناريو رفع مطالب محددة، وأن لا يكون بينها مطلب إقامة الدولة. بل يعتقد أن الشعار الأهم هو دحر الاحتلال، وهو مطلب لن يستطيع أحد من العرب والعالم الوقوف ضده أو حجب التأييد عنه، سيخرب الأمن، وتزدهر العمليات العسكرية، وسوف ينسحب العدو لأنه لن يقدر على التفاوض لعجزه عن القبول بدولة فلسطينية، ولنتذكر ما فعله عندما قرر الانسحاب من مستوطنات غزة من دون مفاوضات كي يتجنّب الاعتراف بأنها أرض فلسطينية، وليست أرض إسرائيل، ويفضّل حتى الآن فضّ الاشتباك على انسحاب مرفق باعتراف بفلسطينية الأرض. وهذه مشكلة ظهرت في أوسلو. حتى إسحق رابين، وشيمون بيريز رفضا النص على الانسحاب من المنطقة «أ»، وتحدثا عن إعادة الانتشار، وكلها تجنّب إسرائيل الاعتراف بأن الأرض فلسطينية وليست إسرائيلية، كي يضمنوا أيضاً العودة إليها في ما بعد».

من عناصر الوضع الحالي في تحليل منير شفيق أيضاً، يلتقي ضعف السلطة الفلسطينية وفرضية شللها مع سؤال أين نحن الآن؟ جواب شفيق يتضمن ملامح استراتيجية هجومية غير مسبوقة: «السلطة ضعيفة جداً، كل مشروعها السياسي محطم. ورغم ذلك لا تريد انتفاضة.

ولكن إذا تكررت أحداث الاقصى، وإذا ما نفذت أميركا وعدها بنقل السفارة إلى القدس، فستتكوّن عوامل كبيرة تحرك الشارع مجدداً، لن يستطيع أحد إيقافه. للمرة الأولى منذ عقود، نحن أمام فرصة لصياغة الانتقال من الدفاع إلى الهجوم، وصياغة استراتيجية هجومية ضد الكيان الصهيوني. هذه الفكرة غير مطروحة لدى القيادات الكثيرة التي لا مثيل لعددها في ثورات العالم. والمشكلة أن واحدها يعتبر نفسه قيادة تاريخية وشعبية من الطراز الأول، لكنه في المقابل لم يعد يؤمن بالقوة الشعبية، يعني أنّه لا يؤمن بالانتقال إلى استراتيجية هجومية».

ويرى شفيق أن «الحياة لا تزال تحفظ أشكالاً من الانتفاضة؛ أنا أرى أن هذه الامكانيات كبيرة جداً، وأن عدونا ضعيف جداً، وأراهن أنه عاجز عن قمعها. وإذا كان البعض يشكك في

# ولا يخضع الفلسطينيين

**طاولة واحدة ولهدف واحد، إلا أن قيادات كثيرة، لها تجربتها الطويلة في الصراع مع العدو، لا تزال قادرة على تشخيص الواقع بصورته الحقيقية، واستنتاج الخلاصات التي تصب في سياق تجديد العمل الثوري داخل الاراضي المحتلة.**

**ومن بين هؤلاء، القيادي الفلسطيني منير شفيق «أبو فادي». ورغم أنه لم يعد في موقع المسؤولية، ولا يتولى منصباً مباشراً في العمل اليومي، لم يغير ذلك في واقع كونه مشاركاً أساسياً في تفسير ما يجري على أرض فلسطين، واستكشاف احتمالات الانتفاضة والعمل الثوري، وجلاء الديناميكيات الواعدة التي أشعلتها عمليات شعبية بطولية ضد الاحتلال، كانت السكاكين والطعنات الاستشهادية عنوانها منذ عامين**

أكد الود للكويت ولا مصلحة لأحد في فتح ملف الاتهامات القديمة (الأخبار)

**ضعف العدو، فالجواب هو: إذا كان العدو يقدر على القمع فليتفضل، لماذا لم ينفّذ ذلك في القدس، وهي تعدّ أهم المناطق التي يملكها؟».**

**ورداً على أن العدو يعمل على تهويد القدس منذ احتلالها عام 1967، يرد شفيق «إذا ما نزل شعبنا إلى الأرض، وبدأ الجيش الإسرائيلي بإطلاق الرصاص عليه، فستقوم الدنيا عليه ولن تقعد. الدم الفلسطيني صار غالياً كثيراً، والشهيد الفلسطيني قيمته كبيرة، عكس القتلى في البلاد العربية الذين تحولوا إلى أرقام لا يسمع بها أحد. الدم الفلسطيني لا يمكن أن يسفك من دون نتائج».**

**أما عن تأثير ما يحصل من حول فلسطين، وتراجع الوضع العربي، فإن لشفيق قراءة مغايرة، تنطلق من اعتباره الضعف العربي الرسمي ضعفاً آخر لإسرائيل. ويقول «هل يستطيع المهرول العربي إلى إسرائيل الاستزادة في الهرولة إذا ما قامت الانتفاضة، لأنه في هرولته يحتاج إلى شرعية ما وغطاء؛ ما إن قامت انتفاضة الأقصى، حتى تسابق السعوديون والمصريون إلى احتضان ما يجري، حتى الملك سلمان ادّعى أنه أوقف إسرائيل وفرض إزالة الحواجز في مداخله».**

> **العائق الأساسي أمام سيناريو الانتفاضة هو ثنائي السلطة والتنسيق الأمني**

**ويدعو منير شفيق إلى النظر إلى مجمل النضال الفلسطيني وكيف تعامل معه الوضع الرسمي العربي: «كل النضال الوطني الفلسطيني لم يقف موقفاً سلبياً من العرب. كلما كان الوضع الرسمي العربي قوياً، كان يكبت النضال الفلسطيني بشكل أو بآخر، وعندما كان الوضع العربي قوياً، لم يكن يلائم الانتفاضات الفلسطينية. أما في ضعفه الحالي، فيتحوّل إلى محفّز أكبر لقوة فلسطينية صاعدة، وإلا كيف صمدت غزة في كل الحروب التي تعرضت لها، وكيف يحتمل الجيش الصهيوني بقاء حزب الله في خاصرته الشمالية في جنوب لبنان، وهو قوة متواضعة مقارنة بالجيش الصهيوني. يعني ذلك أن ضعفاً كبيراً ما بدأ يتسلل إليه».**

مقالة

## «أوسلو»: الاحتلال بالليبرالية

**طاهر اللبدي ***

«أوسلو» ليس التوسع الإسرائيلي من دون رادع فحسب، ولا الاستيطان أو التنسيق الأمني وحدهما. الدراسات النقدية تكاثرت في السنوات الأخيرة حول شقّه الآخر، أو ما بات يسمى «اقتصاد أوسلو». الباحثون الذين عكفوا على دراسة الظاهرة خلصوا إلى أن تبنّي «النموذج النيوليبرالي للتنمية وبناء السلام»، كما روّج له المجتمع الدولي، واعتنقته السلطة الفلسطينية، لم يمس نظام الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، بل وفّر له فرصة تجديد نفسه.

هذا النقد الذي يدور على أرضية اقتصادية يملك أهمية مضاعفة، خصوصاً أن مرحلة أوسلو تتميز بفصلها بين الاقتصادي والسياسي في الأراضي المحتلة.

ليست من الجدية بشيء محاولات حمل الفلسطينيين على الفصل بين تطلعاتهم السياسية والاقتصادية. فتحت الانتداب البريطاني، كانت سلطاته ترفض الاعتراف بالعرب جماعة وطنية ناجزة ذات حقوق سياسية، فيما كانت تدعم الأنشطة الاقتصادية للفلسطينيين لتحسين شروط حياتهم، أملاً بامتصاص غضبهم وتقليص الأكلاف السياسية والمادية لحالة التمرد شبه المستمرة. إنّ هذا الدعم لا يقارن بالطبع بما كان يقدّم إلى الحركة الصهيونية، ولم يكن كافياً، بطبيعة الحال، لانتشال الفلاحين والعمال من الفقر المدقع. اتبعت السلطات الصهيونية سياسة مشابهة في كل الاراضي المحتلة في عامي 48 و67. ومجدداً، إن الترويج للتنمية الاقتصادية تحايل يتملص من المطالب الوطنية. بفضل هذه المبادرات اخترقت إسرائيل اقتصادياً المناطق العربية على جانبي حدود 1948 لدمجهم في دورة اقتصادها. ينحو ذلك أيضاً إلى قطع الطريق على بناء اقتصاد وطني مستقل يشكّل أرضية لكفاح سياسي معادٍ لإسرائيل. إن الهدف النهائي هو استيلاد نخبة فلسطينية ممالئة، بينما يرزح المقاومون تحت تهمة اعتراض سبل التطور. وهكذا، فإن الانتقال من زراعة اكتفاء محلي إلى التصدير، والتصنيع وإلحاق المؤسسات الفلسطينية بالإسرائيلية، وتوجيه صادراتها نحو الأسواق الإسرائيلية والأوروبية، واستخدام العمالة الفلسطينية في إسرائيل... كلها سياسات ربطت ارتفاع مستوى حياة الفلسطينيين وزيادة تبعيتهم الاقتصادية بضعفهم السياسي.

إن هذا الضعف السياسي يثقل على الفلسطينيين، خصوصاً أن الإسرائيليين هم من يسيطر على المعابر مع الأراضي الفلسطينية وحركة النقل فيها. إن إغلاق هذه المعابر، وتحديد حركة النقل والتبادل، أصبحا وسيلة ضغط تلجأ إليها إسرائيل أكثر فأكثر لمعاقبة المجتمع الفلسطيني، وهو مجتمع يعيش على حافة الاختناق الاقتصادي وتحاصره أزمة إنسانية متواصلة، كما هي الحال في غزة. إن سياسات التنمية والدمج والاستتباع الاقتصادي للفلسطينيين جزء من استراتيجية إسرائيل لكبح أيّ تمرد، وشكل من أشكال العنف الذي لا يفصح عن نفسه.

إن عملية السلام التي انطلقت عام 1990 تنفرد بأنها قادت السلطة الفلسطينية لتقوم بنفسها بالفصل ما بين السياسي والاقتصادي، وتصبح حلقة في نهج معاد لأيّ طريق ثوري، وضد شعبها. لم تضع اتفاقات أوسلو حداً للاحتلال، وأجّلت الحل النهائي للصراع. لكن هذه الاتفاقات تتضمن مع ذلك نقل بعض الصلاحيات المدنية والإدارية إلى «سلطة فلسطينية مستقلة ومؤقتة»، وتطوي تعاوناً اقتصادياً وأمنياً بينها وبين إسرائيل. يضاف إلى ذلك التزام الأسرة الدولية بتقديم دعم مالي للفلسطينيين المنخرطين في عملية السلام. كان الهدف من ذلك تقديم دليل ملموس للفلسطينيين على فوائد السلام من خلال دعم التنمية الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية. وكلّف البنك الدولي بتحديد الإطار الذي ستستخدم فيه المساعدات الدولية. وعلى هذه الأرضية، عالج البنك الدولي هذه القضية بطريقة تقنية بحتة، متجاهلاً أبعادها السياسية، أي من دون أي اعتبار للقضايا المتعلقة بمفاوضات الحل النهائي للصراع، والمطالب السياسية للفلسطينيين أو حتى بسيادة دولتهم.

وضعت في مقدمة الأهداف «الحاجات الاقتصادية» التي تسمح بالتعاون الحقيقي والفوري بين كل الأطراف، انطلاقاً من أن التكامل الاقتصادي هو الطريق الأيسر نحو السلام. وجرى اتباع برنامج نيوليبرالي عمداً. جرى التركيز على النمو، والمنافسة في القطاع الخاص ولبرلة القطاع المالي، والاندماج في الاقتصاد الاقليمي والعالمي. وكان لافتاً أنه لم يكن هناك أيّ اعتبار للسلطة الفلسطينية إلا من خلال الأدوار التي كانت تقوم بها (في القطاع العام، والإنفاق، والبنى التحتية، والخدمات الاجتماعية)، حتى أنه لم يكن هناك ما يبرّر وجودها سوى توفير شروط مناسبة للنشاط الاقتصادي.

ومع ذلك، وجدت السلطة الفلسطينية أن حقل نشاطها وصلاحياتها محدود بسبب سيطرة إسرائيل على الجزء الأكبر من أراضيها. كذلك وجدت نفسها تابعة مالياً للضرائب التي تجنيها السلطات الاسرائيلية على الصادرات الفلسطينية، والتي لم تكن تتردد في وضع اليد عليها كإجراء عقابي. كذلك وجدت نفسها مقيّدة بالتبعية للمساعدات الدولية التي كانت تمنح مزاجياً وبشروط سياسية. اضطرت السلطة الفلسطينية على الدوام إلى تقديم البراهين على حسن سلوكها، لكي تتمكن من الحصول على المساعدات الضرورية لبقائها، متجاهلة كلياً شرعيتها إزاء شعبها.

وبينما كان الاستيطان يتواصل ويتعرض الفلسطينيون للعنف والقمع، كانت السلطة مجبرة على مواصلة سياسة إعادة الهيكلة الاقتصادية وتطهير المؤسسات، وبناء اقتصاد سوق. إن هذه الطلبات لاقت تجاوباً من قبل السلطة، كما تشهد على ذلك السياسات الليبرالية المتّبعة من قبل الحكومات الفلسطينية في عقد كامل. وينعكس ذلك أيضاً في الإصرار على تطوير الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

أشرفت الولايات المتحدة، ولا تزال، على تطوير الاجهزة الامنية التي تشكّل جزءاً من منظومة تعاون مع إسرائيل. في الواقع، أدّت تلك التدابير إلى تعزيز نخبة فلسطينية مركبة من قادة السلطة ومن رأسماليين فلسطينيين، ومنظمات غير حكومية. يعود ازدهار هذه النخبة إلى تدفق الرساميل الأجنبية، واستيراد المنتجات الاستهلاكية، ونمو قطاع الخدمات والبناء. وهي قطاعات لم تتأثر بالتوسع الاستيطاني ولا بنقص السيادة الفلسطينية.

من جهة ثانية، أدى التعاظم الهائل لمديونية الأفراد لتمويل الاستهلاك في الضفة الغربية الى التأثير بقوة على قدرة الحشد والتعبئة الشعبية والنضال. في المقابل، فرضت السلطة الفلسطينية نفسها لاعباً اجتماعياً واقتصادياً لا يمكن تجاهله، بعد أن أصبح التوظيف في القطاع العام المورد الرئيسي للكثير من العائلات. كذلك فإنه تحوّل إلى وسيلة لشراء السلم الاجتماعي ومنع أيّ تحركات سياسية.

تناقضات من دون حدود تسهم في إضعاف العمارة السياسية الفلسطينية، وفي المزيد من الرفض لقيادتها.

* باحث فلسطيني

العراق

# «الحشد الشعبي» إلى الانتخابات: «تحالف المجاهدين»... برئاسة

بشكل تدريجي، وبتوزيع أدوار محبوك، كان إعلان «الحشد الشعبي» خوضه غمار العملية الانتخابية، استقالة أحمد الأسدي، وإعلان هادي العامري النزول في «قائمة واحدة»، شرعا باب التساؤل عن تلك المشاركة «المرتقبة» التي يلفها غموض لجهة حلفائها قبل الانتخاب، وتحت قبة البرلمان

بغداد ـ **محمد شفيق**
**نور أيوب**

إن كان مبكراً الحديث عن شكل التحالفات الانتخابية في العراق (المرجّح إجراؤها في أيّار المقبل)، ونتائجها على مقاعد البرلمان، ومن ثم «مساراتها» المفترضة في تشكيل «الائتلافات» النيابية التي ستحدّد شخص رئيس الوزراء المقبل، ثمّة حراكٌ سياسيٌّ يرسم خطوطاً عامّة لمشهدية «الأحلاف»، ويرسي قواعد التفاهمات الانتخابية، فالنيابية، ولاحقاً الوزارية.

الضابطة التي وضعها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، على المنتسبين إلى «هيئة الحشد الشعبي» بتقديم استقالاتهم من مناصبهم، كشرطٍ للترشّح إلى الانتخابات التشريعية، ترجمها النائب أحمد الأسدي، المتحدث الرسمي باسم «الحشد»، باستقالة «مفاجئة» من دون أية مقدماتٍ، أو تمهيدٍ مسبق.

ثلاث سنوات، عُرف الأسدي بابتعاده عن التصريحات المثيرة للجدل. بقي الرجل في منصبه طوال فترة الحرب على «داعش»، فيما جمّدت قيادة «الحشد» المتحدّثين السابقين. منذ أمس، عاد الأسدي إلى «الحياة السياسية»، خالعاً «بزّته العسكرية»، مع اقتراب بغداد من إعلان انتصارها النهائي على أكثر التنظيمات تطرّفاً في العالم.

وإن وصف البعض استقالة الأسدي بـ«المفاجئة، وغير المتوقعة» – أقلّها في الوقت الحاضر – فإن المفاجئة الأكبر كانت بإعلانه قرب إطلاق تحالفٍ انتخابي بمسمى «تحالف المجاهدين»، ليحسم بذلك جدلاً استمر نحو عام حول إمكانية مشاركة «الحشد» في الانتخابات، من عدمها.

الإعلان المفاجئ تزامن أيضاً مع إعلانٍ «ثقيلٍ» للأمين العام لـ«منظمة بدر» هادي العامري، الذي أكّد خروجه من «ائتلاف دولة القانون» (بزعامة نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي)، منهياً بذلك ما وصفه قبل أكثر من ثلاث سنوات بـ«الزواج الكاثوليكي». إذ أكّد النائب عن «بدر» حنين قدو، أن «منظمته لن تخوض الانتخابات المقبلة مع دولة القانون»، مشيراً في حديثه لـ «الأخبار» إلى أن «بدر ستخوض الانتخابات بقائمةٍ منفردة». وأضاف: «سنتحرّك على مختلف القوى السياسية لجمع أكبر عددٍ من المتحالفين خلال الفترة المقبلة»، مشدّداً على أن «شكل التحالفات غير واضح لغاية الآن، بسبب انشغال الكتل النيابية بإقرار قانون الانتخابات».

معلومات «الأخبار» المتقاطعة مع أكثر من مصدر، تفيد بأن العامري سيكون على رأس «تحالف

خيار «الحشد» بخوض الغمار الانتخابي كان مطروحاً، لكن شكله لم يكن محسوماً (أ ف ب)

> **«تحالف المجاهدين» سيكون مكوناً من ثمانية فصائل**

### استقالة الأسدي سبقت إعلان الإعفاء

لم يلقَ خبر استقالة أحمد الأسدي، وإعلان «تحالف المجاهدين» صدىً واسعاً في الإعلام أو في أحاديث السياسيين. كذلك، لم تصدر أيّة مواقف إزاء تلك الخطوة، خاصّةً ممن يتحيّنون مثل هذه الفرص لمهاجمة «الحشد الشعبي»، في وقتٍ لم يخرج فيه الأخير بأي تصريح أو موقفٍ، باستثناء خبرٍ وحيدٍ تصدّر موقعه الإلكتروني عن استقالة الأسدي.

لكن «الحشد» فاجأ المتابعين بتسريب وثيقة تضمّنت إعفاء الأسدي من منصبه كمتحدّثٍ رسميٍّ باسم «هيئة الحشد الشعبي»، وحمل تاريخ 28 تشرين الثاني وتوقيع المعاون الإداري لرئيس «الهيئة». ووفق مصادر «الأخبار» فإن تلك الوثيقة صدرت قبل استقالة الأسدي بساعات، ما دفع به إلى الإسراع بإعلانها، بالرغم من أن «قضية تعيين بديلٍ لأحمد الأسدي، كمتحدّثٍ رسمي، غير مطروحةٍ حالياً».

تحليل إخباري

# خطة تل أبيب في مواجهة واشنطن وموسكو: لا تحشرونا

علي حيدر

تواصل تل أبيب حراكها مع واشنطن وموسكو بهدف الحؤول دون استمرار وتعاظم الوجود الإيراني في سوريا. المحطات الجديدة المعلنة في هذا الإطار الكشف عن زيارة سرية لرئيس الاستخبارات الروسية، سيرغي ناريشكين، إلى تل أبيب ولقائه بالعديد من المسؤولين، وكذلك عن زيارة مرتقبة لرئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية اللواء هرتسي هليفي إلى واشنطن، على أن يلحقه أيضاً رئيس مجلس الأمن القومي مئير بن شابات، وصولاً إلى كلام وزير الأمن أفيغدور ليبرمان عن عدم وجود قوة عسكرية إيرانية في سوريا، بل مستشارون وخبراء، وأيضاً إعلان رئيس أركان الجيش غادي آيزنكوت أن ما يهم إسرائيل ليس عدد الكيلومترات التي سيبتعد بها الإيرانيون عن الحدود، بل أصل وجودهم في سوريا وانعكاسه على المنطقة.

وأتت زيارة رئيس الاستخبارات الروسية بعد لقاء سوتشي، ويمكن أن يروا فيها في تل أبيب أنها مؤشر جديد على أن رسائلهم تلقى بعض الأصداء في موسكو... لكن من دون نتائج فعلية تجسّد طموحاتهم حتى الآن. وتُظهر الزيارة أيضاً أن الروس يبذلون جهودهم للحؤول دون مغامرات تستند إلى تقديرات غير صائبة قد تتدحرج نحو ما لا يريدها أي من الأطراف في المرحلة الحالية، إضافة إلى أن الروس يحاولون طمأنة الإسرائيلي ضمن هامش لا يمس بتحالفاتهم واستراتيجيتهم على الساحة السورية.

وما قيل في تل أبيب عن أنهم قالوا للمسؤول الروسي إن إسرائيل غير ملزمة بأيّ من اتفاقات خفض التوتر في جنوب سوريا وقمة سوتشي، وإنها ستتحرك في مواجهة أي تهديد يحدق بها، يعبّر عن التوجه الرسمي التقليدي في تل أبيب، ويهدف أيضاً إلى محاولة رفع مستوى القلق في موسكو من وجود إمكانية جدية لحدوث صدام عسكري واسع، وهو ما لا تريده موسكو.

على خط واشنطن، تؤشر الزيارة المرتقبة لرئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية إلى استمرار المساعي الإسرائيلية مع إدارة الرئيس دونالد ترامب لتبنّي السقف الإسرائيلي في الساحة السورية، إدراكاً منها لمحدودية التأثير الإسرائيلي، بمعزل عن احتضان ودعم جدي من الولايات المتحدة.

تأتي المواقف والرسائل الإسرائيلية المتواصلة امتداداً للجهود التي بدأتها قبل أكثر من عام، التي يبدو حتى الآن أنها لم تحقق نتائجها المرجوة، ولو بصيغة الحد الأدنى. فهي لم تتمكن من إيجاد شرخ بين موسكو وطهران، ولا يتوقع أن تنجح في ذلك. ولم تنجح في إحداث تحول جذري في توجهات إدارة ترامب ودفعها إلى التحرك العملاني المباشر في سوريا، الذي تضطر معه الأطراف المقابلة إلى التراجع والالتزام بخطوط حمراء محددة.

نقطة الارتكاز في الاستراتيجية الإسرائيلية المعتمدة في التواصل مع موسكو وواشنطن هي أنه في حال لم تتحرك الدول الكبرى لإخراج إيران من سوريا، ستجد نفسها مضطرة إلى المبادرة إلى خيارات عسكرية، حاولت تجنّبها، وبالتالي دفع المنطقة إلى حافة الصدام الواسع. وهي استراتيجية سبق أن اتبعتها في مواجهة البرنامج النووي الإيراني، وأنتجت في نهاية المطاف تكيّف العالم مع حقيقة كون إيران باتت دولة نووية، بل عقدت معها السداسية الدولية اتفاقاً تراجعت فيه طهران عن مستويات تخصيب محددة، وأخرى تتصل بكميات التخصيب.

في المقابل، سلّم العالم بحق إيران في التخصيب على أرضها، واستمراره بما يلبّي حاجاتها واحتفاظها بالبنية التحتية كافة المتعلقة بالبرنامج النووي، إضافة إلى حقها في استمرار تطوير الأجهزة ذات الصلة، وهو أكثر ما أغضب إسرائيل في ما يتعلق بالقضية النووية، إضافة إلى فشل محاولات الضغط على إيران في انتزاع تنازلات إقليمية تتصل بالموقف من إسرائيل ودعم المقاومة في لبنان وفلسطين... وكافة سياساتها الإقليمية.

> **يادلين: مصلحة إسرائيل العليا أن لا يكون الأسد في مستقبل سوريا**

في هذه الأجواء، أتى موقف وزير الأمن الإسرائيلي الذي أعلن عدم وجود قوات عسكرية إيرانية في سوريا، وإنما يقتصر الأمر على مستشارين وخبراء. وهو موقف هدَفَ في البداية إلى تهدئة الأجواء الداخلية، بعد الشعارات والعناوين التي راجت في تل أبيب عن أن الإيرانيين على الجدار. ومن جهة أخرى هو يُوصّف واقعاً تتخوّف تل أبيب من مآلاته، ومن موقع إيران في مستقبل سوريا. وفي النتيجة، لا يتعارض هذا الموقف مع الحملة الإسرائيلية على خطى واشنطن وموسكو.

وسبق أن أوضح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هذا الأمر لدى زيارته الأخيرة لموسكو، بالقول إن ما تخشاه إسرائيل هو «لبننة سوريا»، في إشارة إلى بناء قدرات محددة في سوريا تحاكي استراتيجية حزب الله بما يؤدي إلى بلورة قوس شمالي يطوّق إسرائيل ويقيّدها ويفرض معادلات جديدة في مستقبل الصراع.

إلى ذلك، أكد رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، ورئيس «معهد أبحاث الأمن القومي»، اللواء عاموس يادلين، أن مصلحة إسرائيل

العامري؟

المجاهدين»، المكوّن من ثمانية فصائل في «الحشد»، في مقدمتها «منظمة بدر» و«عصائب أهل الحق»، و«حركة النجباء»، و«التيّار الرسالي»، و«كتائب جند الإمام»، وسط احتمالات لانضمام «كتائب حزب الله» إلى «التحالف» في وقتٍ لاحق. وتضيف المعلومات أن «التحالف سيضم أيضاً بعض القوى السُّنية المتعاطفة مع الحشد، إلى جانب الحشود العشائرية، التي قاتلت داعش في المناطق الغربية».

وتقود خطوة الفصائل إلى السؤال عن الحلفاء المفترضين لـ«المجاهدين». الإجابة هنا «كل شيءٍ ممكنٌ في السياسة». فالمشهد لا يزال «مبهماً» و«ضبابياً»، ولم يتضح بعد عند القوى المشكّلة للتحالف، خاصّةً أن القانون الانتخابي لم يُقرّ بعد، الأمر الذي يفرض «ترتيباً» في تحديد الحليف «قبل البرلمان، وبعده».

الأوفر حظّاً بالتحالف مع «المجاهدين»، كان المالكي، «لكنه لن يكون من ضمنه في الوقت الحالي» . وفق أكثر من مصدر، إلا أن مصادر «المجاهدين» تشدّد على أن «هناك تحالفاً جديداً سيعقد في البرلمان مع المالكي».

وإذا قُدّر لهذا التحالف أن يفرض حضوراً وازناً في البرلمان، إلى جانب «الرعاية الإقليمية» له، من قِبل طهران، فإن اسم العامري سيكون مطروحاً لرئاسة الحكومة. لكن السؤال هو: هل تريد الولايات المتحدة تكرار سيناريو نوري المالكي؟

خيار «الحشد» بخوض الغمار الانتخابي كان مطروحاً، إلا أن شكل المشاركة لم يكن محسوماً، أكانت مشاركةً منفردة أم بتحالف انتخابي مع المالكي، لكن مع تأكيد فكرة «القائمة المنفردة» حتى اللحظة، التي هي خاضعة للتعديل، فإن سؤالاً تعبّر عنه أوساط المالكي بالقول: «هل تخلّت عنّا إيران؟»، إما الإجابة فمفقودة، ومتروكةٌ للأيام المقبلة.

العليا تكمن في أن لا يكون الرئيس بشار الأسد في مستقبل سوريا. وفي هذه الحالة، يضيف أنه لن يكون هناك شرعية للوجود الإيراني، وهذه طريقة أخرى لإخراجهم.

وأكد أن إيران الآن ليست على السياج مع إسرائيل، لافتاً إلى أن هناك طريقتين لإبعاد الإيرانيين من سوريا: الأولى هي الطريقة الدبلوماسية، عبر الحديث مع روسيا وليس الولايات المتحدة، مؤكداً وجود روافع لدى إسرائيل مهمة جداً، عبر القول للروس «نحن يمكننا أن نتسبّب» لمشروعكم بالفشل. وشدد على ضرورة القول للروس أيضاً إننا لسنا ضد "بلورة سوريا"، ولكن غير مقبول بالنسبة إلينا أن يكون ذلك على يد إيران، ملوّحاً بأنه في حال لم تتم تلبية هذا المطلب، يمكن لإسرائيل اللجوء إلى سلاح جوّها أو أيّ قدرات أخرى لديها.

الطريقة الثانية عبر بلورة تحالف يضم الولايات المتحدة والسعودية، وإلى حدّ معيّن الأتراك الذين هم عامة في الطرف الآخر الآن. وأوضح أن هناك ما يكفي من الدول في الشرق الأوسط لا تحبّ الوجود الإيراني في سوريا أكثر من إسرائيل.

سوريا

## واشنطن تضغط لإشراك «الأكراد» في جنيف
# موسكو: مجالس «التحالف» المحلية خطوة نحو التقسيم

**تتحرك واشنطن بفعالية كبيرة في أروقة جنيف، تزامناً مع انعقاد الجولة الثامنة من المحادثات السورية. وتشير المعطيات إلى أنها تحاول ضمان تمثيل حلفائها على الأرض، «قوات سوريا الديموقراطية»، على طاولة «التسوية السياسية». وفي المقابل، صعدت موسكو من لهجتها تجاه الولايات المتحدة، محذرة من أن الهيئات المحلية التي تدعمها تهدد بتقسيم سوريا**

لم يخرج اليوم الثاني لجولة محادثات جنيف الحالية، والأول بحضور الوفدين الحكومي والمعارض، عن إطار المتوقع، والتزم الوفدان باللقاءات المجدولة من دون أي تصعيد إعلامي لافت. وقد يكون الخبر الأبرز الذي تسرّب من أروقة المحادثات هو طلب الموفد الأميركي ومساعد وزير الخارجية، ديفيد ساترفيلد، من الوفد المعارض، في اجتماع أول من أمس، العمل على قبول ممثلين عن «مجلس سوريا الديموقراطية» بصفته الجناح السياسي لـ«قوات سوريا الديموقراطية»، ضمن الوفد الموحّد الذي خرج عن اجتماع «الرياض 2». الطلب الأميركي ليس غريباً في هذه المرحلة، فواشنطن تُعِدّ المجالس المحلية في المناطق التي تم «تحريرها» من «داعش» في شمالي سوريا وشرقيها، لمرحلة ما بعد الحرب، واستعداداً للمشاركة في «التسوية السياسية» التي أعلنت الولايات المتحدة أنها تراها ضمن مسار «جنيف». وهي رعت التقارب بين «قسد»، بكامل مكوّناتها، والراعي السعودي للمعارضة ووفدها الموحّد. وتجلى ذلك في الزيارة الشهيرة لوزير الدولة السعودي لشؤون الخليج ثامر السبهان إلى محافظة الرقة، بصحبة المبعوث الأميركي إلى «التحالف الدولي» بريت ماكغورك. وهنا يجب الإشارة إلى ما نقلته صحيفة «يني شفق» التركية في تموز الماضي، عن مصدر في «الائتلاف» المعارض، إذ قال الأخير إن ماكغورك يعمل مع المخابرات السعودية والأميركية لنقل «الائتلاف» من إسطنبول إلى الرقة، واندماجه مع المجالس المحلية هناك. ولفتت إلى أن لقاءات استضافتها القاهرة، بحثت مع المنسّق العام السابق لـ«هيئة التفاوض العليا» رياض حجاب هذا الطرح. كذلك سبق أن صرّح عدة مسؤولين أكراد بأنهم تلقّوا ضمانات أميركية بحضورهم على طاولة المحادثات «حين استحقاق التسوية النهائية».

وحول الطرح الأميركي، لفت عضو «هيئة التفاوض العليا» الموحدة، أحمد رمضان، إلى أن «الأكراد مكوّن أساسيّ من مكوّنات الشعب السوري، وهم ممثلون في مؤتمر الرياض، والوفد المفاوض». ورأى أن «إثارة القضية أمر غير مناسب، وتؤدي إلى خدمة النظام أكثر من خدمة العملية السياسية، ونحن لسنا مع تمثيل (حزب الاتحاد الديموقراطي)، فهو لديه سجل مقلق ومرعب في انتهاكات حقوق الإنسان، وارتكاب جرائم حرب، ولا تنسجم مع أجندة الثورة السورية».

ويأتي هذا الطرح في وقت حساس في منطقة الشمال السوري، مع ارتفاع حدة التوتر بين تركيا و«وحدات حماية الشعب» الكردية في محيط عفرين، خاصة بعد اتهام الجيش التركي «الوحدات» بمهاجمة نقاط المراقبة التي سبق أن أنشأها في ريف حلب الغربي، ونقاطه من جانب لواء إسكندرون. ومن المؤكد أن هذا التوجه الأميركي سيدفع بأنقرة أكثر نحو حلفها الثنائي مع روسيا وإيران، خاصة أن مطلب مشاركة الأكراد وشركائهم في شمال وشرق سوريا في جنيف، الذي حملته موسكو لسنوات، قد دخل الخطاب الأميركي اليوم، فيما تركز موسكو أكثر على تحجيم دور المعارضة الرافضة للحل

> **طلب الوفد المعارض من موسكو الدفع لإنجاز حل سياسي خلال 6 أشهر**

السياسي في الوفد المعارض. وفي تطور لافت موازٍ، نقلت عدة وسائل إعلام روسية عن سفير موسكو لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، اتهامه «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة بمحاولة تقسيم سوريا، عبر إقامة هيئات حكم محلية في مناطق انتزعت من أيدي «داعش». واعترض على قيام «التحالف» ببحث «إجراءات لإنعاش الاقتصاد مع تلك الهيئات الجديدة وليس مع الحكومة السورية».

المشاركة الروسية الفاعلة دفعت برئيس الوفد المعارض إلى جنيف، نصر الحريري، إلى مطالبتها مع دول أخرى بأن تمارس ضغوطاً على الرئيس بشار الأسد «للاستمرار في التفاوض على حلّ سياسي خلال ستة أشهر، كما ينص (قرار مجلس الأمن الدولي) رقم 2254»، معتبراً في حديث إلى وكالة «رويترز» أن «الحديث فقط عن انتقال سياسي دون أيّ تقدم، سيفقدنا ثقتنا بالعملية، وشعبنا سيفقد ثقته بنا وبالعملية نفسها». ولفت إلى أن المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا يعتزم تمديد الجولة الحالية حتى 15 كانون الأول المقبل، غير أن هذه النقطة قد لا تلقى موافقة من الوفد الحكومي، وفق ما تنقل مصادر متابعة للمحادثات.

وفي جنيف، عقد الوفد الحكومي أمس اجتماعاً تحضيرياً مع المبعوث الأممي، من دون أن يخرج عنه أي تصريحات صحافية. وقال دي ميستورا عقب اللقاء إنه سيجري اجتماعاً رسمياً، وإنه يفكّر في متابعة اللقاءات حتى الأسبوع المقبل. ولفت إلى أن «أيّ طرف يعتزم المغادرة لإجراء مشاورات نهاية الأسبوع، فإن له الحرية المطلقة للقيام بذلك».

(الأخبار)

يرجح ان يرفض الوفد الحكومي مقترح تمديد الجولة الجارية من المحادثات (أ ف ب)

تقرير

## المنامة «تعترف» بوضع قاسم تحت الإقامة الجبرية
# قلق على مصير المرجع البحريني

**نور مريم الزين**

كأنها سنواتٌ طوال، مرّت الأيام الأربعة الماضية على الشعب البحريني بسبب القلق على مصير مرجعه الديني الأعلى الشيخ عيسى أحمد قاسم، بعد تداول أنباءٍ عن تدهور وضعه الصحي.

بعد طول انتظار، وصمتٍ مطبقٍ من قِبل الحكومة البحرينية عن حالِ الشيخ القابع تحت الإقامة الجبرية، وبشكلٍ مفاجئ ودون أي ترتيبٍ مسبق، ظهرت سيارة إسعافٍ تابعةٍ لوزارة الداخليةً أمام منزله في الدراز، صباح أمس، يرافقها طاقم تصوير من العسكريين. مكثت قليلاً، وغادرت من دون الشيخ الثمانيني.

«لم تفصح الداخلية عن الوجهة التي تنوي اصطحاب الشيخ قاسم إليها» وفق معلومات «الأخبار»، التي تشير إلى أن «عائلة الشيخ لا تطمئن إلى تسليمه لمن يجد في موته حياة، فالسبيل في نجاته لا تكون إلا بطاقم طبّي دوليّ موثوق... وهذا ما لا تطيقه السلطات». وتضيف المعلومات أن «وزارة الداخلية تحاول إجبار المرجع الديني على العلاج في مستشفى القلعة، الذي يقع داخل مبنى الوزارة» في تأكيدٍ أن المنامة تريد أن «تعامل الرجل كالسجين»، بالرغم من انقطاعه عن العالم الخارجي، منذ إسقاط الجنسية عنه.

هذه الأنباء «الشحيحة»، تأكيدٌ لـ «زلة اللّسان» التي اعترفت فيها الحكومة البحرينية بأن الشيخ قاسم «قد وضع تحت الإقامة الجبرية للمرة الأولى على الإطلاق»، وفق ما نقلته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، بأنّ سفارة البحرين في واشنطن زعمت في جواب عن سؤال وجّه إليها عبر البريد الإلكتروني أن «الإقامة الجبرية على الشيخ عيسى قاسم ليس لها أي تأثيرٍ في حصوله على الرعاية الصحية، ولا إسقاط جنسيته».

هذا الاعتراف يدفع بتساؤلات مشروعة عن القضاء الذي حكم بالإقامة الجبرية على الشيخ قاسم. وهل العقوبات في البحرين تنفّذ على أسسٍ تشريعية ومحاكماتٍ قانونية، أم على أهواءٍ ملكية وفقاً لما يشتهي «طويل العمر المفدّى»؟ وبناءً عليه، طالب الإعلامي والناشط البحريني حسين يوسف، في حديثه إلى «الأخبار» بـ«وجوب رفع الإقامة الجبرية غير القانونية عن الشيخ، وعلى السلطات أن تمكّنه من فريق طبّي موثوق ليحصل على العلاج اللازم عاجلاً». ورأى أنّ «هناك تهرّباً من تحمل المسؤولية في حالة الشيخ الصحية، ومن الواضح أن السلطات غير راغبةٍ في تصحيح الخطأ الذي ارتكبته بحقّه».

وفي هذا السياق، عبّر المتحدث باسم الأمين العام لـ«الأمم المتحدة» ستيفان دوجاريك، عن أمله بأن تسمح البحرين للشيخ قاسم بـ«العلاج الطبي الذي يحتاجه». وعند سؤاله عن وجود وساطةٍ أممية، قال: «لست على علم، لكن نأمل أن يتلقى العلاج الطبي».

بدورها، قالت وزارة الخارجية الأميركية إنها «تتواصل مع حكومة البحرين بشأن التقارير التي أفادت بأن رجل الدين الشيعي البارز عيسى قاسم يعاني من تدهورٍ في صحته»، لافتةً في بيان إلى أنها «تتابع حالة قاسم عن كثب، وتحثّ جميع الأطراف على ممارسة ضبط النفس في الرد على هذا التطور».

«جسدٌ نحيل، لا يدخله سوى بضعة عقاقير مسكّنةً للآلام»، ينقل عارفون، متأسفين لازدياد وضعه الصحي سوءاً يوماً بعد يوم، فيما البحرينيون يزدادون قلقاً إزاء تجاهل السلطات لكل النداءات الدولية. وإن لم «تعقلن» حكومة المنامة إجراءاتها تجاه ما قد يهدّد حياة الشيخ، فقد يصبح ما عبّر عنه المعتقل علي سلمان، الأمين العام لـ«جمعية الوفاق» المعارضة، أمراً واقعاً. إذ قال في إحدى خطبه، إن «المساس بآية الله قاسم سيغيّر وجه البحرين ومستقبلها، والشعب قادر على قلب المعادلة».

## فلسطين

# المصالحة في مرحلة الإنعاش: تهدئة ما قبـ

بعدما كادت أن تنتهي المصالحة أمس، بسبب تصريحات قيادات في «فتح» ضد «حماس» ورفض الأخيرة عودة الموظفين المستنكفين إلى عملهم، ضغطت مصر على رام الله لإجبارها على وقف التصريحات والتراجع عن قرار عودة الموظفين، وإلا فإنها ستتحمل مسؤولية فشل مصالحة القاهرة. لذلك أجلت الحركتان تسلم حكومة رامي الحمدالله الوزارات في قطاع غزة لمدة عشرة أيام

غزة ـ **الأخبار**

وصل الخلاف بين حركتي «فتح» و«حماس» أمس، إلى حد شعر فيه الجميع بأن المصالحة التي جرت في القاهرة بينهما انتهت. ومما ساهم في تعميق هذا الشعور، هو إصرار حكومة «الوفاق الوطني» على عودة الموظفين المستنكفين منذ عام 2007 إلى مراكزهم حتى لو أدى ذلك إلى التضارب مع موظفي «حماس». وما ساهم في توتير الخلاف بين الحركتين سلسلة من التصريحات «الفتحاوية» ضد الحركة.

بعد هذا التصعيد، دعا رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» في غزة يحيى السنوار، الفصائل الفلسطينية إلى الاجتماع في مكتبه لبحث ملف المصالحة. وفي وقت لاحق انضم إليهم وفد الاستخبارات المصرية، ونائب رئيس حكومة «الوفاق الوطني» زياد أبو عمرو، والقيادي في «فتح»، فايز أبو عيطة. وكان رئيس المخابرات العامة المصرية خالد فوزي، قد أجرى في وقت سابق اتصالات مع مدير المخابرات العامة الفلسطينية اللواء ماجد فرج، طالباً منه التراجع عن قرار عودة الموظفين المستنكفين إلى عملهم، وإلا فإن القاهرة ستعلن أن «فتح» هي المسؤولة عن عرقلة المصالحة الفلسطينية.

بعد انتهاء الاجتماع، أصدرت الحركتان بياناً وافقوا فيه على تأجيل تسلّم حكومة «الوفاق» مهماتها لمدة عشر أيام. وبحسب المعلومات، فإن السنوار كان قد اجتمع في وقت سابق مع «أركان العمل الحكومي في غزة وأبلغهم أن الحركة ستقدم على تنازلات إضافية، وهي عودة عدد محدود من المستنكفين وتسليم بعض المقارّ الأمنية». وتريد «حماس» من هذه الخطوات إظهار إرادتها في إتمام المصالحة، لكنها لا تقبل تجاوز ما اتُّفق عليه في القاهرة، وخاصة ما يتعلق بمعاشات الموظفين. وأبلغت الحركة القاهرة أن المطلوب من «فتح» إنجاز ما اتُّفق عليه في مصر، وعليها العمل بجدية في اللجنة الإدارية للموظفين وإشراك أعضاء غزة ورفع العقوبات عن القطاع.

في غضون ذلك، جدّد رئيس السلطة، محمود عباس، قراره وقف «جميع التصريحات التي تتناول المصالحة ومسبّبي عرقلتها»، وذلك بعدما كان قبل أسبوع قد أصدر قراراً شبيهاً قصَر فيه الحديث عن الاتفاق على المعنيين بملف المصالحة، لكن ذلك لم يحل دون تصاعد اللهجة بين «حماس» و«فتح»، خاصة أن مسؤولين من وفد الأخيرة، كعزام الأحمد وحسين الشيخ، هم من كانوا يتحدثون في الأسبوع الأخير. وجاء في قرار عباس أن هذه الخطوة تأتي «من أجل المصلحة الوطنية وعلاقاتنا مع الأشقاء المصريين، وذلك مع التقيد الفوري بالقرار وللضرورة القصوى».

يشار إلى أن حكومة «الوفاق الوطني» كانت قد علّقت «شكلياً» قرارها القاضي بعودة موظفيها إلى أماكن عملهم في القطاع بدلاً من موظفي حكومة غزة السابقة بعد مطالبة الوفد الأمني المصري بذلك، لكنها لم تتراجع كلياً عن هذا القرار، إذ تفيد مصادر محلية بأنّ موظفي السلطة وصلتهم على هواتفهم رسائل تطالبهم بالعودة إلى مواقعهم السابقة، وأن يكونوا يوم الأحد المقبل جميعاً على رأس عملهم.

وطوال أمس، لم يتوقف التراشق الإعلامي بين الجانبين، إذ قالت حكومة «الوفاق الوطني» إن موظفين من «حماس» منعوا أمس وزيراً وموظفين من دخول مقارّ وزاراتهم، وهو ما ردت عليه الحركة بالقول إن عودتهم «مخالفة لاتفاق المصالحة الموقع للقاهرة عام 2011». والوزير المقصود هو وزير الحكم المحلي حسين الأعرج، وقالت «الوفاق» إن موظفي وزارات المالية والأوقاف، وبعض الوزارات الأخرى، الذين

منعت نقابة موظفي «حماس» عدداً من موظفي السلطة من دخول الوزارات (أ ف ب)

## مصر

# مبارك يتبرأ من مشروع التوطين
# السيسي: تطهير سيناء خلال 3 أشهر

كلف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي كلا من رئيس الأركان ووزير الداخلية تطهير سيناء من الإرهاب في غضون ثلاثة أشهر، في وقت تبرأ فيه الرئيس المخلوع حسني مبارك من موافقة منسوبة إليه على توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ومصر إبان الغزو الإسرائيلي في عام 1982

القاهرة ـ **جلال خيرت**

بعد أيام قليلة على العملية الإرهابية الصادمة التي استهدفت مسجداً في بلدة الروضة السيناوية، وراح ضحيتها المئات بين قتيل وجريح، جدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تعهده بإلحاق الهزيمة بالإرهابيين، ولكن مع تحديد سقف زمني، هذه المرة، حيث كلّف رئيس أركان الجيش المصري ووزير الداخلية إعادة الأمن والاستقرار إلى سيناء خلال ثلاثة أشهر.

هذا التكليف، الذي جاء في كلمة ألقاها لمناسبة المولد النبوي، تضمن تلميحاً إلى أن إقالة رئيس الأركان السابق اللواء محمود حجازي، قبل بضعة أسابيع، سببها التقصير في الأوضاع في سيناء، خاصة أن المواجهات المستمرة ضد المجموعات الإرهابية منذ أواسط عام 2013، لم تحقق الحسم المطلوب، وإن كانت تلك العمليات الإرهابية قد شهدت تراجعاً ملحوظاً في الفترة الأخيرة، إلى حين وقوع مذبحة الروضة.

وتفرض قوات الجيش والشرطة حصاراً وتفتيشاً أمنياً مشدداً على مداخل شمال سيناء ومخارجه، وتحديداً في المنطقة الممتدة من بئر العبد وحتى رفح، التي تتركز فيها غالبية العمليات، فيما لا يتوقع أن تثمر التوجيهات الجديدة التي صدرت بعد المذبحة، شيئاً مختلفاً على أرض الواقع، مع استمرار المعركة منذ إطاحة حكم «الإخوان المسلمين».

وقال السيسي: «أنتهز هذه الفرصة وألزم الفريق محمد فريد حجازي (رئيس أركان الجيش) أمامكم وأمام الشعب المصري كله: أنت مسؤول خلال ثلاثة أشهر عن استعادة الأمن والاستقرار في سيناء، أنت ووزارة الداخلية... خلال ثلاثة أشهر، (يجب أن) تستعيد مصر، وبجهدكم وتضحياتكم، أنتم والشرطة المدنية، الاستقرار والأمن في سيناء»، طالباً استخدام «القوة الغاشمة» ضد المجموعات الإرهابية، وهي العبارة التي سبق أن استخدمها في الكلمة المتلفزة التي ألقاها، مساء الجمعة الماضي، بعد ساعات على مجزرة الروضة.

وذكّر بأنّ الدولة تحارب الإرهاب منذ سنوات، لافتاً إلى أن «حشد القوة الأمنية، سواء من قبل وزارة الداخلية أو القوات المسلحة، مكلف مادياً بالنسبة إلى الدولة المصرية... ولكننا تحركنا لدرجة أن الناس تصوروا أنه لم تعد هناك حرب في سيناء، فيما رحنا نعمل كما لو أن الحرب غير قائمة».

وأكد أن دعوته إلى تجديد الخطاب الديني «هدفها تنقيته من الأفكار المغلوطة التي يستغلها البعض لتضليل أبنائنا واجتذابهم إلى طريق الظلام والتدمير»، مشدداً على أن «تنوير العقول وترسيخ المفاهيم الاجتماعية والثقافية اللازمة مهمة المجتمع بشتى أبنائه وكتابه ومثقفيه».

وفي سياق متصل بالوضع في سيناء، كشفت شبكة «بي بي سي»، نقلاً عن وثائق بريطانية رُفعَت السرية عنها بموجب قانون حرية المعلومات، النقاب عن أن الرئيس المخلوع حسني مبارك وافق في عام 1983 على طلب أميركي لتوطين فلسطينيين في مصر، لكنه اشترط في المقابل التوصل إلى اتفاق بشأن «إطار عمل لتسوية الصراع العربي ـ الإسرائيلي».

وأشارت الوثائق إلى أن مبارك، الذي اختير رئيساً للبلاد قبل أقل من عامين آنذاك، كشف عن الطلب الأميركي وموقفه منه خلال مباحثاته مع رئيسة الوزراء البريطانية الراحلة مارغريت تاتشر، خلال زيارته للندن في طريق عودته من واشنطن في شباط عام 1983، ولقائه الرئيس الأميركي رونالد ريغن، حيث سعى مبارك لإقناع الولايات المتحدة وإسرائيل بقبول إنشاء كيان فلسطيني في إطار كونفدرالية مع الأردن، تمهيداً لإقامة دولة فلسطينية مستقلة مستقبلاً.

وفي مباحثاته مع تاتشر، في الثاني من شباط عام 1983، طرح مبارك تصوره بشأن التسوية في الشرق الأوسط.

وبحسب محضر جلسة المباحثات، قال مبارك إنه «عندما طُلب منه في وقت سابق الموافقة على استقبال مصر لفلسطينيين من لبنان، فإنه أبلغ الولايات المتحدة أنه يمكن أن يفعل ذلك فقط كجزء من إطار عمل شامل للحل، مبدياً استعداده لاستقبال مصر الفلسطينيين من لبنان، بالرغم من إدراكه للمخاطر التي تمثلها هذه الخطوة».

ونقل محضر المباحثات عن مبارك قوله إنه أبلغ المبعوث الأميركي إلى لبنان فيليب حبيب بأنه «من خلال دفع الفلسطينيين إلى مغادرة لبنان، تخاطر الولايات المتحدة بإثارة عشرات المشاكل الصعبة في دول أخرى، وهو التحذير الذي ردت عليه رئيسة الحكومة البريطانية بالتأكيد أنه حتى إقامة دولة فلسطينية لا يمكن أن تؤدي (أية

السيسي: ألزم رئيس أركان الجيش بإعادة الاستقرار والأمن في سيناء (أ ف ب)

# ...ك العاصفة؟

دعتهم وزاراتهم للتوجه إلى مقارّ عملهم، مُنعوا أيضاً من الدخول.
وتحتج رام الله بأن عودة الموظفين «الشرعيين» هي خارج نطاق عمل «اللجنة الإدارية القانونية» التي تعنى ببحث مسألة الموظفين الذين عينتهم «حماس» منذ 2007، فيما ترى الأخيرة، ومعها غالبية الفصائل الأخرى، أن طريقة تنفيذ هذا القرار ستقود إلى «كارثة اجتماعية» في غزة. وقالت «حماس» في تصريح أمس، إن رام الله

**منعت إسرائيل دخول جميع الديبلوماسيين السويسريين إلى غزة «حتى إشعار آخر»**

تتحمل مسؤولية «إحداث الفوضى والإرباك في عمل بعض الوزارات في غزة نتيجة لقرارها غير المسؤول والمخالف لاتفاق القاهرة».
وعلى الأرض، كانت الجهة التي بادرت إلى منع موظفي السلطة من دخول مقارّ العمل، نقابة موظفي «حماس»، التي ترى أن موظفي غزة (نحو 40 ألف موظف) هم «الضحية الأولى» للأزمة القائمة، علماً بأن قضية رواتب هؤلاء للشهر الجاري لا تزال عالقة، فيما صرفت «حماس» للمرة الأخيرة دفعة مالية لهم بقيمة 1000 شيكل (نحو 290 دولاراً أميركياً تمثل نصف راتب أساسي) يمكنهم تسلّمها اليوم عن شهر تشرين الثاني.
في وقت متزامن، دعا منسق الأمم المتحدة الخاص بعملية التسوية في الشرق الأوسط، نيكولاي ملادينوف، من غزة، إلى مواصلة جهود تمكين حكومة الوفاق في القطاع، قائلاً خلال لقاء مع الوفد الأمني المصري الذي قدم لمتابعة تنفيذ الاتفاق، إن «مصر تزيد جهودها للتأكد من تمكين السلطة من الرجوع إلى غزة والاضطلاع الكامل بمسؤوليات الحكومات في جميع المجالات».
من جهة أخرى، ورغم أن إسرائيل أعلنت أنها لن تتدخل في مسار المصالحة الفلسطينية، فإنها قررت أمس منع دخول جميع الديبلوماسيين السويسريين إلى القطاع «حتى إشعار آخر»، وذلك في ما قالت إنه رد على لقاءات أجراها عدد منهم مع مسؤولين من «حماس»، آخرها لقاء السفير السويسري لدى فلسطين، جوليان توني، مع قائد «حماس» في غزة، يحيى السنوار، أول من أمس. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول إسرائيلي دون ذكر اسمه، أن «وزير الأمن أفيغدور ليبرمان منع مرور الديبلوماسيين السويسريين عبر الأراضي الإسرائيلية باتجاه قطاع غزة... هذا الإجراء سيظل ساري المفعول لحين حصول إسرائيل على توضيحات».
ويرتبط الحضور السويسري في غزة بملف الموظفين، إذ كانت قد قدمت ورقة خاصة تحمل تصوراً عن كيفية حل أزمة موظفي «حماس»، التي قالت إن قرار الاحتلال لن يمنعها من تطوير علاقاتها الخارجية. وقالت الحركة إن الاحتلال يحاول بهذا القرار «ترهيب» جميع الدول من التواصل معها أو مع غزة.

جهود) إلى استيعاب كل فلسطينيي الشتات».
وردّ وزير الدولة للشؤون الخارجية آنذاك بطرس غالي، قائلاً إن «الفلسطينيين سيكون لديهم حينئذ، مع ذلك، جوازات سفر خاصة بهم، وسيتخذون مواقف مختلفة، ولا يجب أن يكون لدينا في الواقع فقط دولة إسرائيلية وشتات

**نشر وثائق تفيد بأن مبارك وافق عام 1983 على طلب بتوطين فلسطينيين**

يهودي، بل دولة فلسطينية صغيرة وشتات فلسطيني»، فيما لم يتناول الاجتماع أوضاع بقية اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين.
وعندما سجل السكرتير الخاص لرئيسة الوزراء البريطانية محضر لقاء مبارك وتاتشر، شدد على ألا يُوزع إلا على نطاق ضيق للغاية.
لكن مبارك ردّ على وثائق «بي بي سي» ببيان صحافي أصدره أمس، وأكد فيه أنه إبان الغزو الإسرائيلي للبنان في عام 1982، كانت الأمور تسير في اتجاه اشتعال الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وكان ذلك بعد أشهر قليلة من إتمام الانسحاب الإسرائيلي من سيناء.
وأضاف أنه «في ظل هذا العدوان واجتياحه لبلد عربي ووصول قواته إلى بيروت، اتخذت قراري بسحب السفير المصري من إسرائيل، وعملت على تأمين خروج الفلسطينيين المحاصرين في بيروت».
وتابع: «بالفعل، قامت مصر بتأمين خروج الفلسطينيين، وعلى رأسهم ياسر عرفات، وتم مرورهم من قناة السويس متجهين الى اليمن، وقد استقبل عرفات لدى توقف الباخرة المقلة له ورفاقه فى قناة السويس، مؤكداً وقوف مصر مع الشعب الفلسطيني للحصول على حقوقه المشروعة».
وأكد أن «لا صحة إطلاقاً لأية مزاعم عن قبول مصر أو قبولي لتوطين فلسطينيين في مصر، وتحديداً الموجودين منهم في لبنان في ذلك الوقت»، لافتاً إلى أنه «كانت هناك مساع من بعض الأطراف لإقناعه بتوطين بعض الفلسطينيين الموجودين في لبنان، في ذلك الوقت، على الأراضي المصرية، وهو ما رفضه بشكل قاطع».
وشدد مبارك، في بيانه، على أنه رفض كل المحاولات والمساعي اللاحقة، إمّا لتوطين فلسطينيين في مصر، أو مجرد التفكير في ما طرح عليه من قبل إسرائيل، وتحديداً في عام 2010، لتوطين الفلسطينيين في جزء من أراضي سيناء، من خلال مقترح لتبادل الأراضي كان قد ذكره له رئيس الوزراء الإسرائيلي في ذلك الوقت، حيث أبدى «عدم استعداده حتى للاستماع إلى أية أطروحات في هذا الإطار مجدداً».

مقالة

# شيفرة سيناء

**عبدالله السناوي***

شيفرة سيناء في أهلها. من شبه المستحيل دحر الإرهاب في سيناء بأي وقت منظور إذا لم يكن أهلها شركاء حقيقيين في الحرب التي تجرى على أراضيهم ويدفعون أثمانها من حياتهم واستقرارهم ومستويات معيشتهم.
هم أدرى ـ من غيرهم ـ بشعابها وأسرار تضاريسها ومدى الاختراقات في بنيتها السكانية وأين التمركزات الإرهابية.
هذه مسألة معلومات ضرورية تتوقى الضربات قبل أن تقع وتساعد على كسب مثل هذا النوع من الحروب بأقل كلفة إنسانية ممكنة. كما أنهم أدرى ـ من غيرهم ـ بكيفية تأمين المناطق السكانية وتوفير الدعم اللوجستي لقوات إنفاذ القانون حتى لا تباغت بفواجع جديدة. وهذه مسألة تغطية لازمة في أي مواجهات مسلحة، أو أي مداهمات لأوكار عنف وإرهاب. وفق شخصية مؤثرة من أهل المكان، فقد جرت 43 عملية إرهابية بذات النهج تخطيطاً وتنفيذاً على مدار السنوات الماضية، كأنها تستنسخ طبعة واحدة، من دون أن نتعلم الدروس الواجبة التي تقلل فواتير الدماء وتضع جماعات الإرهاب في زاوية النهاية. لماذا طالت الحرب على الإرهاب في شمال سيناء إلى ما يقارب الخمس سنوات من دون أن تتوافر مؤشرات مقنعة على قرب حسمها؟ بدت إجابته عن سؤاله صادمة: لأنه ليس هناك ثقة كافية في أهل سيناء، فهم متهمون في شرفهم الوطني، رغم التضحيات التي بذلوها في كل حروب مصر، والأدوار التي اضطلعوا بها في أحلك الظروف.
تلك أزمة ثقة نالت من أي قدرة على الحسم تعيد إلى شمال سيناء أمنه واستقراره.
تتنوع مصادر الأزمة وتتعدد أسبابها من دون أن نستمع بشفافية إلى شكاوى أهالي سيناء وأنينهم ومطالبهم، أو نعمل بجدية على خفض مستوى خطورتها وبناء جسور للثقة على أرض صلبة لا افتراضية.
وقد أعادت مجزرة مسجد «الروضة» طرح السؤال بإلحاح غير مسبوق مشفوعاً بطلب مشاركة في الحرب من قبائل شمال سيناء ونوابه في المجلس النيابي. باليقين، فإن المجزرة هي الأبشع والأكثر دموية في سجل الإرهاب الذي تتعرض له مصر، وقد كان ذلك داعياً لاستنفار قبائل سيناء طلباً للثأر.
بالأرقام الرسمية، بلغ عدد الشهداء الذين سقطوا أثناء أداء صلاة الجمعة في مسجد القرية القريبة من «بئر العبد» 305 شهداء، بينما يؤكد سكان المنطقة أن الرقم الحقيقي ربما يصل إلى 365، حيث لم يحسب الذين قتلوا في بيوتهم، أو في الطرقات، أو نقلوا إلى مستشفيات خاصة على نفقة ذويهم.
قد يكون هناك شيء من المبالغة بالأرقام المتداولة شعبياً، غير أنها تعبّر عن شعور طاغ بالفجيعة، وأن أهل سيناء جرى استباحتهم على نحو بشع يستهين بحرمة المسجد وآدميتهم نفسها.
تحت وطأة الفجيعة، بدأت مراجعات صاخبة. بعضها ينتقد الأداء الرسمي ويتهمه بالتقصير، حيث توالت إشارات تحذر من عملية محتملة في القرية من دون أن تتوفر أي حماية للأهالي، ولا اشتبكت القوات القريبة مع الهجوم الإرهابي.
وبعضها الآخر يدعو إلى حوار عاجل مع القيادات العسكرية العليا لـ«تنسيق عملية كبرى مع الجيش للإنهاء التام على الإرهاب الأسود» ـ وفق بيان «اتحاد قبائل سيناء» عقب اجتماع في منطقة «البرث».
البيان صيغ بدرجة عالية الغضب: «لا عزاء إلا بعد الثأر، سنقتلكم ولا تأخذنا بكم رأفة... ليس لدينا لكم محاكمات ولا سجون»، موجهاً خطابه إلى الجماعات الإرهابية المتمركزة في سيناء. الغضب المفرط مفهومة دوافعه، غير أن التعبير عنه يستحق تبصّراً بالمخاطر والمنزلقات. هناك فارق جوهري بين تنظيم الغضب في إطار قواعد الدولة وبين تفلّته عن أي قواعد تطلب الحسم لا الفوضى. طلب المشاركة في الحرب ـ بذاته ـ تطور جوهري ينزع عن جماعات العنف والإرهاب أي بيئة حاضنة في المجتمع القبلي. كأي أزمة، أو محنة وفجيعة، فإنها تنطوي على فرص بقدر مخاطرها. ثمة فرصة حقيقية تلوح في أفق سيناء لتصحيح العلاقات المتصدعة بين الدولة وأهلها وبناء شراكة مصير في الحرب على الإرهاب لا يصح أن تفلت بالإعراض، أو تضيع بالتجهيل.
حسب بيان عسكري عن ملاحقات بالطائرات للعناصر الإرهابية، التي شاركت في مجزرة المصلين، أنها استندت أساساً إلى معلومات من أهالي سيناء. إذا لم تكن هناك معلومات دقيقة يوفرها أهل المكان، لا يمكنك أن ترى ما حولك ولا من أين يداهمك الخطر. هذه حقيقة نهائية لا نعمل على استثمار طاقتها إلى آخر مدى بفوائض الكلام الطائش مثل الدعوة إلى إخلاء سيناء من السكان بدعوى محاربة الإرهاب.
مثل هذا الكلام يضرب في عمق الأمن القومي ويمهد لنزع سيناء عن الجسد المصري واستباحتها نهائياً لمتطلبات المشروع الصهيوني الذي يدعو إلى أن تكون وطناً للفلسطينيين بدلاً من أراضيهم أصحاب الحق فيها.
وقد أكدت وزيرة المساواة الاجتماعية الإسرائيلية، جيلا جملئيل، ذلك المشروع بجلافة عنصرية في ندوة في القاهرة عن تمكين المرأة.
في المقابل، هناك كلام له وجاهته في التحفظ على شراكة أهل سيناء بالسلاح في الحرب مع الإرهاب خشية انفلاته لغير أهدافه في تصفيات ثأر قبلية، أو أن تفضي إلى انتقاص من هيبة الدولة المخولة وحدها بمهمة إنفاذ القانون وفرض سطوتها على كامل أراضيها.
مع وجاهة التحفظات وما تنطوي عليه من مخاطر محتملة، فإن إهمال طلب قبائل سيناء يهدر فرصة سانحة تخفض فواتير الدم وأحجام الخسائر في قوات الجيش والشرطة والمواطنين العاديين. القضية الحقيقية، البحث في العرض وتنظيمه تحت السيطرة الكاملة للدولة لا نفيه والتقليل من شأنه. فكل تحفظ له حل، وكل خطر له مخرج. ما هو أمني يضطلع به المعنيون بالأمر وفق ما يتوفر لديهم من معطيات تضبط التخطيط وتحكم التصورات. وما هو سياسي فهذا شأن المجتمع كله.
مصر بحاجة ماسة الى أن تفك شيفرة سيناء، وأن تصالح مواطنيها، تعترف بالقصور الفادح والأخطاء الكبرى التي ارتكبت ووفرت ملاذات آمنة للإرهابيين.
للمصالحة مقتضياتها وللجدية ضروراتها. بقدر شراكة المصير مع أهالي سيناء، تتأكد قدرة الدولة على حفظ أمنها القومي وحسم الحرب مع الإرهاب. الشراكة تمتد من ضرورات الحرب على الإرهاب إلى التنمية بالفعل الملموس وتحسين الأحوال إلى أقصى ما هو ممكن.
رغم تمركز «داعش»، فإنه يمكن دحره بوقت قصير ـ حسب تأكيدات شخصيات نافذة في سيناء، إذا ما صححت العلاقات وأفسح المجال لدور عسكري مساند ورديف وفق قواعد الاشتباك، التي تحددها السلطات المصرية. في بيان «البرث»، تعهدت القبائل الكبرى بطي صفحة المنازعات بينها وتوحيد صفوفها للثأر من جماعات الإرهاب. تلك إشارة لها قيمتها في المسار الذي يمكن أن تأخذه الأحداث.
القبائل مسلحة بالفعل، وقد تحرك أبناؤها في أعقاب المجزرة لإغلاق الطرق والمدقات الجبلية وقطع أي منفذ لفرار أو تسلل الإرهابيين. المطلوب ـ بالضبط ـ تنظيم السلاح وفق ما تقرره الدولة من إجراءات تضمن استخدامه في موضعه.
ما صيغة الشراكة بالسلاح تحت الإشراف الكامل للدولة؟ هذا هو السؤال الصعب وموضوع الحوار الذي يطلبه أهل سيناء.

* **كاتب وصحافي مصري**

تقرير

# المرض يصل إلى قلب «أوروبا»: برلين ضعيفة من عوارض «اتحاد» يموت

**تشكل الأزمة السياسية في ألمانيا عائقاً أمام حكومة برلين للحفاظ على موقعها كمركز للقرار الحقيقي للاتحاد الأوروبي. وبطبيعة الحال، أنجيلا ميركل ضعيفة يعني «اتحاد» ضعيف**

**ناصر الأمين**

شهدت الدول الأوروبية في السنوات الأخيرة ظاهرة صعود الحركات اليسارية واليمينية والوطنية (وحتى الفاشية)، التي كان من نتائجها وصول «سيريزا» إلى الحكم في اليونان، وتحوّل «بوديموس» إلى لاعب أساسي في إسبانيا، وفوز اليمين في بولندا على حساب الوسط، وحيازة اليمينية المتطرفة مارين لوبن (الداعمة لخروج فرنسي من الاتحاد الأوروبي) 33% من الأصوات في الانتخابات الرئاسية الفرنسية، وتحوّل حزب «العمّال» البريطاني إلى أكبر أحزاب أوروبا، وأخيراً محاولات الانقسام في كاتالونيا. في هذه الفترة، ساد رأي بأن لألمانيا حصانة ضد هذه الحركات والأحزاب؛ ولكن في النهاية وصلت هذه الموجة إليها، وإن تأخرت.

تُسارع المستشارة أنجيلا ميركل الآن إلى تشكيل ائتلاف مع الحزب الديموقراطي الاجتماعي اجتناباً لحصول انتخابات جديدة، متخوّفةً من أن ذلك قد يقوّي موقع «حزب البديل الألماني» اليميني المتطرف، والذي يعتبر نفسه مسؤولاً عن إضعاف ميركل وإعادة الحركة السياسية إلى برلين. وقال المرشح الأول للحزب، ألكسندر غولاند «إن الوضع إلى انحدار بالنسبة إلى ميركل الآن، وهذا جزء من إنجازنا»، مضيفاً «لقد انتهى وقتها. نريدها أن تغادر الساحة السياسية»، مرجحاً أنه في حال إعادة الانتخابات من «المرجّح أن نحقق مكاسب».

> تفكك الاتحاد الأوروبي ليس خبراً سارّاً للمملكة المتحدة

بغض النظر عن تشكيلة الحكومة التي ستنبثق عن المفاوضات التي تخوضها الأحزاب الألمانية الآن والتي تهدد موقع ميركل، فإن الاحتمال الأكبر هو أن هذه الحكومة سوف تكون ضعيفة داخلياً وغير قادرة على لعب الدور المهيمن ذاته التي كانت تلعبه برلين في أوروبا في العقود الماضية على مستوى اتخاذ القرارات في الاتحاد الأوروبي. قد يكون ذلك خبراً سارّاً للانفصاليين في أنحاء أوروبا، إذ فيما سيعني اتحاداً أكثر صرامةً، يعني أيضاً اتحاداً أقل قوّةً وقدرة على تطبيق سياساته المعتادة من معاقبة من لا يقبل (أو من يعاني إلى حد الرفض) بسياسات وبنية الاتحاد مع ضمان الانصياع. ألمانيا ضعيفة يعني اتحاد ضعيف، يعني عودة الأصوات المعارضة على أشكالها، يعني صرامة أكبر في السياسات التعسفية... كلّها عوارض انحلال.

منذ بداية القرن الـ 21، مع تخطي ألمانيا مصاعب الانضمام إلى اتحادٍ، وصعودها إلى مستوى المهيمن الأول بعدما كانت تتشارك الموقع مع فرنسا، والاتحاد يأتمر بأوامر برلين. وقد ظهر ذلك جليّاً في تعاطي الاتحاد مع الأزمات المتتالية التي أصابت أوروبا منذ أزمة 2008 المالية وما تبعها. كان نفَس الحكومة الألمانية، ومستشارة البلاد، أنجيلا ميركل، في كل سياسة يقترحها الاتحاد والمصرف المركزي الأوروبي ردّاً على الأزمات. وتجلّى ذلك بأوضح صوره

تقرير

# تراصب يدعو إلى تشديد العقوبات بيونغ يانغ تعلن استكمال قوتها النووية

**بعد إعلان الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، استكمال القوة النووية لبلاده، عقب إطلاق صاروخ باليستي الجديد، عقد مجلس الأمن جلسة طارئة ليل أمس، وسط تهديدات أميركية بتشديد العقوبات على بيونغ يانغ**

بيونغ يانغ: تطوير الصاروخ سيحمي البلد من «سياسة الابتزاز والتهديد النووي للإمبرياليين الأميركيين» (أ ف ب)

وسط دعوات إلى تشديد العقوبات على كوريا الشمالية، عقد مجلس الأمن الدولي ليل أمس، جلسة عاجلة بناءً على طلب اليابان والولايات المتحدة كوريا الجنوبية، وذلك إثر إطلاق بيونغ يانغ صاروخاً باليستياً جديداً عابراً للقارات (هواسونغ ـ 15)، ومزوداً برأس حربي قادر على ضرب «القارة الأميركية بكاملها»، وفق ما ذكرته وكالة الأنباء الرسمية للبلاد. ونقلت وسائل الإعلام الكورية الشمالية أن تطوير هذا الصاروخ سيحمي البلد من «سياسة الابتزاز والتهديد النووي للإمبرياليين الأميركيين».

وكان الرئيس الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، الذي أشرف على إطلاق الصاروخ، قد أعلن أن بلاده تمكنت «في نهاية المطاف وبفخر من تحقيق هدف تاريخي كبير هو استكمال قوتها النووية».

في غضون ذلك، أجرى الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ورئيس الوزراء الياباني، شينزو آبي، محادثة هاتفية طارئة، اعتبرا خلالها أن «الأعمال الاستفزازية للنظام الكوري الشمالي تعرّضه للخطر وتزيد عزلته عن المجتمع الدولي». ووفق بيان البيت الأبيض الذي صدر عقب الاتصال، جدد «الزعيمان تأكيد التزامهما مواجهة التهديد الكوري الشمالي».

فور قيام كوريا الشمالية بالتجربة الجديدة، رأى شينزو أن هذا العمل يعد «عملاً عنيفاً لا يمكن التسامح معه»، وتابع: «لن نخضع لأي عمل استفزازي، وسنضاعف ضغطنا على بيونغ يانغ».

كذلك، دفعت التجربة الصاروخية الجديدة ترامب إلى التهديد بفرض عقوبات إضافية «شديدة» على كوريا الشمالية، مصرحاً في تغريدة أنه تحدث مع نظيره الصيني، شي جين بينغ، «في شأن الأعمال الاستفزازية لبيونغ يانغ»، علماً بأن الرئيس الأميركي أعلن قبل نحو أسبوع عقوبات جديدة ضد بيونغ يانغ، وأعاد إدراجها

> أجرت القوات الكورية الجنوبية في المقابل تدريبات مشتركة

على اللائحة السوداء «للدول الراعية للإرهاب»، وهو ما استجلب رداً كورياً. كذلك أعلن البيت الأبيض أن ترامب دعا بكين إلى «استخدام كل الوسائل المتاحة» لإقناع بيونغ يانغ «بالتخلي عن استفزازاتها» وسباقها للتسلح النووي.

من جهته، دعا المندوب الفرنسي لدى الأمم المتحدة، فرنسوا ديلاتر، مجلس الأمن الدولي إلى تشديد العقوبات بحق كوريا الشمالية رداً على آخر عملية إطلاق صاروخ بالستي عابر للقارات.

أما الصين، فعبّرت أمس عن «قلق بالغ» إزاء تجربة الصاروخ القادر على استهداف القارة الأميركية، داعيةً إلى إجراء محادثات للتوصل إلى حل سلمي للأزمة النووية. وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية، غينغ شوانغ، إن مقترح بكين هو «تجميد تجاربها الصاروخية مقابل تعليق الولايات المتحدة المناورات العسكرية في المنطقة... هو أفضل مقاربة لتهدئة التوتر»، علماً أن واشنطن ترفض تلك المقاربة.

وأضاف غينغ أن «الخيار العسكري ليس حلاً»، مشيراً إلى أن بلاده «تعبّر عن قلقها البالغ ومعارضتها لعملية الإطلاق»، وحثّها لكوريا الشمالية «على احترام قرارات الأمم المتحدة ووقف الأعمال التي من شأنها تصعيد التوتر على شبه الجزيرة الكورية»، ومعرباً في الوقت نفسه عن أمله أن تلتزم الأطراف المعنية ضبط النفس للحفاظ على السلم والاستقرار الإقليمي.

وإلى جانب الصين، أدان عدد من الدول تجربة كوريا الشمالية الجديدة، وبشكل لافت روسيا، إذ وصف المتحدث باسم الكرملين، ديميتري بيسكوف، التجربة بأنها «استفزازية»، معتبراً في تصريح صحافي أمس، أن الخطوات التي اتخذها نظام كوريا الشمالية «تؤخر حل الأزمة».

أما رئيس كوريا الجنوبية، مون جاي إن، فرأى أن التجربة الصاروخية الجديدة تشكّل «تهديداً حقيقيّاً للسلام العالمي». وشدّد مون في كلمة خلال حضوره اجتماعاً لمجلس الأمن القومي في بلاده، على ضرورة تشديد العقوبات على الجارة الكورية لإجبارها على التخلّي عن طموحاتها النووية.

وأكّد أنّ سيول لن تظل مكتوفة الأيدي حيال استفزازات بيونغ يانغ، وأنها ستعمل مع واشنطن لضمان أمنها. ودعا مون الجيش الكوري الجنوبي إلى الإقدام على خطوات جادة لتعزيز قدراته، معرباً في هذا السياق عن قلقه

كان نفس الحكومة الألمانية في كل سياسة يقترحها «الاتحاد» ردا على الأزمات (أ ف ب)

في التعامل مع الأزمة اليونانية، وخصوصاً بعد انتخاب «سيريزا» والاستفتاء الشعبي العام الذي أمر الحكومة بعدم الانصياع لأوامر «الترويكا» التي حمّلت اليونان أعباء لم تكن تختصر بقروض خيالية و«إصلاحات» ذات نتائج كارثية، بل أيضاً حمّلتها أعباء الأزمة الأوروبية ككل. لتخفي حقيقة أن الاتحاد بات على مشارف الانتهاء، قامت ألمانيا بمعاقبة اليونان على «فسادها»، حتى إن الخطاب المهيمن كان حتى 2014 أن اليونانيين هم بطبيعتهم شعب فاسد لا يمكن أن يحتكم لمعايير اليورو. يعلم «الترويكا» أنه ليس بإمكان اليونان دفع الديون الخيالية التي أجبره على مراكمتها، ولكن المشكلة لا تكمن هناك بالنسبة إلى ألمانيا، بل في انصياع وقبول اليونان بما تأمر به الأخيرة من سياسات تعطي طابع القوة للاتحاد، بينما هو يتفتت من الداخل.

بعد نجاح بروكسل بقمع اليونان، وإخماد الأصوات اليسارية المعارضة لها في اسبانيا والبرتغال وغيرها، حتى باتت تلك الأحزاب موضوع عشرات الكتب ومئات المقالات والبحوث لا أكثر، جاء دور بريطانيا التي أمضت معظم وقتها منذ الانضمام إلى الاتحاد وهي تفكّر بالخروج منه. وبخطوة غبية لرئيس الحكومة السابق ديفيد كاميرون لتثبيت قوته، جاءت نتيجة الاستفتاء وبدأت التحضيرات للخروج. صعد اليمين المتطرف للحظات، بات نايجل فاراج حديث الصحافة البريطانية، كيف يشرب جعته ويدخّن سيجارته، كيف يتلاعب بعقول أهل الشمال من دون أن يحظى بأصواتهم. اختار الشعب الخروج من الاتحاد ولم يحظ حزب فاراج بمقعد واحد حتى في البرلمان خلال الانتخابات العامة في الصيف الماضي، ثم اختفى. كان لفاراج و«حزب الاستقلال البريطاني» وظيفة واحدة بنيوياً: تحقيق «البريكست» ثم الاختفاء.

اليوم، يستغل رئيس المفوضية الأوروبية، جون كلود جونكر، ضعف موقف الحكومة البريطانية نتيجة الانقسام الداخلي في الحزب «المحافظ» الحاكم بين مؤيد لـ«بريكست» يتضمن شروط تعاون مع الاتحاد (سوق مفتوح وقوانين هجرة وتنقّل مسهّلة وغيرها) وبين مؤيد لـ«بريكست» حازم يقطع كل العلاقات الاستثنائية مع اليورو، كما يستغل الضعف الاستثنائي لرئيسة الحكومة تيريزا ماي إثر المعارضة الهائلة التي تتعرض لها من قبل حزبها و«العمّال» الذي بات أكبر حزب في أوروبا. يخاطب بريطانيا بحزم وشجاعة من تحتم عليه الموت. يعلم أنه في نهاية المطاف سيضطر الى التفاوض مع لندن، لأنها ليست أثينا ولا يمكنه سحقها والتنكيل بجسدها كما حصل مع اليونان، وخصوصاً مع انشغال ألمانيا بحل أزمة داخلية لن تنتهي بانتصار صلب لأحد. عودة الحيوية السياسية إلى برلين يعني أن ميركل لم تعد المهيمن في بلادها حتى تهيمن على سياسة الاتحاد. هذا ليس لتصوير بريطانيا على أنها في موقع القوي، تفكك الاتحاد الأوروبي ليس خبراً سارّاً للمملكة المتحدة، والتي أيضاً من المتوقع أن تشهد انقسامات داخلية (غالباً اسكتلندا وربما إيرلندا) إذا لم تتوصل «دونينغ» الى نتيجة مرضية للجميع مع الاتحاد.

قد تتراوح الآراء حول موقع ألمانيا في الاتحاد ودورها، بين السلبي والإيجابي، كما قد تتراوح الآراء حول الاتحاد دعماً ومعارضة، ولكن لم يعد بإمكان أحد البت بأنه قابل للاستمرار سياسياً في بنيته الحالية. ما يحدث في ألمانيا اليوم، وما حدث في السنوات الماضية في دول أخرى يثبت أن بنية الاتحاد هي ذاتها تنتج العوامل التي تسمح لصعود حركات شعبوية يمينية متطرفة، ووصولها إلى قلب الاتحاد، أي ألمانيا، يعني أنه لا يمكن لـ«قيم أوروبا» إخفاء حقيقة أن حزب «الجبهة الوطنية» الفرنسي، و«الاستقلال البريطاني»، و«القانون والعدل» البولندي وغيرها منتجات أوروبية بحتة اتخذت أشكالاً متعددة وافت عصر «التنوير»، والحربين العالميتين، والاتحاد بتطوره، وتبقى تنتظر أوروبا عند كل أزمة لتفاقمها.

من أن «تُخرج أنشطة بيونغ يانغ البالستية والنووية أمن المنطقة عن السيطرة».

ورداً على إطلاق الصاروخ، أعلنت هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة في كوريا الجنوبية إجراء تدريبات جوية وبحرية وبرية، مشيرة إلى أن قواتها «أجرت تدريبات مشتركة بدأت بعد دقائق عدة من إطلاق الصاروخ في كوريا الشمالية واستمرت لمدة 20 دقيقة».

من جانبه، عبّر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، عن «إدانته الشديدة» لتجربة كوريا الشمالية، داعياً بيونغ يانغ إلى «الامتناع عن القيام بأفعال جديدة مزعزعة للاستقرار». كذلك، أدانت الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغريني، الصاروخ، معتبرة في بيان أمس أن العملية «خرق غير مقبول للالتزامات الدولية»، فيما كرر المضمون نفسه الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي» ينس ستولتنبرغ.

أما الخارجية الكندية، فأدانت وزيرتها كريستيا فريلاند، التجربة الصاروخية لكوريا الشمالية، موضحة أن هذه الأزمة سيتناولها اجتماع لوزراء خارجية عدد من الدول، من المنتظر أن ينعقد في كندا. أيضاً، أدانت كل من تركيا وإسبانيا وإندونيسيا وفرنسا التجربة، ودعت كوريا الشمالية إلى «إنهاء الأعمال التي من شأنها أن تهدد الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي». أما وزير الخارجية الألماني، زيجمار جابرييل، فقال إن بلاده ستستدعي سفير بيونغ يانغ لديها، وأضاف في بيان أمس، أن «كوريا خرقت من جديد القانون الدولي... سلوكها المتهور يمثل تهديداً للأمن».

(الأخبار، أف ب، الأناضول، رويترز)

# استراحة

## كلمات متقاطعة 2740

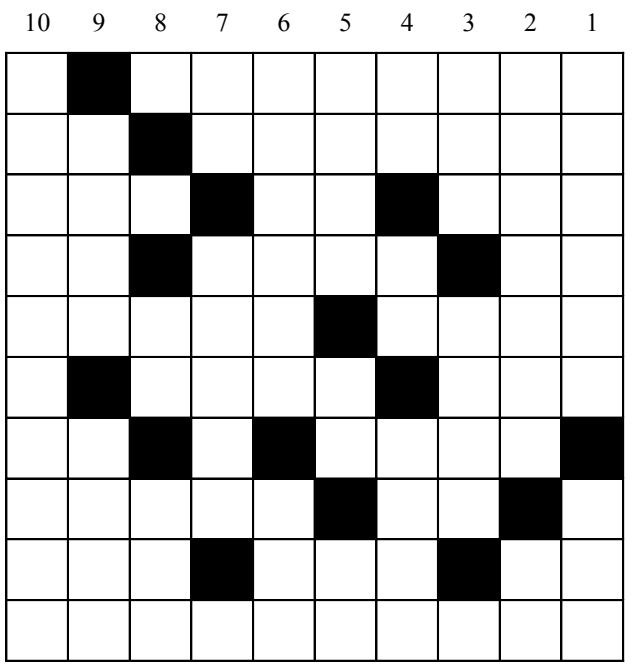

### أفقيا

1- سياسي عراقي راحل زمن الرئيس صدام حسين – 2- مخرج سينمائي إنكليزي راحل إشتهر بأفلام الترقبّ والرعب – للإستدراك – 3- قتال بين دولتين – أمر فظيع – جنس حيات ضخم جداً – 4- من الأمراض – قويّ وجبّار – حرف جر – 5- يصيح الغراب – مدمرة للعدو اغرقتها القوات الخاصة المصرية عام 1967 – 6- أسف وتحسّر على الماضي – حجج بملكية الأرض – 7- بحر بين اليونان وتركيا من متفرعات المتوسط – إسم موصول – 8- من الحيوانات – أشخاص يُحتجزون كضمان لتنفيذ شرط – 9- إله – أحرف متشابهة – عائلة نائب لبناني عن حركة أمل – 10- من شعراء الأمير بشير الشهابي

### عمودياً

1- أديب وناقد مصري راحل لُقبّ بعميد الأدب العربي – حجر منقور – 2- دولة أوروبية – من الحشرات – 3- نظمّ ونسقّ الغرفة – رتبة عسكرية رفيعة – 4- تستعمله الطيور لبناء أعشاشها – عصى الولد طاعة والده – مدينة لبنانية – 5- من أسواق العرب في الجاهلية في نظم الشعر – كلمة بمعنى اسكت – للنداء – 6- ماركة ساعات – ريح طيبة – 7- تُقال في لعبة الطاولة – جنوحه واتجاهه – 8- خاصتك وملكك – رفضت وتمنعّت – 9- ماركة أحذية رياضية شهيرة ألمانية الصنع – مريول يغطي وسط الجسم تستعمله المرأة عادة عند جلي الصحون – 10- فريق كرة سلة لبناني

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- محمود ياسين – 2- وجدان – ب ب – 3- سر – حسن جلبي – 4- بد – زرياب – 5- زفس – فو – نما – 6- غزال – أم – ال – 7- متراكم – 8- بر – آه – س و و ت – 9- كومندور – 10- معبد المغنّي

**عمودياً**

1- موسى زغيب – 2- حجر – فزّ – ركع – 3- مد – بساط – وبّ – 4- واحد – أمد – 5- دنس – مهنا – 6- نزوات – دلّ – 7- أبجر – مرسوم – 8- سبلين – أورغ – 9- باماكو – 10- نسيب المتني

## sudoku 2740

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | | | 8 | 9 | | | 1 | |
| | | 6 | 3 | | | 7 | | 9 |
| 1 | 8 | | | 6 | | | 5 | |
| | | | 6 | | | | | |
| 3 | 1 | 2 | | 7 | | 4 | 6 | 5 |
| | | | | | 4 | | | |
| | 2 | | | 5 | | | 4 | 7 |
| 5 | | 7 | | | 3 | 8 | | |
| | 4 | | | 8 | | | | 3 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 2739

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 3 | 2 | 4 | 8 | 9 | 6 | 1 | 5 |
| 6 | 5 | 9 | 3 | 1 | 7 | 4 | 2 | 8 |
| 4 | 1 | 8 | 5 | 6 | 2 | 7 | 9 | 3 |
| 1 | 8 | 3 | 2 | 5 | 6 | 9 | 4 | 7 |
| 5 | 9 | 6 | 1 | 7 | 4 | 8 | 3 | 2 |
| 2 | 4 | 7 | 9 | 3 | 8 | 5 | 6 | 1 |
| 9 | 7 | 5 | 6 | 2 | 1 | 3 | 8 | 4 |
| 8 | 2 | 4 | 7 | 9 | 3 | 1 | 5 | 6 |
| 3 | 6 | 1 | 8 | 4 | 5 | 2 | 7 | 9 |

## مشاهير 2740

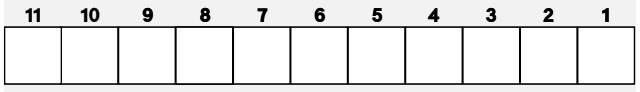

ملحن مصري (1958- 2007) بدأ مسيرته الفنيّة في عمر الست سنوات حيث تعلمّ الغناء والعزف على آلة العود. توفي في لبنان إثر إصابته بأزمة قلبية مفاجئة

5+6+4+3+1 = ضد النافع ■ 7+9+2+8 = نبات يابس متكسّر ■ 10+11 = سقي النبات

حل الشبكة الماضية: **توماس مورغان**

إعداد
**نعوم مسعود**

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

## وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى المأسوف عليه المرحوم
**حسين حسن زين الدين (ابو فراس)**
أولاده: فراس وعلي
إخوته: علي، يوسف، الشهيد محمد، عدنان وعادل
صهراه: علي هزيمة وحسين رضا يونس
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع حتى نهار الأحد في منزله.
الآسفون: آل زين الدين، هزيمة، يونس وعموم أهالي النبي رشاده

## ذكرى

في مثل هذا اليوم سبع عشرة سنة خلت غَيب الموت
**محسن سليم**
**المحامي والنائب السابق**
محبوه وأهله الذاكرونه كل يوم يدعون كل من عرفه الى أن ينضم إليهم هذا اليوم في ذكره، من بالصلاة، من بالسلام، من بالتأمل في الزمان وصروفه

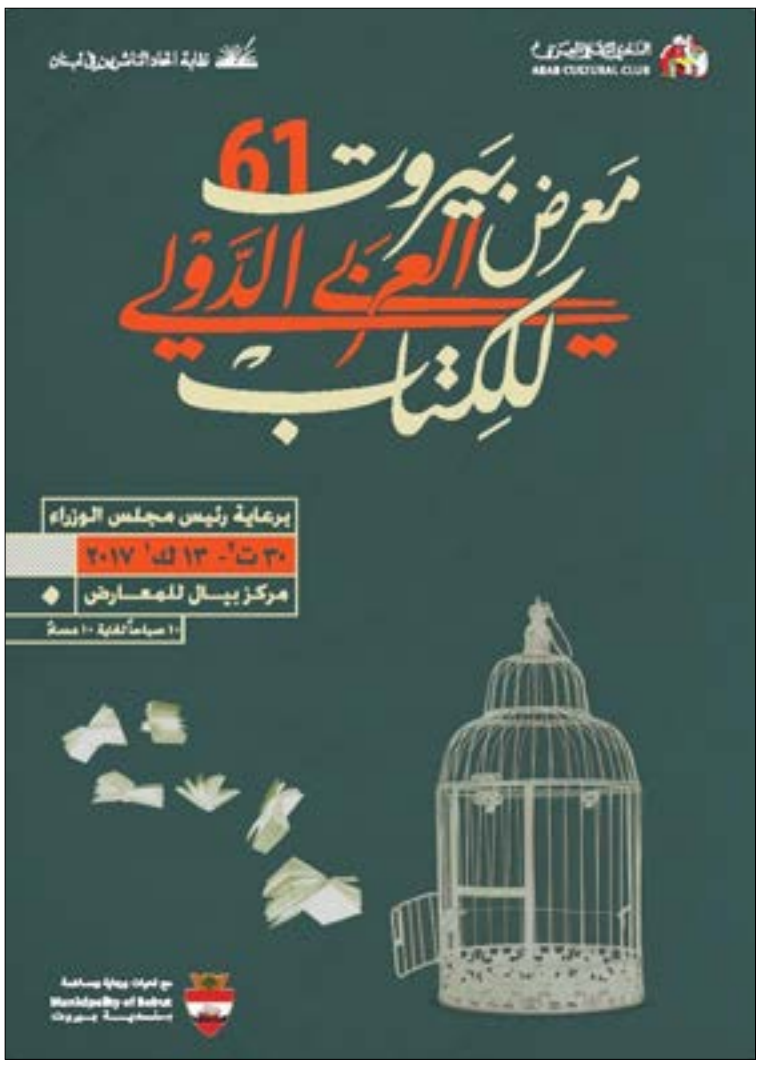


الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

## إعلانات رسمية

**إعلان**

تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية لضريبة الاملاك المبنية الصادرة في النبطية عن ايرادات 2013 تكليف 2017، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب مع الاشارة الى ان المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة اعتباراً من:
ـ انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2017/11/30 للعقارات التي لا تزيد ايراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
ـ اعتباراً من تاريخ انتهاء المهلة الاساسية للتصريح للعقارات التي تزيد ايراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتبارا من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان اي في 01 كانون الاول 2017 وتنتهي في01 شباط 2018 ضمناً.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2313

.....

**اعلان**

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي راني صادق بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/80 لابلاغ المنفذ عليه محمود علي السيد مجهول محل الاقامة الحضور الى هذه الدائرة بالذات او بواسطة وكيله القانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة التنفيذية المقامة من المنفذة تفليسة شركة فينيكس للتأمين بوكالة المحاميتين دوريس الاسمر والين الخوري بموضوع تنفيذ حكم محكمة استئناف جزاء لبنان الجنوبي تاريخ 2017/2/20
وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر كل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة يعتبر قانونا

رئيس القلم
احمد عبد الله

.....

**إعلان عن مناقصة**

تعلن بلدية شمسطار – غربي بعلبك عن اجراء مناقصة بطريقة استدراج عروض لشراء سيارة جيب Grand Cherokee 4×4 و limited وفقا لدفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية.
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من مركز البلدية ضمن الدوام الرسمي تقدم العروض خلال اوقات الدوام الرسمي قبل الساعة الثانية عشر من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لفض العروض الى امانة سر البلدية وفقا لما نص عليه دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية خلال خمسة عشر يوم من تاريخ نشر هذا الاعلان.
شمسطار في 2017/11/27
رئيس بلدية شمسطار – غربي بعلبك
سهيل شبلي الحاج حسن

.....

**إعلان**

شطب قيد شركة تجارية
بموجب محضر جمعية منعقدة في 2017/10/26 تقرر بتاريخ 2017/11/28 شطب قيد شركة ريل برلين 5 ش.م.ل. (أوف شور) المسجلة تحت الرقم /1805338/ نهائيا من قيود السجل التجاري في بيروت، رئيس مجلس ادارتها كريم جرجس سلامة.
الرقم المالي 2548116
فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم ملاحظاته او اعتراضه خلال مهلة عشرة ايام من اخر تاريخ نشر.
رئيس قلم السجل التجاري في بيروت
بالتكليف
مارلين دميان

.....

**إعلان تلزيم**

تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/12/19 مناقصة عمومية تتعلق بتنفيذ اعمال اعادة تزفيت طرقات وتبليط ارصفة وممرات ضمن نطاق مدينة طرابلس وجوارها لمدة عام لزوم مؤسسة مياه لبنان الشمالي.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعد لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشر من اخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الادارة المدير العام
المهندس جمال كريم

.....

**إعلان شطب تاجر**

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2017/11/3 صدر بتاريخ 2017/11/7 قرار عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد المرحوم ابراهيم انطوان يونان من السجل التجاري العام ذات الرقم 3011918، الاسم التجاري: أبو يونان للتجارة، رقم التسجيل في وزارة المالية 1730663.
للمتضرر مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر لتقديم اعتراضه الخطي على هذا الإجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
أنطوان معوض

.....

**إعلان شطب تاجر**

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2017/11/8 صدر بتاريخ 2017/11/9 قرار عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد السيد بهجات نديم الجوخدار من السجل التجاري العام ذات الرقم 3001045، تاريخ 2004/10/11 رقم التسجيل في وزارة المالية 217216.
للمتضرر مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر لتقديم اعتراضه الخطي على هذا الإجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
أنطوان معوض

.....

**إعلان شطب**

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2017/11/8 صدر بتاريخ 2017/11/9 قرار عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد السيدة مايا عادل رزق الله من السجل التجاري العام ذات الرقم 3011214 تاريخ 2016/5/17، الاسم التجاري: "سندويش 3A ZAWIAK"، رقم التسجيل في وزارة المالية 3225961.
للمتضرر مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر لتقديم اعتراضه الخطي على هذا الإجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
أنطوان معوض

.....

**إعلان شطب**

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2017/10/10 صدر بتاريخ 2017/11/9 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد المرحوم محمد رهيف النعوشي من السجل التجاري العام ذات الرقم 3009986، الاسم التجاري: نعوشي للتجارة، رقم التسجيل في وزارة المالية 273755.
للمتضرر مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر لتقديم اعتراضه على هذا الإجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
أنطوان معوض

.....

**إعلان شطب**

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقيد بتاريخ 2017/11/15 صدر بتاريخ 2017/11/16 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد الصيدلي هدى هيثم زيادة، من السجل التجاري العام ذات الرقم 3003025 تاريخ 2008/4/29، رقم التسجيل في وزارة المالية 1673942.
للمتضرر مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر لتقديم اعتراضه على هذا الإجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
أنطوان معوض

.....

**إعلان شطب**

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2017/11/13 صدر بتاريخ 2017/11/20 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد السيد جورج جميل بو عساف من السجل التجاري العام ذات الرقم 6961 تاريخ 1991/11/13، الاسم التجاري: مؤسسة بالينا للتجارة العامة، رقم التسجيل في وزارة المالية 84509.
للمتضرر مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر للاعترض على هذا الإجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
أنطوان معوض

.....

**إعلان شطب**

من أمانة السجل التجاري في الشمال
بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2017/11/20 صدر بتاريخ 2017/11/21 قراراً عن حضرة القاضي قضى بشطب قيد المرحوم وديع بهيج الحلو من السجل التجاري العام ذات الرقم 1977/38 تاريخ 1977/2/4، رقم التسجيل في وزارة المالية 284339.
للمتضرر مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر الاعلان للاعتراض على هذا الإجراء.
أمين السجل التجاري في الشمال
أنطوان معوض

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب انطوان نمر هاني سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 358 فرن الشباك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عادل نجيب خنافر وكيل عاطف نجيب خنافر سند ملكية بدل ضائع للعقار 39/39 حارة حريك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حاتم محمد شحرور المشتري من حسن جميل فياض سند ملكية بدل ضائع للعقار 17/775 حارة حريك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جمال الدين محمد مكارم وكيل ربيع عادل هلال احد ورثة عادل محمد هلال سند ملكية بدل ضائع للعقار 751 قرنايل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب زكريا حسين شمص وكيل دولت عبدالله ريحان سند ملكية بدل ضائع للعقار 11/4255 الشياح .
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جمال انيس المصري وكيل رياض عباس الدنف وكيل صلاح عباس الدنف احد ورثة عباس قاسم الدنف سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 764، 922 بعلشميه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي مصطفى حيدر احمد المشتري من احمد ابراهيم فرحات سند ملكية بدل عن ضائع للعقار 299/ 13 E الليكلي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسن علي مصطفى سند ملكية بدل ضائع للعقار 23/924 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نبيل محمد توفيق الحاج داود سند ملكية بدل ضائع للعقار 1730/ 12 حارة حريك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ايمن جودات المصري وكيل عبد العزيز احمد الغنام سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 62، 61 القلعة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت نسماح محمد نزار غندور عن حصتها في العقارين 18/2865 بعبدا و2296 الشبانية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي سليم يوسف سعاده وكيل مالك نعمة الله ابي نصر بوكالته عن شربل طانيوس شهوان سند ملكية بدل ضائع للعقار 22 فرن الشباك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي طوني سليم الهبر وكيل سياده المطران جورج متري خضر الولي الشرعي عن اوقاف ابرشية جبيل والبترون للروم الارثوذكس بصفتها الوريثة عن المطران ايليا ناصيف كرم سند ملكية بدل ضائع للعقار 3335 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا بالتكليف
يوسف شكر

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب رامي سامي الحاج موسى وكيل ناريمان خالدي شاويش سند ملكية بدل ضائع للعقار 965/ 11 القماطية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب احمد رجا بحمد وكيل جهاد كميل شميط لمورثته نهاد مسعود شميط سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 843 عاليه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب سامي جورج صليبي وكيل ميرنا جميل الجميل الوكيلة عن هنري يعقوب شاهين مالك العقار /2810/ قرنة شهوان سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب سميح ابراهيم صليبا وكيل فرادي نقولا صليبا احد ورثة نقولا نمر صليبا مالك العقارات /483/ و /484/ و /186/ بتغرين سندات تمليك بدل عن ضائع باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب موسى حنا الزيبق وكيل وسام اكرم الحاج وروبى لطفي زكا مالكي القسم /4 C/ من العقار /296/ المنصوريه سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتي المالكين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي قاسم شكر لموكله غالب حسين حرب سند تمليك بدل ضائع للعقار 3245 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد رمزي منصور بوكالته عن رمزي علي منصور وشركاه لمورثتهم حسيبه مهدي فحص شهادة قيد بدل ضائع للعقار 291 عبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت مها محمود ابراهيم ياسين تايه لموكلتها نعيمه علي طرابلسي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 587 حبوش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب كمال محمد طه لموكله جمال محمد طه شهادات قيد بدل ضائع للعقار 1241 ـ 1242 ـ 1278 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت فوزية محمد علي حسن محمد بصفتها مشترية من البائعين مالكي العقار صالح رضا صالح وزينب رضا هادي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1532 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب علي قاسم شكر بوكالته عن ابراهيم احمد مرعي لمورثه احمد محمود مرعي وبوكالته عن منير علي محمود مرعي لمورثه علي محمود مرعي شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 2989 جبشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت نهلا قاسم ضعون بصفتها مشترية من البائعين سوسن حافظ الدجاني وشركاه لمورثهم جميل محمد علي حرب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 110 عدشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب سميح احمد زين بوكالته عن عدنان محمد الرز لموكلته سلمى رائف الرز شهادة قيد بدل ضائع للعقار 3006 جباع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

**إعلام تبليغ**

**الموضوع: تبليغ**

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التدقيق الميداني في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

| اسم المكلف | رقم المكلف | رقم البريد المضمون | تاريخ الزيارة الثانية | تاريخ لصق LIPANPOST |
|---|---|---|---|---|
| طلال ظاهر | 2972949 | RR169488413LB | 2017/10/23 | 2017/11/06 |
| شركة YENICERI ش.م.ل | 349698 | RR169488427LB | 2017/10/24 | 2017/11/07 |
| شركة سبورتس ريبابليك ش.م.ل. | 1989902 | RR169488665LB | 2017/10/23 | 2017/11/10 |
| مؤسسة غادة للتجارة العامة لصاحبها حسين علي سويدان | 1126600 | RR169493869LB | 2017/10/23 | 2017/11/06 |
| ACTIS | 1730839 | RR169493872LB | 2017/10/23 | 2017/11/09 |
| MARKAVIP SAL | 2541490 | RR169493912LB | 2017/10/24 | 2017/11/07 |
| شركة النيل للصناعة والتجارة | 258520 | RR172950250LB | 2017/10/25 | 2017/11/06 |
| شركة رانو ش.م.م. | 2076508 | RR172950294LB | 2017/10/20 | 2017/11/07 |
| شركة ايما جينج - الشرق الاوسط ش.م.م | 794062 | RR180526127LB | 2017/10/23 | 2017/11/07 |
| زياد اسعد عواد | 794036 | RR180526135LB | 2017/10/23 | 2017/11/07 |
| مؤسسة روكسيم ets roc-yium | 215393 | RR180526158LB | 2017/10/24 | 2017/11/07 |
| سوق الادوات المنزلية (لارا جوزف بعقليني) | 1189273 | RR180526192LB | 2017/10/23 | 2017/11/06 |
| كوكو التجارية (شركة تضامن) | 1698050 | RR180526201LB | 2017/10/24 | 2017/11/06 |
| سمير مسره | 2443128 | RR169488285LB | 2017/10/26 | 2017/11/06 |
| آد فرست ش.م.م | 2680442 | RR169488299LB | 2017/10/26 | 2017/11/06 |
| شركة كيموبلاست | 455125 | RR169488461LB | 2017/10/25 | 2017/11/06 |
| Contracting and water proofing company cwc | 2809821 | RR169488563LB | 2017/10/26 | 2017/11/08 |
| جورج ملحم نجم | 730864 | RR180526161LB | 2017/10/26 | 2017/11/09 |
| تيسير نجيب شراره | 52057 | RR180526334LB | 2017/10/27 | 2017/11/06 |

التكليف 2377

## مبوب

## خرج ولم يعد

غادر العامل السوداني خالد سليمان محمد ازرق من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/610597

.....

غادر العامل البنغلادشي
Mouhamad ridan
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم03/610577

.....

غادر العامل البنغلادشي
Ala sultan
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/610577

.....

غادر العمال البنغلادشيون
BILLAL HOSSEN
FARUQ HOSSAIN
AL MAMUN
NORALALM BHUYAN
MAHMUD HASAN TUHIN
ABDUR RAHIM
MD NAHIDUL ISLAM RASEL
HELAL MIAH
AMEL MIA
MD SELIM ALI
SAIDUL ISLAM
HABIBUR RAHMAN
MOHAMMAD RAFIQUL ISLAM
RUBEL HOWLADER
SAJEDUL ISLAM
MD SHOZON
MOHAMAD SHAHIN BUYIAN
ABUL KASHEM
ROBIUL ISLAM
MOKTAR
RASEHED ALAM
ALAL MIAH
MOHAMMAD ZONAEID MIAH
HOSSIN AHMED
EARSHAD ALAM
LOKMAN
MD KAMRUL HASAN
IQBAL MIAH
SUMITH KUMARASINGHA KADE GEDARA
THANWEER ABBAS GULAT KAMAR
AZIM
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 71/279193

.....

غادر العاملان البنغلادشيان
Md ruhul amin
Md jaynal abedin
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الإتصال على الرقم 76/100510

.....

غادرت العاملة الاثيوبية
Bmebet mitiku hekuro
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/044576

## مفقود

فقد جواز سفر بنغلادشي بإسم
Moyna Tomser Ali
الرجاء ممن يجده الإتصال على الرقم 70/715441

البطولات الأوروبية الوطنية

# إنكلترا تصرخ: الألمان يسرقوننا!

عادة غير معهودة بدأت تظهر منذ الصيف الماضي وتتمثل برحيل المواهب الصاعدة في الكرة الإنكليزية للعب في الخارج. لكن على ما يبدو هناك من يعمد إلى خطفها عمداً وهي الأندية الألمانية

**شربل كريم**

أي متابع للدوري الالماني لكرة القدم يمكنه ان يلاحظ ارتفاع عدد اللاعبين الانكليز مع الأندية المختلفة. اما القاسم المشترك بينهم فهو سنّهم الصغيرة، الأمر الذي يثير الاهتمام حول اسباب هذه الظاهرة غير التقليدية التي بدأت تثير ايضاً القلق في انكلترا الخائفة على ضياع المواهب من انديتها، وربما من منتخباتها الوطنية في فترة لاحقة.

مفاجئ فعلاً ما يحصل، اذ يعلم الكل ان الدوري الانكليزي الممتاز هو الاكثر جاذبية بالنسبة الى كل نجوم العالم الذين لا يتأخرون في الموافقة على العروض المقدّمة اليهم من قبل اندية "البريمير ليغ" حتى فاقت اعدادهم بكثير اعداد اللاعبين الانكليز. لكن الشبان المحليين اختاروا طريقاً مغايراً، رغم ان منتخبات الفئات العمرية الانكليزية قدّمت نفسها بشكل طيّب في الفترة الاخيرة وبات لبعضٍ نجومها مكان في الندية، على غرار المهاجم الواعد دومينيك سولانكي الذي سارع ليفربول الى ضمّه من تشلسي.

> في ظل استمرار استقطاب الأجانب، تشهد إنكلترا هجرة لشبانها إلى الخارج

وفي ظل استمرار موجة هجرة الأجانب الى "البريمير ليغ"، وجد شبان آخرون فرصتهم خارج البلاد، لكن اللافت كان اختيار المميزين منهم الدوري الألماني حصراً، حيث يمكنهم تعلّم الكثير من اندية اشتهرت في الأعوام الأخيرة بتخريج مواهب كثيرة برزت بشكلٍ رائع في عالم الكرة، الأمر الذي جعلهم لا يترددون في الانتقال الى ملاعب "البوندسليغا".

جايدون سانشو هو أبرز هذه الأسماء وأكثرها مراقبة حالياً في المانيا، فابن الـ 17 عاماً رفض الاستمرار مع مانشستر سيتي الذي انتقل اليه قبل عامين قادماً من واتفورد، ليحطّ في بوروسيا دورتموند الذي شرع في منحه الفرصة للعب في مركز الجناح.

جايدن سانشو احد ابرز المواهب الإنكليزية التي هجرت إلى الملاعب الالمانية (ارشيف)

خطوة ذكية من اولئك الذين نصحوا اللاعب المولود من أبوين ترينيداديين بالانتقال الى دورتموند المعروف بأنه يمنح الفرصة للاعبين الشبان لكي يبرزوا، والأمثلة كثيرة عن هذه النقطة.

ومما لا شك فيه ان سانشو قادر على التطوّر في المانيا بفعل قدراته الفنية التي تجعل منه مراوغاً سريعاً وممرراً حاسماً وهدافاً مؤذياً. وهذه المسألة يعرفها القيّمون في دورتموند الذين لم يترددوا في منح اللاعب الانكليزي القميص الرقم 7 التي تركها النجم الفرنسي عثمان ديمبيلي المنتقل الى برشلونة الاسباني.

ومع رحيل سانشو الذي كان افضل لاعبي منتخب انكلترا في كأس اوروبا للاعبين دون 17 عاماً، شرع الانكليز في دقّ ناقوس الخطر، وخصوصاً بعدما لحق به الى المانيا ريس اوكسفورد (18 عاماً)، الذي يرى فيه كثيرون "الجوكر" المقبل للمنتخب الانكليزي كونه يستطيع اللعب في خطي الدفاع والوسط.

الجامايكي الأصل اختار بوروسيا مونشنغلادباخ لينتقل اليه على سبيل الاعارة بعدما كان قد سجّل بدايته انكليزياً مع وست هام يونايتد في الـ 16 من العمر. النادي الالماني اعطى اللاعب الأسمر قيمة لم يكن ليشعر بها في ناديه الأم، حيث اعتبره خليفة الدنماركي اندرياس كريستنسن العائد الى تشلسي ليلعب اساسياً بعد انتهاء فترة اعارته مع غلادباخ، فمنحه القميص الرقم 3 الذي تركه الأخير خلفه.

كذلك، فضّل راين كنت (21 عاماً) ان يذهب معاراً الى فرايبورغ، على ان ينتظر فرصته في ليفربول، رغم ان المدرب الالماني يورغن كلوب اقتنع بقدراته خلال التحضيرات للموسم الجديد. لكن هذا الجناح المميز وجد انه في سنّ يفترض فيها ان يلعب اساسياً وينهل العلم من افضل المدارس الاوروبية سعياً الى التطوّر.

وعند هذه النقطة، يمكن القول ان الكرة الانكليزية ستكسب من جراء هذه الخطوات كون لاعبيها الواعدين يعودون اليها وهم يحملون اساليب نوعية فيدخلون ثقافة جديدة الى فرقها، ما يجعل قراءة الخصوم اسهل بالنسبة اليها في كل تحدٍّ خارجي تواجهه. وهذه المسألة يمكن لمسها مثلاً من خلال لاعب اسكوتلندي اسمه أوليفر بوركه، الذي كان لخوضه 25 مباراة مع لايبزيغ الالماني الموسم الماضي، جواز عبور الى "البريمير ليغ"، حيث انضم هذا الموسم الى وست بروميتش ألبيون.

لكن كلمة جواز هي اكثر ما يخيف انكلترا التي بدأت تصرخ متهمة ألمانيا بسرقة مواهبها. فماذا لو حصل احد هؤلاء على جواز سفر الماني بعد فترة؟ لألمانيا سوابق مع انكلترا وغيرها من البلدان في هذا الإطار.

## نتائج وبرنامج البطولات الأوروبية الوطنية

**انكلترا (المرحلة 14)**

■ الاربعاء:
- **مانشستر سيتي - ساوثمبتون** 2-1
الهولندي فيرغيل فان دايك (47 خطأ في مرماه) ورحيم سترلينغ (95) لسيتي، والاسباني اوريول روميو (75) لساوثمبتون.
- **أرسنال - هادرسفيلد** 5-0
الفرنسيان الكسندر لاكازيت (3) واوليفييه جيرو (68 و87) والتشيلياني اليكسيس سانشيز (69) والالماني مسعود اوزيل (72).
- **ستوك سيتي – ليفربول** 0-3
السنغالي ساديو مانيه (17) والمصري محمد صلاح (77 و83).
- **تشلسي - سوانسي سيتي** 1-0
الالماني انطونيو رودیغر (55).
- **إفرتون - وست هام** 4-0
واين روني (18 و28 و66) وآشلي ويليامس (78).
- **بورنموث - بيرنلي** 2-1

ترتيب فرق الصدارة:
1- **مانشستر سيتي 40 نقطة من 14 مباراة**
2- **مانشستر يونايتد 32 من 14**
3- **تشلسي 29 من 14**
4- **ارسنال 28 من 14**
5- **ليفربول 26 من 14**

**فرنسا (المرحلة 15)**

■ الاربعاء:
- **باريس سان جيرمان - تروا** 2-0
البرازيلي نيمار (73) والاوروغوياني ادينسون كافاني (90).
- **نانت – موناكو** 1-0
البرازيلي لوكاس دي ليما (90).
- **ليون – ليل** 1-2
الدومينيكاني ماريانو دياز (36) لليون، والبرازيلي تياغو منديش (21) والارجنتيني ايزكيال بونسيه (40) لليل.
- **متز – مرسيليا** 0-3
فلوريان توفان (18) والبرازيلي لوين غوستافو (36) والارجنتيني لوكاس أوكامبوس (71).
- **أنجيه - رين** 1-2
- **غانغان – مونبلييه** 0-0
- **تولوز – نيس** 1-2

– ترتيب فرق الصدارة:
1- **باريس سان جيرمان 41 نقطة من 15 مباراة**
2- **مرسيليا 31 من 15**
3- **ليون 29 من 15**
4- **موناكو 29 من 15**
5- **نانت 26 من 15**

**كاس إسبانيا (إياب دور الـ 32)**

■ الاربعاء:
**برشلونة - ريال مورسيا (درجة ثالثة)** 5-0 (3-0 ذهاباً)
باكو **الكاسير** (16) وجيرار بيكيه (56) واليكس فيدال (59) ودينيس سواريز (73) وخوسيه انايبز (78).
**أتلتيكو مدريد - إلتشي (درجة ثالثة)** 3-0 (1-1 ذهاباً)
الاوروغوياني خوسيه خيمينيز (31) وفرناندو توريس (33 و68).
**إشبيلية - قرطاجنة (درجة ثالثة)** 4-0 (3-0 ذهاباً)
الفرنسي وسام بن يدر (3 و6) والبرازيلي باولو غانسو (42) وخواكين كوريا (66).
**ريال سوسييداد - ليديا إسبورتيو (درجة ثانية)** 3-2 (1-0 ذهاباً)
**لاس بالماس - ديبورتيفو لا كورونيا** 3-2 (4-1 ذهاباً)
**أتلتيك بلباو - فورمنتيرا (درجة ثانية)** 1-0 (1-1 ذهاباً)

■ الخميس:
**ألافيس - خيتافي** 1-0 ذهاباً (20،00)
**إسبانيول - تينيريفي (درجة ثانية)** 0-0 (20،30)
**فياريال - بونفيرادينا (درجة ثالثة)** 1-0 (20،30)
**ريال بيتيس - قادش (درجة ثانية)** 2-1 (22،30)
**فالنسيا - ريال سرقسطة (درجة ثانية)** 2-0 (22،30)

## الكرة اللبنانية

# الأنصار مرضه «المرتزقة» وفقدان الولاء

**عبد القادر سعد**

غريب أمر نادي الأنصار. فريق عريق يملك ملعباً في بيروت، ولديه رئيس نشيط متحمّس هو نبيل بدر مستعد لدفع أكثر من مليون دولار سنوياً. قد لا توافق على طريقة مقاربته لبعض الأمور وذهابه بعيداً أحياناً الى درجة أنك لا تصدّق أنه الشخص المحبّب عينه خارج الملعب، لكن لا يمكن أن تنكر أنه محبّ للعبة كرة القدم. فلماذا حال ناديه مؤسفة، والسيناريو يتكرر في كل عام؟

حال يعكسها واقع الأنصار في الدوري حالياً، فهو يحتل المركز السابع ويبتعد بأربع نقاط عن العهد المتصدر رغم نزف الأخير 10 نقاط كاملة. مدربٌ أقيل قبل انطلاق الموسم هو إميل رستم، ومدرب أقيل بعد تسع مباريات هو الألماني روبرت جاسبرت، فأين هي المشكلة؟

الولاء، يقول أحد الأنصاريين القدماء "ففريق الأنصار تحوّل الى ما يشبه فرقة مرتزقة. استقدامات بالجملة هذا الموسم بين أجانب ومحليين وصل عددهم الى 13 لاعباً. نصف عدد الفريق تقريباً على لائحة الأنصار ليسوا من أبنائه. فهل هؤلاء يلعبون لاسم النادي وتاريخه وللقميص الأخضر الذي يلبسونه أم للمال فقط"؟

ولعل مشهد تنفيذ ركلة الجزاء التي حصل عليها الأنصار أمام التضامن صور في الأسبوع الأخير يعطي فكرة عن طريقة تفكير بعض اللاعبين. السنغالي الحاج ماليك يتشاجر مع خالد تكه جي على تنفيذ ركلة الجزاء. الحاج ماليك يريد زيادة رصيده من الأهداف في صدارة ترتيب الهدافين، وتكه جي يعتبر أنه أحقّ كونه تسبب بها. تكه جي كلّف النادي 200 ألف دولار، والحاج ماليك من المفترض أنه لاعب محترف، فهل هكذا تكون مصلحة الفريق قبل أي شيء؟

ما هي حال الفئات العمرية في نادي الأنصار؟ ما هي الموازنة المرصودة لتلك الفئات في النادي وهل الاهتمام يكون فقط للفريق الأول؟

أسئلة قد تلقي الضوء على العلّة الرئيسية في النادي. استعجال الألقاب "بأدوات" مستوردة لا تشعر بانتمائها إلى القميص الذي ترتديه طالما انها تفعل ذلك للمرة الأولى وليس لسنوات سابقة من الأشبال الى الناشئين ثم الشباب. فريق يملك ملعباً في منطقة تقع بين بيروت والضاحية الجنوبية، أي خزان اللاعبين الصغار والمواهب الناشئة. بطل الناشئين في الموسم الماضي ووصيف الموسم الحالي خلف العهد. بطل الأشبال قبل ثلاث سنوات ووصيف الموسم الحالي خلف BFA. إذاً، يملك الفريق خامات لكنها تحتاج الى فرصة، الى قرار شجاع بالبناء لسنوات مقبلة، فريق يحرز اللقب عبر أبنائه. لاعبون يحصلون على فرصتهم ويتمرسون ويخطئون ويصيبون ويكتسبون الخبرة، وبعد سنوات يرفعون لقباً عمل النادي على احرازه لسنوات.

أسماء موهوبة مهمّشة لا تلقى "القلب الشجاع" القادر على منحها فرصة في ظل الضغط المتواصل لإحراز الألقاب.

دانيال ابو فخر هداف بطولة الناشئين بـ 34 هدفاً مهمّش. موسى الطويل من افضل اللاعبين الموهوبين، حسن فاضل من المهاجمين المميزين، آدم السيد، علي عبود، وقاسم الشوم. كلهم مشاريع نجوم في الأنصار

> **تفوق موازنة الأنصار المليون دولار يذهب 30 ألفاً منها فقط للفئات العمرية**

يقبعون في الظل لمصلحة لاعبين مستوردين لأسمائهم فقط وبكلفة عالية لا تراهم موجودين على أرض الملعب. هل يعقل أن يتم دفع مبلغ 70 ألف دولار مقابل لاعب معار هو مازن جمال، ولا يتم دعم الفئات العمرية في النادي؟

تصاب بالدهشة حين تعلم أن موازنة نادي الأنصار التي تفوق المليون دولار سنوياً لا يرصد منها أكثر من 30 ألف دولار لثلاث فئات عمرية. هي مصاريف نقليات وإيجار ملاعب. أما اللاعبون فلا يحصلون على شيء. ورغم ذلك، تسأل أين أبناء النادي. تشعر بالخيبة حين تعلم أن شخصاً واحداً هو المدرب غيثان صليبي يقوم وحيداً بعمل يتطلب عديداً وأموالاً أكثر. ما يحتاج إليه الفريق هو ما بين 90 الى 120 ألف دولار كموازنة للفئات العمرية، ورغم ذلك تجد رئيس النادي يخصص لها ربع المبلغ المطلوب. هل يعقل أن تقوم فئات عمرية في نادٍ بحجم نادي الأنصار على أكتاف شخص واحد؟

المسألة بسيطة تبدأ من رأس الهرم وتنتهي عند جمهور النادي. فما يحتاج إليه الأخضر هو وضع استراتيجية تمتد لأربع سنوات مع لجنة فنية قديرة، لا دائرة محيطة تُسمع المسؤول ما يحب أن يسمعه. سنوات ينسى فيها الجمهور والرئيس والإدارة موضوع الألقاب ويبنون فريقاً من أبنائه يكون حينها قادراً على اعادة الأنصار الى سجل البطولات بعد غياب طويل لم يكسره سوى إحراز كأس لبنان الموسم الماضي، وأهل البيت يعلمون تماماً كيف أحرزوه وإذا ما كان مقياساً صحيحاً لتطور الفريق فنياً.

المطلوب من جمهور الأنصار الصبر لكي يكسب فريقاً للمستقبل (أرشيف – هيثم الموسوي)

## الدوري الاميركي للمحترفين

# ليبرون جيمس يخرج مطروداً

جيمس يعبر عن غضبه تجاه حكم المباراة (غريغوري شاموس – أ ف ب)

طرد نجم كليفلاند كافالييرز ليبرون جيمس للمرة الأولى في مسيرته، لكن رغم ذلك واصل فريقه مسلسل انتصاراته المتتالية بتغلبه على ضيفه ميامي هيت 108-97، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وهذا هو الفوز التاسع على التوالي لوصيف الموسم الماضي، والـ 14 في 21 مباراة، وقد جاء بفضل تألق كيفن لوف الذي سجل 32 من نقاطه الـ 38 في الشوط الأول من اللقاء، فيما أضاف جيمس 21 نقطة مع 12 متابعة و6 تمريرات حاسمة و5 سرقات "ستيل"، قبل أن يطرد ضد الفريق الذي أحرز معه لقب الدوري مرتين.

وفقد جيمس اعصابه في الربع الثالث بعدما اعتبر أنه يستحق الحصول على خطأ خلال توغله تحت السلة، فاعترض بشدة على الحكم كاين فيتزجيرالد، ما دفع الأخير الى احتساب خطأ فني ضده، ثم أشار اليه بالتوجه الى غرف الملابس قبل 1،59 دقيقة على نهاية الربع الثالث عندما كان فريقه متقدّماً بفارق 13 نقطة 93-70. ورأى الحكم في حديثه إلى الصحافيين بعد المباراة أن القرار الذي اتخذه جاء "نتيجة تكدس بعض التصرفات المختلفة"، كاشفاً أن جيمس توجه اليه باندفاع عنيف بعد اللقطة التي لم يحصل خلالها "الملك" على خطأ، ثم "صرخ مصطلحات سوقية في أذني عدة مرات".

وقد تواصلت معاناة شيكاغو بولز، بتلقيه هزيمته السادسة توالياً الـ 16 في 19 مباراة، وجاءت على يد ضيفه فينيكس صنز الذي وضع بدوره حدّاً لمسلسل هزائمه المتتالية عند ثلاث مباريات بفوزه 104-99.

ويدين فينيكس بفوزه الثامن فقط في 22 مباراة لديفين بروكر الذي سجل 33 نقطة، بينها 5 ثلاثيات، مع تسع متابعات وأضاف تي دجاي وورن 25 نقطة، فيما كان جاستن هوليداي الأفضل في صفوف صاحب الأرض بتسجيله 25 نقطة، بينها 6 ثلاثيات، وأضاف كريس دان 25 مع 8 تمريرات حاسمة.

وحوّل واشنطن ويزاردز تخلفه في الشوط الثاني بفارق 13 نقطة أمام مينيسوتا تمبروولفز الى فوز 92-89، وذلك بفضل اوتو بورتر جونيور الذي سجل 22 نقطة، بينها سلة التقدم والفوز في آخر 25 ثانية، مع 8 متابعات.

كما قاد اليوناني يانيس انتيتوكونمبو فريقه ميلووكي باكس إلى الفوز على مضيفه ساكرامنتو كينغز 112-87 بتسجيله 32 نقطة، فيما تغلب يوتا جاز على ضيفه دنفر ناغتس 106-77 بفضل جهود ديريك فايفورز (24 نقطة مع 9 متابعات و5 تمريرات حاسمة).

### أصداء عالمية

**عملية جراحية تاسعة لكازورلا!**

تأجلت عودة لاعب الوسط الإسباني سانتي كازورلا مجدداً الى الملاعب بسبب خضوعه لعملية جراحية جديدة هي التاسعة له منذ تعرضه لإصابة قوية في الكاحل.

وكان من المتوقع أن يعود كازورلا (32 عاماً) الى فريقه ارسنال الانكليزي مطلع العام المقبل بعد غياب عن الملاعب لأكثر من عام، وهو سبق أن كشف ان التهاباً "أكل" ثمانية سنتيمترات من وتر أخيل قدمه. وقال له الاطباء ان عليه ان يكون سعيداً بقدرته على المشي بعد كل ما حصل له"، فيما اعترف المدرب الفرنسي لأرسنال ارسين فينغر بأن اصابة الإسباني "هي أسوأ ما رأيته من اصابات في حياتي".

**مدرب جديد لوست بروميتش...**

تعاقد نادي وست بروميتش البيون مع ألن باردو للاشراف عليه خلفاً لطوني بوليس الذي اقيل من منصبه اثر النتائج السيئة التي حققها الفريق بإشرافه منذ مطلع الموسم الحالي.

ووافق المدرب السابق لوست هام ونيوكاسل وكريستال بالاس على توقيع عقد يمتد لعامين ونصف عام مع وست بروميتش الذي تفصله نقطتان فقط عن منطقة الهبوط الى الدرجة الاولى.

**...وإفرتون يتفق مع ألاردايس**

ذكرت شبكة "سكاي سبورتس" امس أن سام ألاردايس مدرب منتخب إنكلترا السابق توصل الى اتفاق من أجل تدريب إفرتون، ليحل مكان الهولندي رونالد كومان، الذي اقيل الشهر الماضي بعد بداية سيئة للموسم، وعيّن ديفيد أنسوورث مدرب فريق تحت 23 عاماً، لكن النتائج لم تتحسن، حيث يقف الفريق حالياً على بعد مركزٍ واحد من منطقة الهبوط.

### أخبار رياضية

**مباراتان في الدوري غداً**

تنطلق غداً مباريات الأسبوع العاشر من الدوري اللبناني لكرة القدم بلقاءين، يجمع الأول الصفاء مع ضيفه النبي شيت عند الساعة 17,00 على ملعب صيدا، والعهد مع ضيفه الراسينغ على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 22,00. وتُقام السبت ثلاث مباريات، فيلعب الشباب العربي مع ضيفه الإخاء الأهلي عاليه على ملعب العهد عند الساعة 14,15، والإصلاح مع التضامن صور على ملعب بحمدون في التوقيت عينه، والسلام زغرتا مع ضيفه الأنصار في المرداشية عند الساعة 16,00. ويختتم الأسبوع يوم الأحد بلقاء النجمة وطرابلس على ملعب صيدا عند الساعة 15,00.

**امتحانات ترقية في التايكواندو**

أقام الاتحاد اللبناني للتايكواندو امتحانات ترقية حزام أسود درجة "7 دان" بمشاركة كل من رئيسة لجنة الحكام الحكم الأولمبي جولي ديب وعضو لجنة تدريب المنتخبات الوطنية الماستر كوزيت بصبوص وعضو لجنة الامتحانات الماستر نستير عون، بالاضافة الى الماستر مرسيل غصين. وتألفت اللجنة الفاحصة من رئيس لجنة الامتحانات الغراند ماستر أنور نعمة ورئيس لجنة المدربين الغراند ماستر ألان نجم، كما أشرف على الامتحانات رئيس اللجنة الفنية العليا الغراند ماستر باسم عاد. وحضر الامتحانات رئيس الاتحاد اللبناني للتايكواندو الدكتور حبيب ظريفة، الذي نوّه بالمجهود الذي يقوم به كل افراد اللعبة من أجل تحقيق اهداف ورؤية الاتحاد. كما حضر الامتحانات عضو الاتحاد المهندس ايلي نعمة، بالاضافة الى عدد من مشجعي ومحبي التايكواندو.

مهرجان

# للسنة العاشرة... «بيروت ترنم» وتكرس الاحتراف

**بشير صفير**

شاء القدر أن يعفي مهرجان «بيروت ترنّم» (بين 1 و23 كانون الأوّل/ ديسمبر المقبل) من إحراج تنظيمي (بأقل تقدير) أو من خلل كبير في جوّه العام (أغلب الظن) أو حتى من إلغاء لدورته الحالية برمّتها (بأقصى الحالات)، لو لم يمر «قطوع» احتجاز الرئيس سعد الحريري من قِبَل «مملكة الخير» على خير، بأقل أضرار ممكنة، وفي الوقت المناسب. منذ نحو أسبوع فقط، أو أكثر بقليل، كان لا يزال احتمال أن يتعرّض هذا المهرجان لنكسة (بصرف النظر عن حجمها) عالياً جداً. فهذه التظاهرة الموسيقية مرتبطة بشكل وثيق بأكثر من «جهة حريرية»، من «تيار المستقبل» إلى «سوليدير» (كمؤسسة وكجغرافيا) وصولاً إلى بعض الجهات التمويلية (بنك البحر الأبيض المتوسّط وغيره). بالتالي، حتى ولو ظلّت كل المقوّمات اللوجستية قائمة، لم يكن ممكناً، أقلّه أخلاقياً، الاحتفال والفرح بالأعياد لو بقي مصير رئيس الحكومة مجهولاً لبضعة أيام فقط. هكذا، انطلق المشهد من حماس في التحضير للاحتفال بالأعياد (التحضيرات التي سبقت الإعلان عن برنامج الدورة)، ثم تحوّلت الصورة من فرح الإنجاز إلى الريبة والترقّب بفارق بضع ساعات (أتت الاستقالة بعد أقل من ثلاث ساعات على إعلان برنامج الدورة الحالية في مؤتمر صحافي خاص بحضور ورعاية النائبة بهية الحريري)، ثم حلّ المجهول لأيام قبل أن يأتي الفرج ويحل معه الحماس والفرح من جديد، لكن مضاعفاً هذه المرّة. باختصار، عاش منظّمو «بيروت ترنّم» كابوساً بمواصفات كاملة.

بالعودة إلى السنة الماضية، وعد المدير الفنّي للمهرجان الأب توفيق معتوق ورئيسته ميشلين أبي سمرا بأن الدورة المقبلة (أي الحالية) ستكون استثنائية، وذلك لمناسبة مرور عشر سنوات على انطلاق هذا الحدث. صحيح أنّ البرنامج هذه السنة يبدو استثنائياً، فعلاً، لكننا في الواقع توقّعنا أكثر من ذلك، والسبب هو أن العقل يقارن لاشعورياً بالدورة الماضية التي كانت استثنائية هي الأخرى. هذا لا يمنع القول إن «بيروت ترنّم» تطوّر منذ انطلاقه بشكلٍ مضطرد، فبَلَغ الاحتراف في التنظيم والقيمة الفنية الإجمالية العالية (من التوجّه العام إلى الأسماء المدعوة)، وها هو اليوم يكرّس ما بَلَغه عبر 28 أمسية تحتضنها كنائس وكاتدرائيات عدّة في العاصمة اللبنانية.

المفاجأة الأولى في البرنامج، هي الافتتاح الذي سيشهد تقديم شيخة السمفونيات في تاريخ الموسيقى الغربية، تاسعة بيتهوفن التي تصادف هذه السنة، بالمناسبة، المئوية الثانية لبداية العمل الجدّي عليها من قِبَل مؤلفها، الذي أبدعها بهدوء بلغت فيه السكينة ذورتها العلمية: الصمم الكلّي. بخلاف الدورات السابقة التي قُدِّمَت في افتتاحياتها أعمال دينية مسيحية ذات طابع احتفالي، تأتي السمفونية التاسعة لتنشد ما تدعو إليه كل الأديان من فرح ومحبة وأخوة، لكن في إطار «علماني»، جامع، لا بل عابر لكل المذاهب. فهذا العمل، وهو الاستثناء الأوّل في فئته بالتاريخ، لناحية احتوائه غناء (يُستَهَل منفرداً ثم تدخل الجوقة في أدائه) وضعه بيتهوفن ليتوّج مسيرته في التأليف وأراد من خلاله بث رسالة إلى الإنسانية جمعاء. هكذا اختار «نشيد الفرح» للأديب الألماني شيلر ليشبكه بذاك اللحن البديع الذي يقال إنه كان يرنّ برأسه قبل أكثر من ربع قرن على إنجاز العمل الذي سيقوم (جزئياً) وتقوم شهرته (كلياً) عليه.

من جهة أخرى، ثمة شق متوقّع في البرنامج، وهو ما يتعلّق بالفِرَق والجوقات المحلية التي تشارك سنوياً ضمن «بيروت ترنّم»، في إحياء أمسيات من وحي زمن الميلاد والأعياد. أضف إليها، محلياً أيضاً، بعض الأسماء المحلية المعروفة المرتبطة بالترنيم الديني (غادة شبير، عبير نعمة...) أو بالموسيقى الكلاسيكية الشرقية (نداء أبو مراد فرقة «أصيل»...). بالتالي، الجهود الكبرى تبذل تحديداً لتطعيم الدورة بأسماء كبيرة من عالم الموسيقى الكلاسيكية الغربية. في الدورة الماضية، نجح المنظمون في استضافة الفائز بالمرتبة الأولى في «مسابقة شوبان» (2015)، الكوري الجنوبي سيونغ ـ جين تشو. أما السنة، فأعادوا الكَرّة مع مواطنه Yekwon Sunwoo (كتابة اسمه بأحرف عربية مثيرة للغرابة!) الفائز بالميدالية الذهبية في مسابقة «فان كليبُرن» (2017). كذلك، تضمّ الدورة مجموعة من الأسماء المرموقة (بين صاعدين ومكرّسين) التي سبق أن زارت لبنان قديماً أو في السنوات الأخيرة (مع الفارق المهمّ أن «بيروت ترنّم» يقدّمها اليوم مجاناً إلى الجمهور)، مثل الثنائي سيرغي ختشاتريان (كمان) وشقيقته، عازفة البيانو لوزين («مهرجان البستان» 2006)، و«رباعي موديلياني» («بعلبك» 2015)، وعازف البيانو الفرنسي الشهير إيريك لوساج («البستان»، 1997 و2010) وعازف التشيلّو السوبر ستار الفرنسي إدغار مورو («البستان» 2016) الذي يأتي برفقة دافيد كادوش (بيانو)، وأخيراً عازف البيانو الروسي الفائز بـ «مسابقة تشايكوفسكي» (2015) الشاب الموهوب ديمتري ماسليف (قدّم أمسية ممتازة في الـAUB قبل سنتين تماماً). أخيراً، نعرض لأبرز الأمسيات في أدنى الصفحة... وبعد، تحية لـ «بيروت ترنّم» على البرنامج القيّم هذه السنة، مع الإشارة إلى أنّ كل ملاحظاتنا السلبية الجوهرية بخصوصه لا زالت قائمة، لكن لا ضرورة لتكرارها طالما أن أرشيف «الأخبار» متوافر على الإنترنت!

النسخة العاشرة لـ «بيروت ترنّم»: بين 1 و23 كانون الأوّل ـ كنائس وكاتدرائيات في بيروت. الدخول مجاني. للاستعلام: www.beirutchants.com

## من البرنامج

### الافتتاح
**(1/12 ـ كاتدرائية مار جرجس المارونية ـ 20:00)**

يشكل الاستماع الحيّ إلى السمفونية التاسعة لبيتهوفن فرصة نادرة (في لبنان) وتجربة حياتية أبعد من الموسيقى بحد ذاتها. من هذا المنطلق، يصبح افتتاح «بيروت ترنّم» حدثاً فنياً يتخطى المألوف في فئته، وبالتالي لا يجوز تفويته. يشارك في تنفيذ العمل الضخم والمتطلّب، «الأوركسترا الوطنية الفلهارمونية» بقيادة الضيف التونسي ـ الفرنسي المرموق فيصل قروي وجوقات «الأنطونية» و«سيدة اللويزة» ومغنين منفردين من لبنان وأجانب.

### Yekwon Sunwoo
**(7/12 ـ كنيسة مار يوسف في مونو ـ 20:00)**

شكّلت أمسية سيونغ ـ جين تشو علامة فارقة في الدورة الماضية لـ «بيروت تنرنّم»، إذ قدّم أمسية دسمة برنامجاً وأداءً، وهذا ما نتوقّعه من مواطنه الفائز هذه السنة بالميدالية الذهبية في «مسابقة فان كليبُرن» الأميركية المرموقة. أما البرنامج، فلنا عودة إلى تفاصيل عشية الأمسية، مع الإشارة إلى موعد مهم ثانٍ لمحبّي البيانو المنفرِد، مع الروسي ديمتري ماسلييف (9/12).

### غادة شبير
**(18/12 ـ كاتدرائية مار الياس للروم الكاثوليك ـ 20:00)**
**وعبير نعمة (19/12 ـ كنيسة مار الياس في القنطاري ـ 20:00)**

كما جرت العادة، تحلّ الفنانتان اللبنانيتان غادة شبير وعبير نعمة على «بيروت ترنّم» لأداء مجموعة من الترانيم الميلادية، وذلك لتمثيل الجانب الشرقي من الإرث الإنشادي الخاص بهذه المناسبة. في إطار الموسيقى الشرقية أيضاً، على البرنامج أمسية لنداء أبو مراد وفرقته (12/12) وأخرى لفرقة «أصيل» بقيادة مصطفى سعيد (3/12).

### الثنائي ختشاتريان
**(2/12 ـ كنيسة مار مارون في الجميزة ـ 20:00)**

يلي الافتتاح مباشرةً موعدٌ مميّز من فئة موسيقى الحُجرة مع الثنائي الأرمني، العالمي الشهرة، الذي يتألف من عازف الكمان سيرغي ختشاتريان وشقيقته عازفة البيانو لوزين ختشاتريان في برنامج يقوم على باقة من الأعمال التي تجمع هاتين الآلتين، مع الإشارة إلى أن سيرغي فائز بالمرتبة الأولى في «مسابقة المكلة إليزابيت» للعزف على الكمان.

### إيريك لوساج وماتيو دوفور
**(17/12 ـ كنيسة القديس لويس الكبوشي في وسط بيروت ـ 20:00)**

الاسم الأبرز في «بيروت ترنّم» هذه السنة هو إيريك لوساج، عازف البيانو الفرنسي المخضرم الذي ينتمي إلى الجيل السابق الذي لم يحظَ بدعم الإعلام الجديد كما النجوم الصاعدة. يأتي اليوم إلى بيروت برفقة ماتيو دوفور (عازف الفلوت الأساسي في «برلين الفلهارمونية») الذي يحل محل شريك لوساج الأزلي، عازف الفلوت السويسري ـ الفرنسي إيمانويل باهو.

### Philharmonix
**(20/12 ـ كنيسة القديس لويس الكبوشي في وسط بيروت ـ 20:00)**

يدعو المهرجان هذه السنة أكثر من فرقة أوروبية، مثل «خماسي النفخ» المنبثق عن «أوركسترا سكالا ـ ميلانو» (11/12 ـ كنيسة مار مارون في الجميزة ـ 20:00) ورباعي «موديلياني» (22/12 ـ كنيسة مار الياس في القنطاري ـ 20:00). لكن الأبرز في هذا الإطار هو فرقة Philharmonix التي تجمع عازفَيْن من «برلين الفلهارمونية» وثلاثة عازفين من «فيينا الفلهارمونية» (وموسيقيَّيْن إضافيَّيْن) في إطار تعبيري يتخطى الكلاسيك إلى الجاز والبوب والفولك وغير ذلك.

قضية

## وضع متأزم يعيشه «اتحاد الكتاب»

# «قلعة» المثقفين المغاربة تتهاوى

الرباط – **عبد الرحيم الخصار**

في الفترة الأخيرة، دخل «اتحاد كتاب المغرب» إلى منطقة اضطرابات قد ترغمه على الهبوط الاضطراري. فقد بات إغلاق باب الاتحاد أمراً وارداً، بعدما استمر مكتبه التنفيذي الحالي بالعمل سنتين إضافيتين خارج الفترة القانونية، التي يفترض أن تنتهي فور انعقاد المؤتمر الأخير (سبتمبر 2015) الذي لم ينعقد حتى الآن. بل إن مكتب الاتحاد دعا الاثنين الماضي إلى تأجيله من جديد لأجل غير معلوم، بعدما كان مقرراً انعقاده ايام 24 و 25 و 26 تشرين الثاني (نوفمبر)، غير أن «اتحاد الكتاب العرب» أصدر الخميس الأخير بياناً يرى فيه أن هذا التأجيل غير مبرّر. وبالتالي فاستمرار المكتب التنفيذي الحالي في ممارسة نشاطاته يعتبر غير قانوني، وفقاً للمادة الثالثة من النظام الأساس للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

وبدأت عربات قطار الاتحاد تهتز على سكة غامضة منذ أن عمل عضوان من مكتبه التنفيذي على تجميد العضوية بسبب اختلافات مع الرئيس، تلته انسحابات جماعية من لدن عشرات الأعضاء، وإصدار بيانات تنتقد الطريقة التي يسير بها الاتحاد. لكنّ الأيام الأخيرة الماضية عرفت تحولات غير مسبوقة في تاريخ هذه المؤسسة الثقافية ذات البعد الرمزي الخاص. فقد أصدرت عضو من المكتب التنفيذي بياناً مطولاً يتوقف بشكل مفصل عند ما أسمته بـ «اختلاسات مادية»، و«فضائح جنسية» داخل المكتب المسير، مما جعل هذا الأخير يصدر بياناً مقابلاً يطرد فيه الكاتبة، ويؤكد أن الأمور ستؤول إلى القضاء. وقد أصدرت الكاتبة بياناً آخر تشير فيه إلى أن هذا الطرد غير قانوني، وأنها مستعدة لدخول المحاكم ما دامت تملك أدلة على كل ما جاء به بيانها الأول. وقد تلقت الأوساط الثقافية والإعلامية هذه التطورات بكثير من الدهشة والاستغراب، فلا أحد يتمنى أن يصل الاتحاد إلى هذا الوضع المتأزم، الذي لم يصله من قبل. فما الذي حدث حتى تحول «اتحاد كتاب المغرب» من مؤسسة ثقافية ظهرت إلى الوجود منذ مطلع الستينات من أجل «الدفاع عن حقوق الكتّاب» و«ترشيد الممارسة الثقافية الملتزمة» إلى فضاء للصراع وتبادل التهم وحرب البيانات؟

لقد كان الاتحاد بالفعل يشكل قلعة للمثقفين المغاربة سواء في مرحلة امتداد الحركة الوطنية (مع رئيسه الأول محمد عزيز الحبابي أو رئيسه الثاني عبد الكريم غلاب أحد رموز حزب الاستقلال)، أو في مرحلة اليسار الكلاسيكي (مع محمد برادة، أحمد اليابوري، محمد الأشعري، عبد الرفيع الجواهري وحسن نجمي، وكلهم من رموز الاتحاد الاشتراكي).

اريس ـ كوبا

> **بيانات هذه المؤسسة الثقافية صارت مشابهة للخطابات الرسمية للدولة**

صحيح أن اتحاد الكتاب كان امتداداً أو على الأقل تقاطعاً كبيراً مع حزب الاتحاد الاشتراكي منذ أواسط السبعينات إلى نهاية التسعينات، لكنّه كان قوياً في زمن قوة هذا الحزب، وبالتالي بدأت يضعف مع بدايات ضعفه. ومثلما كانت مرحلة التناوب السياسي في نهاية التسعينات مرحلة مفصلية وحاسمة في تاريخ الحزب، كانت أيضاً نقطة تحول في تاريخ اتحاد الكتاب. ومثلما كان مفكر كبير مثل محمد عابد الجابري عضواً في المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي، كانت أسماء ثقافية وازنة هي التي تقود سفينة اتحاد الكتاب، أسماء ليس لها وزن في الساحة الثقافية فحسب، بل لها أيضاً رؤية سياسية ونقدية، ومواقف مُتبنّاة، وقدرة على الدفاع عن هذه المواقف.

لقد كان اتحاد الكتاب يقف في صف الممانعة والمجابهة، أو على الأقل في صف الحذر، إذ كان حريصاً على ترك مسافة بينه وبين الدولة ونظامها السياسي، وكان الانضمام إلى الاتحاد مبعث فخر واعتزاز لدى أعضائه. ومع أفول تلك المرحلة، ستعيش المؤسسة زمن الهشاشة. فما حدث لاحقاً هو انقلاب تدريجي على تاريخ ومبادئ الاتحاد. هو لم يعد امتداداً لحزب ما، لكنه أصبح امتداداً للدولة نفسها، حتى إن من يقرأ خطابات وبيانات هذه المؤسسة الثقافية خلال الفترة الأخيرة، لن يجد أي فرق بينها وبين الخطابات الرسمية للدولة، بل إنها أحياناً تتبنى لغتها الرسمية المنمطة.

جمد كثير من الاتحاديين عضوياتهم، ليس التجميد الإداري فحسب، بل التجميد الفعلي، وهذا هو الأخطر. إذ لم يعودوا منشغلين بهموم الاتحاد، فقد ساد نوع من اللامبالاة وعدم الاكتراث، وعمّ بالتالي خطاب يقول بفكرة انقراض اتحاد كتاب المغرب أو موته.

ربما على الذين كانوا سبباً في الوصول إلى هذا الوضع، أو وجدوا أنفسهم في صف الأسباب، أن يتركوا مهمة القادة لآخرين، أن ينسحبوا لأن الصراع لا يمكن أن يستمر بهذه الطريقة، فهو اتحاد كتاب ومثقفين في النهاية، وليس شيئاً آخر. لكن أهم شيء يجب أن يفكر فيه الاتحاديون اليوم ليس تجديد الأشخاص والمكاتب فحسب، بل تجديد الرؤية وتحيين الخطاب، أن يعرف قادة الاتحاد والمنخرطون فيه وظيفتهم اليوم، ويكون لديهم تصور للمجتمع الثقافي الذي ينشدونه، أن يعرفوا الطريق قبل أن يضعوا أقدامهم فيها.

تطبيع

# من سهى بشارة إلى «سلام الضعفاء» حتى أنت يا وجدي معوض؟

**زينب حاوي**

يبدو أنّ المخرج والكاتب اللبناني الكندي وجدي معوض (1968) يسير على خطى أمين معلوف وغيره من المثقفين الذي ينحازون للجلاد تحت رداء «الترويج للسلام والتآخي بين الشعوب». في عام 2003، قدّم مسرحيته «حرائق» التي جالت أهم خشبات العالم، وتقاسمت ثيماتها التراجيدية مع شعوب أخرى عاشت المآسي نفسها، بطرق وأساليب مختلفة... عمل خلط في السرد بين الماضي والحاضر، بين أهوال الحرب الأهلية، والأثمان الفردية التي تدفع خلالها، والأهم تقاطع أحداثها مع ما حصل مع المناضلة سهى بشارة، عندما حاولت اغتيال أنطوان لحد (1988). ها هو معوض يقدم اليوم «كل العصافير» Tous les oiseaux (تعاون بين «جامعة تل أبيب» والسفارة الإسرائيلية في باريس)، الذي بدأ عرضه في 17 الجاري، على مسرح «لا كولين» (أحد المسارح الوطنية الستة في فرنسا)، الذي تولى إدارته معوض العام الماضي. عمل تعاون فيه المخرج اللبناني، مع المؤرخة اليهودية ناتالي زيمون دافيس، التي التقى بها في مطار تورونتو، وربطته بها علاقة صداقة، وبدأت المراسلات فيما بينهما عابرة للمدن: ليون، باريس، نانت، برلين الى حين تنفيذ هذا العمل، الذي لعبت فيه دافيس، دور «المستشارة التاريخية».

المسرحية ـ استوحاها معوض ـ من الأسطورة الفارسية، التي تحكي قصة عصفور برمائي، أراد التحليق للمرة الأولى، على ضفاف بحيرة، فأعجب بالأسماك داخلها، وأراد أن يسبح في هذه البحيرة. لكن أصوات باقي العصافير كانت تمنعه وتقول له: «عالمنا سيقتلهم، وعالمكم سيقتلنا». وانتهت القصة في نهاية المطاف، بنزوله مع الأسماك مقرراً «الموت على العيش في الحياة التي يحياها». هكذا، تخلص الحكاية، إلى الاندماج مع من يختلفون عنا ويضحون كياناً واحداً، حتى لو كان ثمنها الموت. أراد معوض إيصال هذه الرسالة. لكن كيف؟ والى من؟

> **مسرحيته تدعو إلى التصالح مع اسرائيل «جامعة تاريخ الشرق الأوسط وأوروبا»**

في حقيقة الأمر، ومع استعانة المخرج، بممثلين من جنسيات عربية وغربية مختلفة (ألمانيا، فرنسا، أميركا، «إسرائيل»، سوريا، كيبك، اليونان)، وتقديم العمل باللغات العربية، والألمانية، والعبرية مع ترجمة بالفرنسية، أراد إيصال رسالة بأن اللغة عابرة للحدود، وتزيل الحواجز، والأهم أنها تتقاطع مع «إسرائيل الأرض التي تجمع تاريخ الشرق الأوسط وأوروبا» كما يصفها بيان العمل. يسأل معوض نفسه مراراً كما نرى: «كيف نصف العدو؟»، هل هو «العصفور البرمائي»، الذي تجسّد في المسرحية مسائلاً حدود اللغة والجغرافيا؟ يخلص النص، الى الإشارة بأن الوقت حان اليوم، لمقاربة سردية «الآم العدو» ـ المقصود هنا «إسرائيل» ـ بعد التركيز على قصص الحرب الأهلية اللبنانية التي خبرها جيداً المخرج اللبناني وعاش نكباتها.

وبتجسيد هذا العمل الذي ضجت به أصوات عديدة على الشبكة العنكبوتية اعتراضاً واستهجاناً، يكون معوض، قد دخل الفلك المهيمن الصهيوني، وحاكى تجربة الكاتب أمين معلوف، الذي لم يجد حياء في الظهور على شاشات العدو، والحديث عن أعماله، ومؤلفاته، وسقط في فخ السردية الصهيونية، ودعايتها الإعلامية والأيديولوجية في «الإتحاد» مع الغير، وتصوير نفسها «ضحية» تجهد لاختراع قضية وتعمل على إيصالها بأشكال مختلفة.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 30 تشرين الثاني 2017 العدد 3337

## صورة وخبر

**أحيت المحروسة أول من أمس ذكرى مرور 115 عاماً على تأسيس «المتحف المصري»، من خلال احتفالية نظمتها وزارة الآثار كان يفترض أن تجري في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. قبل أن تؤجل قليلاً حداداً على ضحايا تفجير «مسجد الروضة» في شمال سيناء. تخللت الأمسية فعاليات عدة، أبرزها معرض مؤقت يستمر لمدة أسبوعين يضم عشرات القطع التي تعرض للمرة الأولى، من بينها موجودات ذهبية من عربة الملك توت عنخ آمون، فضلاً عن أدوات استخدمت في وضع حجر أساس المتحف ومجموعة من الميداليات التذكارية الخاصة بتخليد ذكرى تأسيسه، والخرائط والوثائق والصور التي تحكي مراحل بنائه. (محمد الشاهد ــ أ ف ب)**

# دولة القانون تتمرجل على مصطفى سبيتي

**زينب حاوي**

«يقول المسيح: اغفروا لمن أساء إليكم. كلام المسيح هذا يغفر لمصطفى سبيتي إساءته». كلام نشره أخيراً الشاعر اللبناني وديع سعادة، معلناً تضامنه مع الشاعر مصطفى سبيتي (الصورة)، وداعياً الى تقبّل اعتذاره. كلام لاقاه العديد من الناشطين والصحافيين على الشبكة العنكبوتية، متسلحين بكلام المسيح عن التسامح والمغفرة. أراد هؤلاء الوقوف بوجه موجة غاضبة، اتخذت من تدوينة سبيتي الأخيرة التي تتناول مريم العذراء، ذريعة للهجوم عليه، بشتى أنواع الشتائم، وخطاب الكراهية. التدوينة حذفها الشاعر اللبناني فوراً عن صفحته الفايسبوكية، وقال إنّه كتبها في «لحظة سكر»، ومروره بظروف شخصية صعبة. وأرفقها، باعتذار علني الى كل أصدقائه، نافياً أن تكون نيته «التعرّض للمقدسات والسيدة العذراء»، مؤكداً أن كل «ما نشر لا يمت لتاريخنا الثقافي بصلة».

منذ الاثنين الماضي، وسبيتي موقوف في نظارة «قصر العدل» في النبطية، بتهمة «إثارة النعرات الطائفية»، و«الإساءة الى الشعائر الدينية»، وفق المادتين 317 و474 من قانون العقوبات. علماً أن لا تشريع واضحاً بخصوص قوانين مواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية تقييم المحتوى. في هذا الوقت، قدم كل من المحاميين فراس كنج، وداريـن القصيفي، إخباراً للنيابة العامة التمييزية ضد سبيتي. كذلك فعل مدير «المركز الكاثوليكي للإعلام» عبده أبو كسم، الذي سارع في الساعات الأولى للتوقيف الى شكر المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود، على «التحرّك السريع»، بحق سبيتي بسبب «إساءته لمقام أمّنا مريم العذراء»، معتبراً أنّ «هذه الإساءة تطال كل اللبنانيّين مسلمين ومسيحيّين». وطالب باتخاذ «الإجراءات القانونيّة بحقّه».

إخباران، سرّعا تحرك القضاء في النبطية، في انتظار يوم الثلاثاء المقبل، موعد الجلسة المقبلة لسبيتي، وإعطاء النيابة العامة رأيها في الملف، إما إخلاء السبيل أو إبقاؤه. ومن المرجح أن يخرج الشاعر اللبناني، بعد انتهاء هذه الجلسة. علماً أن التأخير الحاصل في خروجه، أن اليوم، عطلة رسمية، فتأجل البت الى الأسبوع القادم، وأيضاً، نظراً إلى وجود ضغط شعبي وافتراضي، أثّر بطبيعة الحال في إبقائه مسجوناً الى هذا الوقت.

ابنته الإعلامية والشاعرة لوركا سبيتي، أطلقت أخيراً صرخة على صفحتها الفايسبوكية، أخبرت به الرأي العام الافتراضي عن والدها، وتوجهت الى محبيه و«مبغضيه»، بسرد تاريخ مصطفى سبيتي، وإسهاماته الفكرية في مجال الأدب والشعر. في هذا البوست، انتقدت سبيتي من وصفتهم بـ «الحاقدين المغالين، الذين

أوكلوا أنفسهم مدافعين عن الله وأنبيائه على الأرض»، معتبرة أن العبارة التي قالها والدها كتبت في لحظة «تفضح عن ضعفنا، خوفنا (..) لحظة إنسلاخ الغريزة عن العقل». تدوينة لاقت تفاعلاً عالياً على فايسبوك، أرادت صاحبتها ـ كما تقول لـ «الأخبار» ـ الاتكاء على نظرية «التراكم النوعي»، من خلال كبّ الأفكار على الساحة الافتراضية، علها تنجح في أن يلتقطها من يرفض سماع الآخر أو الاقتناع بالمسامحة. الإعلامية اللبنانية، التي استهجنت، تصرف الناس الغاضبين مع قضية والدها، عبر «المحاكمة» و«تعليق المشانق»، ركزت على رفض العائلة لما دوّنه والدها في لحظة تخلٍّ، معرّجة على قصة استغلال بعض المنصات لتواجد والدها، على منابر تخص «حزب الله» وشهدائه، قائلة إنّ أباها أكمل ما بدأه في ساحة الصراع العسكري مع العدو، وهو علناً ينتمي الى محور المقاومة، وينظم قصائد لشهدائها ولأمينها العام أيضاً، من دون أن يتوافق بالضرورة معها عقائدياً.

## محادثات إقتصادية في «الحركة الثقافية»

**في ظل التحديات المستمرّة التي تواجه الاقتصاد اللبناني وكثرة الحديث عن «مخاطر» تحدق به بسبب التطوّرات السياسية الأخيرة، قرّرت «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» تنظيم ندوة اليوم الخميس بعنوان «حوار حول الوضع الاقتصادي». يشارك في هذا الموعد الذي يجري في مقرّ الحركة في أنطلياس (قضاء المتن)، ثلاثة خبراء اقتصاديين ومصرفيين، هم: غازي وزني (الصورة)، وإيلي يشوعي، وبشارة حنّا. علماً بأنّ الأخير سيتولّى أيضاً مهمّة إدارة اللقاء.**

ندوة «حوار حول الوضع الاقتصادي»: اليوم ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ مقرّ «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» (دير مار الياس ـ قضاء المتن). للاستعلام: 04/404510 أو mca@mcaleb.org

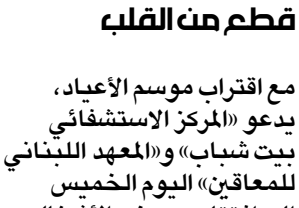

## معرض «بيت شباب»: قطع من القلب

**مع اقتراب موسم الأعياد، يدعو «المركز الاستشفائي بيت شباب» و«المعهد اللبناني للمعاقين» اليوم الخميس إلى افتتاح معرض الأشغال الحرفية الفنية السنوي الخيري في المعهد. سيحضر اللقاء رئيس عام الرهبانية اللبنانية المارونية نعمة الله الهاشم السامي، على أن يبقى مفتوحاً أمام الزوار حتى 3 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل (من 10:00 حتى 20:00). يضم المعرض مروحة منوّعة من القطع المناسبة للزينة والهدايا، والمشغولة بالخزف والقماش والشمع والقش، مع مراعاة أحدث صيحات الموضة.**

افتتاح معرض الأشغال الحرفية الفنية السنوي: اليوم ـ 16:00 ـ «المعهد اللبناني للمعاقين» (بيت شباب ـ قضاء المتن). للاستعلام: 04/983393

## لجنة الرقابة توصي بتفادي المجندة «الخارقة»

**حُسمت المسألة. سيُلاقي فيلم Justice League (رابطة العدالة ـ 120 د ـ إخراج زاك سنايدر) المصير نفسه الذي لاقاه «المرأة الخارقة» (إخراج باتي جينكينز) في أيّار (مايو) الماضي. بينما كانت الصالات اللبنانية تستعد اليوم الخميس لاستقبال شريط الأبطال الخارقين (دي. سي. كوميكس) الذي تشارك في بطولته أيضاً غال غادوت (ووندر ووومان)، ملكة جمال «إسرائيل» سابقاً، والمجنّدة في جيش العدو التي أيّدت قتل أطفال غزّة في عام 2014، وبعد حملة اعتراض واسعة شاركت فيها «الأخبار» و «حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان»، أكد رئيس دائرة الإعلام في الأمن العام، العميد الركن نبيل الحنون، لـ «الأخبار» أنّ لجنة الرقابة على الأعمال السينمائية اطّلعت على الشريط أوّل من أمس وسترفع توصية بخصوص منعه من العرض في الصالات المحلية لوزير الداخلية نهاد المشنوق. وتأتي هذه الخطوة التزاماً بالمذكرة الصادرة عن الأمانة العامة للجامعة العربيّة في 12 نيسان (أبريل) 2016 حول «منع عرض الأعمال الفنية التي تشارك فيها غادوت»، وبأنّ الأخيرة موجودة على اللائحة السوداء لـ «مكتب مقاطعة إسرائيل» التابع لوزارة الاقتصاد. وفي انتظار استكمال الخطوات الرسمية، تبلّغت «شركة جوزيف شقرا وأولاده» الموزّعة للشريط محلياً بعدم إدراجه ضمن البرمجة كما كان مقرّراً.**

## بيروت تحتفل بالمولد النبوي

**تحت شعار «إتّباعك نور»، وللسنة الثانية عشرة على التوالي، تحتفل حملة «طلع البدر علينا» و«جمعية انتمي» باشراف دار الفتوى الإسلامية بذكرى المولد النبوي الشريف ضمن سلسلة من الأنشطة والفعاليات في وسط بيروت. ينطلق البرنامج اليوم الخميس ويستمر حتى 3 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل، ويتضمن ألعاباً تفاعلية تتمحور حول أخلاق رسول المسلمين، وأشغالاً يدوية، وعروض حكواتي وإنشاد وغيرها. يتميّز الحدث هذه السنة بزينة الأوريغامي وبمحطات سيتمكن الزوّار من خلالها من التقاط الصور.**

«إتّباعك نور»: من اليوم حتى 3 كانون الأوّل ـ من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى السادسة مساء ـ شارع فخري (أسواق بيروت). للاستعلام: 01/980660

# كلمات

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الخميس 30 تشرين الثاني 2017 العدد 3337


# معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

# 61

### سركون بولص

في الذكرى العاشرة لرحيله، أعادت «منشورات الجمل» إصدار مجموعة من مؤلفات سركون بولص (1944 ـ 2007) التي شكّلت هدية قيّمة لقراء الشاعر العراقي الراحل، خصوصاً أن بعض القصائد لم تنشر في كتاب من قبل. تتألف المجموعة من «رسالة إلى صديقة في مدينة محاصرة»، و«سيرة ناقصة» تحوي قصائده الأولى، و«عاصمة آدم»، و«الهاجس الأقوى ـ عن الشعر والحياة» الذي يضم مقالات نقدية وترجمات مختلفة نشرت في الستينيات والتسعينيات في «ملحق النهار»، ومجلتي «شعر»، و«الكلمة»، و«فراديس» وغيرها.

### شبلي الشميل

تستعيد «دار نلسن» مجموعة من روّاد عصر النهضة، أبرزهم الطبيب والشاعر والعالم اللبناني الراحل شبلي الشميّل (1850 ـ 1917) في ذكرى مئويته. أعادت الدار أخيراً إصدار كتابين للشميّل ضمن مجلّد واحد بعنوان «رسالة في الهواء الأصفر ورسالة في المعاطس» الذي يضمّ نصوصاً طليعية للشميّل تعكس اهتماماته الفكرية والعلمية والأدبية الشاملة، ستحتفي بإطلاقه خلال المعرض ضمن ندوة (نلسن ـ 12/4 ـ س: 18:00) يشارك فيها المحامي وسيم الرجي، والأكاديمي علي حمية، وكرم الحلو إلى جانب سليمان بختي.

### لوركا سبيتي

تجربتها القصصية الثانية في أدب الأطفال حملت عنوان «لي بدل البيت بيتان»، وحازت أخيراً جائزة «اتصالات لكتاب الطفل». في المعرض ستوقّع لوركا سبيتي الطبعة الثانية من قصتها (الساقي ـ 12/9 ـ س:18:00) وستشارك في التوقيع أيضاً الرسامة منى يقظان التي خطّت الرسومات اللافتة للكتاب الذي يضم أيضاً قصائد كتبتها الشاعرة اللبنانية منها «أَنا الآنَ فَرْحانُ/ صارَ عِنْدي بَدَلَ البَيْتِ بَيْتان/.../ ماما تَقْرأُ لي قِصَّةً قَبْلَ النَّوْمِ/ وَلَنْ أَراها حَزينَةً بَعْدَ الآن...».

### جهاد بزي

بعد تجربة روائية مشتركة مع الكاتب بشير عزّام في «ملك اللوتو» (الريس ـ 2011)، يوقّع جهاد بزّي روايته «المحجّبة» (نوفل هاشيت أنطوان ـ 12/3 ـ س: 17:00). في روايته، يقترب الصحافي والكاتب اللبناني من السيرة اليومية لفتاة تعيش علاقة ملتبسة ومتناقضة مع حجابها بين ضيعتها وأهلها والمدينة التي تكتشف فيها حياة أخرى. كل ما تعيشه هو خارج قطعة القماش، تمارس يومياتها بما يناقضه تماماً أو تتفرج عليها كما حين تقول «نتفرّج على تكرارنا في المرآة. ليس في الخارج ما يستحقّ قلقنا... أفضل ما يحدث في الحياة هو ألّا تحدث».

## فلينتصر الكتاب!

**بيار أبي صعب**

يفتتح «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» هذا المساء، في لحظة استثنائيّة، محاصرة بالتحديات... إنّه أول حدث وطني بهذا الحجم منذ اجتاز لبنان الامتحان الصعب، وأثبتت الشرعيّة اللبنانيّة أنّها أهل بالثقة والاحترام، وقادرة على حماية السيادة، واستعادة الثقة الشعبية، واحترام المؤسسات والدستور ودولة القانون، وصيانة الوحدة الأهليّة، ومواجهة الأنواء والأعاصير. يبقى أن تعود الثقافة كمكوّن أساسي من مكوّنات الهويّة الوطنيّة.

تقام الدورة الحادية والستون من عيد الكتاب البيروتي العريق، وسط مناخات مشجّعة، وظروف مشرّعة على الأمل الحذر. فلنضع جانباً حديث الأزمة، ونحتفل. بيروت كانت وستبقى عاصمة الكتاب العربي، على الرغم من كل المصاعب الاقتصاديّة، والتصحّر الثقافي، وتقلّص الأسواق، والتحديات التكنولوجيّة، وانحسار القرّاء. بيروت ستبقى بيروت، على الرغم من كابوس التعصّب والانغلاق... كابوس تشجّع عليه فتن وحروب أهليّة، وينتشر كالطاعون مع الأفكار الظلاميّة المدعومة من قبل أنظمة إقليميّة ودول عظمى. لقد أثبت الامتحان الوطني الأخير لن يسرق أهل الانحطاط والجاهليّة بيروت، ولن يقوى أحد على شرائها أو مصادرتها أو إسكاتها... وهذا «الانتصار» وحده يستحقّ الاحتفال!

وإذا كانت العاصمة اللبنانيّة متمسّكة بهذه التظاهرة الكبرى التي ينظمها «النادي الثقافي العربي» بالتعاون مع «اتحاد الناشرين اللبنانيين»، فلأنّها تريد أن تبقى عاصمة الكتاب، وعاصمة النهضة، وعاصمة التنوير، وعاصمة العقلانيّة، وحرية الابداع والتفكير والتعبير. وحق المقاومة أيضاً. فالثقافة والفكر والابداع سلاح فتّاك بيد الشعوب، كي تعي حقوقها، وتعتزّ بهويّتها، وتشحذ خيالها، وترتقي إلى مثلها، وتستعيد روحها، وتبني مستقبلها، وتطلّ على الكون، وتقف بوجه المصالح الاستعماريّة، ومشاريع التفتيت والردّة والانحطاط والاستسلام لإسرائيل.

بيروت كانت وستبقى عاصمة الكتاب العربي. ومعرضها العربي الدولي قبلة لكل أهل صناعة النشر، ولأهل القلم والفكر والإبداع والبحث، ولجمهور القرّاء والاكاديميين الذي ينتظر هذا الموعد، من عام إلى آخر. هذه الدورة سنحتفي بسركون بولص الذي تنشر «دار الجمل» بعض مخطوطاته النادرة، ولنا موعد مع جديد سعدي يوسف. وسنستعيد شبلي الشميل وهالته النهضويّة، ونعيد اكتشاف إسكندر رياشي. وسترورنا مي زيادة التي استوحى واسيني الأعرج روايته الجديدة من سنواتها الصعبة. سنلتقي هدى بركات، ونتلقّف بفرح كتابين لخالدة سعيد، أحدهما، «جرح المعنى»، دراسة في قصيدة أدونيس العتيدة «مفرد بصيغة الجمع»... وسنتذكّر الراحل بسّام حجّار، الشاعر النادر، والمترجم الفذّ، مع ترجمته لرواية باتريك موديانو «أزهار الخراب» التي نبشت مخطوطها. وسيخيّم طيف الشاعر والمسرحي والصحافي والمثقف التنويري عصام محفوظ، إذ تنشر «دار نلسن» عدداً من الكتب التي تتضمّن مقالاته في مراحل الحرب الأهليّة وباريس، إضافة إلى ترجمته لرواية مارغريت دوراس «الزهرة المستحيّة»، وترجمته التاريخيّة لمسرحيّة صموئيل بيكيت «في انتظار غودو» التي أخرجها شكيب خوري على خشبة «مسرح بيروت» في العام 1967. وأخيراً سنكتشف جيلاً كاملاً من الكتّاب الجدد في الرواية والشعر. كثير من الشعراء الشباب (عن «دار النهضة» وسواها) «سيغزون» معرض الكتاب: إنّها دورة الشعراء الشباب!

هل نذكّر في يوم إفتتاح «مهرجان البيال»، وقد انقشعت الرؤيا في المنطقة، واندحر التكفير، أن الكتاب أساس كل المشاريع النهضويّة المستقبليّة، وأن على الدولة اللبنانية أن تضع في قائمة أهدافها وسياساتها رعاية الفكر، ودعم اقتصاد المعرفة، وصناعة النشر وتحديثها، وضمان الحريّة؟ فليبقَ الكتاب في موقع الصدارة، في قلب حياتنا وسلوكنا وحاجاتنا الحيويّة. ذلك أن شعباً أمّياً هو شعب غير جدير بالحياة. وأمّة لا تقرأ لا تستحق الاحترام، ولا تستطيع أن تحفظ مكانتها تحت الشمس، وأن تبقى شريكةً فاعلة في الحضارة البشرية. أمّة لا تحترم الكتاب وتمنعه وتصادره وتكفّره وتضطهد من يكتبه ويقرأه، أمّة تسجن الكتّاب وتجلد المدوّنين، لا تستطيع أن تصنع نهضة، وتحرر أرضاً، وتستعيد حقّاً مسلوباً، وتهزم عدواً جشعاً متغطرساً هدفه تحويلنا إلى عبيد وعملاء، تحت راية السلام الكاذبة. فلتندحر الجاهليّة... فلينتصر الكتاب!

# الكتاب العربي: بيروت خيمتنا الأخيرة

**روان عز الدين**

**بعد ركود المواعيد الأدبية طوال العام، يأتي «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» كل سنة ليدفعنا مجدداً إلى التشكيك في اسمه، إذ لا تستخدم فعاليات المعرض أيّاً من شقيه «العربي والدولي». الحضور الدولي يغيب تماماً، مقابل آخر عربي يأتي عبر مشاركة رسمية واحدة لمصر هذه السنة. الحديث عن معرض بيروت، سيصرف الناشرين اللبنانيين تلقائياً نحو هموم مهنتهم التي لا تنفصل عن حال الكتاب العربي، ومشكلاته التي تتفاقم مع الوقت. هذه السنة أجمعوا على أن التهديد الأوّل للكتاب هو القرصنة الإلكترونية والتزوير الورقي الذي يجتاح العالم العربي من فلسطين إلى سوريا والأردن ولبنان والسودان ومصر، مع غياب الملاحقة الرسمية للمخالفين. إنها في النهاية ليست مشكلات جديدة. الرقابة في بعض المعارض العربية تثبت أنها ليست أكثر من ممارسة عبثية، كما حصل في معرضي الجزائر والكويت وغيرهما، حيث تمرر بعض الكتب وتمنعها في السنوات اللاحقة، والعكس. هكذا يأتي معرض بيروت، كموعد آمن، نسبياً - من هذه الناحية.**

**قد ترافقه وتسبقه قرارات منع تعسفية لأعمال فنية وسينمائية، لا يمكن فصلها عن الكتاب أو أي منتج إبداعي. أو قد تطال الاعتقالات شعراء بسبب منشور على فايسبوك، كما حصل قبل أيام مع الشاعر اللبناني مصطفى سبيتي الذي لا يزال موقوفاً إلى اليوم، لتنبهنا بألا نصدّق هذه الحرية المزعومة كثيراً.**

**عدا ذلك، نجحت السنوات الـ 61 في تحنيط المعرض ضمن توقعات صارت معروفة مسبقاً للزوّار والناشرين: عدد الجمهور، عجقة السير التي تصل إلى عين المريسة، محدوديّة المبيعات، تكاثر حفلات التوقيع لكتاب لبنانيين، «بيال» الذي يقع في آخر الدنيا... لم يفلح تطوّر معارض أخرى كـ «الشارقة» و«أبو ظبي» في تغيير تعامل المنظمين مع معرض بيروت بعيداً عن أنه مجرد بازار محلي للكتب. يغيب عن البرنامج العام لمعرض بيروت رؤية جماعية واضحة للنهوض فيه، أو حتى متابعة جديّة لإشكاليات النشر والقراءة والكتاب. بعض الناشرين يعترفون أن التعويل المادي على بيروت محدود. لذلك ربّما يلجأ كثيرون منهم إلى حفلات التوقيع. آخرون يتكئون على قيمتها المعنوية لإطلاق عناوين جديدة، وعلى مركزها في النشر (تطبع حوالى 30% من الكتب في العالم العربي) الذي تستقطب نوعيته وعراقته أسماء أدبية كبيرة، رغم محاولات بعض الدول العربية اللحاق بها. هنا «لا مجال للمقارنة أصلاً»، تحسم مديرة «دار الجديد» رشا الأمير الأمر، مبرّرة ذلك «بالملايين التي تدفع» على المعارض الخليجية، مقابل «الفوضى التي تعدّ الداعم الأساسي لمعرض بيروت»، الذي «يبقي أبوابه مفتوحة للجميع» رغم كل شيء. لكن الأمير لا تنساق وراء هذا الصيت تماماً. تتخذ موقفاً واقعياً جداً من المعرض. قررت هذه السنة أن تنتقص من المساحة المستأجرة، كما أن الدار تميل بشكل عام إلى طباعة كتب بكميات محدودة، ما يفرض انتقائية في اختيار العناوين التي لم تنشر عدداً كبيراً منها هذه السنة، من بينها روايتا «النبيذة» لإنعام كجه جي، و«ميراث أبي» التي توقّعها الصحافية الجزائرية دلّولة حديدان في المعرض. بعد الرقابة التي تواجه كتب «دار الآداب» في المعارض العربية، لا تتردّد رنا إدريس بالقول «بيروت بتجنن». مديرة الدار التي تمنّعت للسنة الثانية عن المشاركة في «معرض الكويت»، تؤكّد أن المعرض يشكّل فرصة للقاء دافئ مع «القارئ اللبناني الذي تدفعك تطلّعاته إلى المخاطرة بكتب جديدة وصعبة». يأتي الموعد البيروتي في منتصف دورة المعارض العربية، لكن الدار تترك إطلاق بعض العناوين لبيروت.**

**هذه السنة، طبعت نحو 37 عنواناً، من بينها كتب لأسماء مكرّسة مثل هدى بركات، وواسيني الأعرج، وسحر خليفة، وسماح إدريس، إلى جانب ترجمات لإدوارد سعيد، وإيزابيل الليندي، وإيلينا فيرانتي. تلخّص إدريس كيفية تأثير الوضع العربي على ثيمات الأعمال: «الخيبة العامّة حاضرة في معظم الروايات الجديدة».**

**تتفق مديرة تحرير «دار الساقي» رانيا المعلّم على أن أهمية بيروت تكمن في غياب المنع الذي «يدفعنا إلى ممارسة رقابة ذاتية على كتبنا قبل أن تتم مصادرتها من بعض المعارض العربية». يكتسب الحدث البيروتي أهميته أيضاً، من «العلاقة التبادلية والتفاعل الثقافي مع القارئ فيها». بالنسبة إلى الدار، فإن «المردود الذي نحققه في بيروت لا يستهان به» رغم أن معارض كـ «الرياض وجدّة تسبقه من هذه الناحية». لكن ذلك لا يمنع الدار من أن تخبئ إصدار بعض عناوينها إلى بيروت، التي وصلت هذه السنة إلى 60 من بينها أسماء مكرسة مثل «جرح المعنى» و«أفق المعنى» للناقدة السورية خالدة سعيد، وأدونيس، وحسن داوود، وكتب في التراث والتاريخ العربي والإسلامي وترجمات، وروايات (نتيجة ورشة مع جبور الدويهي) لتجارب عربية جديدة. على صعيد الرواية تقدّم «نوفل هاشيت أنطوان» مجموعة تجارب جديدة وأخرى مكرسة، تصل إلى 17 من كافة أنحاء العالم العربي: سوريا والعراق والسودان واليمن ولبنان، وتعكس ازمات ومشكلات العالم العربي الراهنة وتاريخه.**

**يقول مدير الدار اميل تيان إننا «نطلق أهم العناوين من بيروت، رغم تنظيمه التقليدي». وكغيره من الناشرين، أكد تيان أن أكثر ما يهدد النشر جدياً هو التزوير، الذي يشلّ الناشر ويعرقل بيع الكتب الأصلية، عبر بيع الكتب المسروقة بسعر أرخص. مدير «دار التنوير» حسن ياغي يصرّ على العمل قانونياً في مجال النشر الفوضوي. اشترت الدار هذه السنة حقوق نشر أربع روايات من أعمال ماركيز الذي نشرت رواياته لعقود طويلة بالعربية بلا أي اعتبار للحقوق. يشير ياغي**

### ناشرون من أجل المهنة

مع غياب الملاحقة القانونية للسرقة وتزوير الكتب، التي يجرّمها «قانون حماية الملكية الأدبية والفنية» اللبناني (75/ 1999)، أطلق عدد من الناشرين اللبنانيين تجمّع «ناشرون من أجل المهنة». تأسست المجموعة منذ سنة تقريباً، وتضمّ «شركة المطبوعات»، و«الآداب»، و«الفارابي»، و«الساقي»، و«الانتشار العربي»، و«النهضة»، و«الراتب الجامعية»، و«الدار العربية للعلوم ناشرون»، و«التنوير»، و«جداول»، و«شركة النيل والفرات»، و«نوفل هاشيت أنطوان». ومن خلاله تسعى الدور إلى التعاون مع «نقابة الناشرين في لبنان» و«اتحاد الناشرين العرب» لأربعة أهداف أساسية وفق مديرة النشر والتسويق في «شركة المطبوعات» عزة طويل، هي: «خلق مساحة عمل مشتركة بين الناشرين لتطويل ظروف النشر»، و«محاربة التزوير والقرصنة»، و«البحث في أساليب مواجهة الرقابة العربية»، و«المشاركة في المعارض الدولية والعربية والمحافل الثقافية». حتى الآن، أطلق التجمع حملة على السوشال ميديا لتوعية القارئ لمساوئ شراء الكتب المزورة، كما نجحت في إقفال أجنحة تبيع كتباً مزوّرة في بعض الدول العربية من بينها الأردن والشارقة، بالتعاون مع الجهات الرسمية هناك.

### شوقي بزيع

يعدنا شوقي بزيع بقصائد جديدة يستثمر فيها علاقة النثر باللغة اليومية في مجموعته «الحياة كما لم تحدث» (دار الآداب ـ 12/3 ـ س:17:00). بعد عامين على ديوان «إلى أين تأخذني أيها الشعر»، يكتب الشاعر اللبناني قصائد يحضر فيها إيقاع الشاعر ومعجمه المتفرّد الذي قرأناه منذ باكورته «عناوين سريعة لوطن مقتول» (1978)، و«وردة الندم» (1990) و«مرثية الغبار» (1992) التي شكّلت منعطفاً حاسماً في تجربته لناحية اللغة والثيمات، وصولاً إلى دواوينه الأخيرة مثل «فراشات لابتسامة بوذا» (2014).

### سماح إدريس

إلى جانب كتابات في النقد الأدبي، أسهم سماح إدريس لفترة طويلة في إغناء المكتبة العربية لأدب الأطفال والناشئة بمجموعة من الروايات والقصص مثل «خلف الأبواب المقفلة»، و«فلافل النازحين»، و«الملجأ».
بلغة عربية فصيحة وسلسة، يقدّم الكاتب اللبناني شخصيات ومشاكل معاصرة يعانيها الجيل الجديد من الأطفال والناشئين. جديده هذه المرّة هو «الشبّاك» (الآداب ـ 12/10 ـ س: 16:00) التي يتوجّه فيها للأطفال مقدّماً شخصيّات كثيرة مثل المعلّم عيد، وأم أحمد، برفقة رسومات وليد طاهر.

### اسكندر رياشي

من الإرث اللبناني، تنبش «دار الجديد» مجموعة من مؤلّفات الصحافي اللبناني الراحل اسكندر رياشي (1890 ـ 1961). الكاتب والمترجم الذي لقّب بـ «الصحافي التائه» (اسم جريدة أطلقها عام 1920) عرف بأسلوبه الساخر والحادّ، وبأدبه و«قلّة أدبه» كما قد يقال للإشارة إلى كتاباته اللاذعة. أما كتبه، فتعد وثائق عن الحياة السياسية والاجتماعية في لبنان الثلاثينيات والأربعينات والخمسينيات مثل «أهل الغرام»، و«صبية من نار»، و«نسوان من لبنان» الذي تعيد «دار الجديد» إصداره مجدداً على أن تستكمله بكتب أخرى.

### «فرقة زقاق»

منذ تأسيسها عام 2006، كشفت «فرقة زقاق» عن تجربة جماعية معاصرة في الكتابة المسرحية والإخراج، تنهل فيها من التاريخ والنصوص المسرحية الكلاسيكية، وتلك الفلسفية التي تتقاطع مع الواقع الراهن. مسرحيتا «جنّة جنّة جنّة»، و«مشرح وطني» اثنتان من هذه الأعمال، ستوقعهما الفرقة خلال المعرض (الفارابي ـ 12/3 ـ س: 17:00). يتناول العملان، إشكاليّة تاريخ لبنان المكتوب وغير المكتوب، حيث تعيد «مشرح وطني» كتابة التاريخ انطلاقاً من الذاكرة الشعبية والجماعية، فيما تتجّه «جنة جنة جنة» إلى مناطق أكثر فردية لمحاكاة ما ورثناه من التاريخ.

# ... في زمن الأمية والقرصنة والرقابة

من دورات سابقة (هيثم الموسوي)

إلى القرصنة التي تجعل الناشر عاجزاً أمام هذه الظاهرة التي لا قوانين تطبق لتحمي الناشر منها، لكنه يصرّ على إرجاع مشاكل الكتاب إلى أساسها الجوهري. «الثقافة لا تعد جزءاً من التنمية في العالم العربي، كما أن وزارات الثقافة لا تشتري كتباً للمدارس في معظم الدول العربية». ويضيف إلى هذه المشكلات الراسخة، ظاهرة الرقابة التي وإن غابت عن بيروت، فإن «أجهزة الرقابة هنا بيد الأمن العام لا بيد لجنة ثقافية مختصة». الدار التي أصدرت هذه السنة 50 كتاباً فكرياً وأدبياً وفلسفياً وعلمياً، لا تقيم أي توقيع في المعرض متخلية بذلك عن اكسسوارات باتت ضرورية لمعظم الناشرين. حاله كحال مدير «منشورات الجمل» خالد المعالي الذي لا يستقبل هذه السنة، كما معظم السنوات، حفلات تواقيع باتت أشبه بـ «المناسبات الاجتماعية».
صحيح أنه حاول في السنوات السابقة إقامة ندوات ولقاءات أدبية كدعوته الروائي العراقي أحمد السعداوي، لكن الحضور كان ضئيلاً. يبدو المعالي منهمكاً أكثر في نوعية كتبه. نبشه في التراث قاده إلى نشر ديوان ابن الحجّاج البغدادي (942 ـ 1002 م) ضمن أربعة مجلّدات، إلى جانب نشر المجموعة القصصية الكاملة للكاتب الإيراني صادق هدايت، وكتب في التصوف والعلوم والرواية المترجمة لألبرتو مورافيا، وروبرتو بولانيو ومجموعات شعرية لسركون بولص وسعدي يوسف... يعزو المعالي مشاركته في معرض بيروت إلى «أنها المساحة الوحيدة للقاء بجمهور لا نستطيع أن نراه إلا في بيروت، كما أن كلفته أقل في المدينة التي نقيم فيها». رغم اقتناعه بأن معرض بيروت «يحتاج إلى تجديد»، إلا أن مدير «دار نلسن» سليمان بختي يصرّ على أن «بيروت هي الملاذ الأخير للكاتب والناشر حيث يمكنهم التفكير بحرية». أما العلاقة الملتبسة بين الكتاب والقارئ، فـ «سببها النظام التربوي»، مشيراً إلى أنّ الكتاب يحتاج إلى «كاتب حالم وناشر شغوف» خصوصاً أنه يعاني من مشكلات كثيرة أبرزها غياب الطلب وشركات التوزيع وإقفال المكتبات. كتب الدار وصلت هذه السنة إلى حوالى 40 إصداراً من بينها مؤلفات المسرحي اللبناني الراحل عصام محفوظ، واستعادة بعض وجوه عصر النهضة كشبلي الشميل.
لكن كيف يستطيع الناشر إصدار هذا الكم من الكتب وسط ظروف كهذه؟ « تعجبين من سَقَمي صحتي هي العجبُ» يستشهد بختي ببيت لأبي نوّاس لتوصيف حال الناشر الذي «صارت طموحاته تتمثّل بالاستمرارية لا بالربح». ينطلي بيت أبو نوّاس على مهنة النشر بشكل عام. هذا ما تظهره ظروف الناشرين التي يمكن اختصارها ربّما بـ «تحدّي الإحباط» وفق المديرة التنفيذية لـ «دار النهضة» نسرين

> يجمع الناشرون أكثر من اي وقت مضى على ميزة الحرية التي تتمتع بها العاصمة

كريديّة. هنا يظهر السبب إياه مجدداً: القرصنة والسرقة وسهولة التعامل معها عربياً، ما يتيح للناشر المزوّر أن يستأجر جناحاً في المعارض بشكل طبيعي، وهذا ما يحصل علناً في بعض المدن العربية. تأتي هذه الظروف لتجهز على الأرباح. بالنسبة إلى كريدية، فإن «أفضل ما في بيروت هو حريّتها، رغم أنه أصبح معرضاً محلياً مع قلة المشاركات العربية». استعادت الدار هذه السنة، مهمة نشر المجموعات الشعرية والباكورات لبعض الشعراء الجدد، فوصلت الإصدارات إلى 45 مؤلفاً تتوزّع أيضاً على مقررات جامعية بالعلوم الإنسانية وروايات. كل الطرق تؤدي إلى الخوف من القرصنة التي تطال الكتب الأكثر مبيعاً كما يشير مدير «دار الفارابي» حسن خليل، أي العناوين الأساسية التي تعوّل الدار على مبيعاتها. هذا ما يجعل من عامل القلق جزءاً أساسياً من مهنة النشر وفق خليل، يضاف إليها زيادة كلفة الانتاج بين عامي 2016 و2017، مقابل «اضطرارنا إلى خفض سعر الكتاب لبيعه». مع ذلك، فإن برنامج «الفارابي» حافل هذه السنة مع 161 عنواناً تراوح بين روايات وأدب وفلسفة وشعر، و5 ندوات وأمسيات موسيقية بالتعاون مع «الجامعة الأنطونية»، و«المعهد الفرنسي» و«المركز الثقافي الإيطالي». «نحن نولي أهمية استثنائية لمعرض بيروت، طالما أنه باستطاعتنا دعمه ورفعه وتقديم التسهيلات للقراء مع القدرات الشرائية الصعبة». هكذا تراوح حسومات الدار بين 40 و90%، فيما تحرص على ألا تفوت واحداً من المعارض الصغيرة التي تقام في المناطق والجامعات اللبنانية تحت شعار «مكتبة لكل طالب». من ناحيته، يؤكد مدير التوزيع في «دار رياض الريس» عبد الناصر الفليطي أن «الكتاب أوّل من يدفع ثمن أزمات العالم العربي». طبعت الدار حوالى 30 كتاباً هذه السنة، من بينها أسماء محلية ستوقع في المعرض لمحمد أبي سمرا، ويقظان التقي، ومي منسى، ونصري الصايغ وغيرهم.
ليست هناك توقعات استثنائية لمعرض بيروت وفق الفليطي، فـ «انحسار القرءة على حساب الاهتمام المعيشي للناس قلّص من نسبة الطلب على الكتاب».

«معرض بيروت العربي الدولي للكتاب ـ 61»: بدءاً من اليوم (س:16:00) حتى 13 كانون الأول (ديسمبر) ـ «بيال». للاستعلام: 01/345948

## فادي تميم: دورة «كويسة»

**نادين كنعان**

احتفل «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» العام الماضي بدورته الستين التي وصفها رئيس «النادي الثقافي العربي» فادي تميم بـ «أمل الجمهورية» لأنّها تزامنت مع الأجواء الإيجابية التي حلّت على البلاد مع وصول ميشال عون إلى قصر بعبدا. يومها، حطّت في «بيال» 180 داراً لبنانية، و75 عربية، بمشاركة رسمية للكويت وعمان وفلسطين وتركيا وإيران والصين. أما الدورة الـ 61 التي تنطلق اليوم وينظّمها النادي مع نقابة «اتحاد الناشرين في لبنان»، فلا يمكن اعتبارها أفضل حالاً من سابقتها. غير أن الإصرار على إقامة هذا الحدث يشكّل «حاجة إضافية في ظل الأوضاع الصعبة التي تعيشها المنطقة عموماً ولبنان خصوصاً على الصعيدين المالي والسياسي»، وفق ما يقول تميم لـ «الأخبار». في المؤتمر الصحافي الذي عُقد أوّل من أمس في «نقابة الصحافة» للإعلان عن انطلاق المعرض، أكد تميم أنّ للحدث الثقافي هذه السنة «نكهة خاصة في ظل الجو الوطني الجامع الذي ساد في لبنان أخيراً، ليكون عنواناً حراً ومنبراً لنشر العلوم والمعرفة».
يرى فادي تميم أنّ مشاركة الدور اللبنانية «كويسة»، فقد حجزت 160 داراً محلية مكانها، إلى جانب 65 عربية وأجنبية. أما الجديد، فإقامة «يوم أوكراني» (12/10 ـ س: 13:00) في مناسبة مرور 25 سنة على العلاقات الديبلوماسية بين لبنان وأوكرانيا. وفيما يثمّن تميم مشاركة مصر كدولة، يوضح في ردّه على سؤالنا حول تأثير الأزمة بين لبنان ودول خليجية على المشاركة، أنّ «الكويت انسحبت للأسف»، مضيفاً: «عُمان هي الدولة الخليجية الوحيدة المشاركة رسمياً وليس فقط عن طريق دور النشر». حين نواجهه بامتعاض غالبية الدور اللبنانية التي تشكو من اضطرارها إلى العمل فردياً، يقول تميم: «النق موجود طبعاً، فالظروف متراجعة. الكتاب لم يعد من الأولويات، ما أثّر على دور النشر وبالتالي على وضعها الاقتصادي»، من دون أن يعطي جواباً شافياً عن غياب الدعم من قبل منظمي «معرض الكتاب» لهؤلاء.
في مقابل الانتقادات التي توجّه للأنشطة المرافقة وينظّمها «النادي الثقافي العربي»، يبدو فادي تميم راضياً عن «البرامج الثقافي الغني» الذي تتخلله تحية لجمال عبد الناصر مع اقتراب الذكرى المئوية الأولى لولادته (غداً الجمعة ـ 18:00). وهناك أيضاً مجموعة من الأمسيات الشعرية، ومعرض تشكيلي لـ 50 فناناً لبنانياً وعربياً، وندوة حول «واقع السينما اللبنانية وآفاقها»، إضافة إلى حفلة فنية لكورال «جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية» (12/9 ـ 18:00)... وفي النهاية، ينوّه تميم بإطلاق تطبيق إلكتروني يضم خريطة المعرض، ومواقع الدور المشاركة ولائحة بالكتب المتوافرة في كلّ منها.

### محمد أبي سمرا

بين مدن عدّة: فرساي وبيروت ولوس أنجلوس، تطوف ذاكرة الرسامة ماريان في رواية «نساء بلا أثر» لمحمد أبي سمرا (الريس ـ 12/1 ـ س:17:00). وبعيداً عن الوجوه التي تعجّ بها ذاكرتها، بلغت البطلة الستين بمفردها أخيراً، فيما تعاني من انقطاع العلاقة مع مدينتها الأولى التي شهدت تبدلات كثيرة منذ الحرب الأهلية والنضالات اليسارية المختلفة وصولاً إلى التشدّد الديني. تتداخل عوالم العزلة والهواجس الفردية مع مناخات اجتماعية وسياسية عامّة في رواية الكاتب والصحافي اللبناني الرابعة بعد «الرجل السابق»، «سكان الصور»، «بولين وأطيافها».

### نصري الصايغ

قبل 10 أعوام، وضع الصحافي والكاتب نصري الصايغ أمام قرائه، كتاب «لست لبنانياً بعد... في مديح الطائفية» في محاولة لمقاربة الطائفية وكيفية تجاوزها في لبنان. هذا العام، يصدر الصايغ مؤلّفاً جديداً هو «لبنان في مئة عام إنتصار الطائفية» (دار الريس)، ويوقعه (12/9 ـ س: 17:00 و21:00) في جناح «دار الريس».
كتاب يقارب فيه القضية عينها، من منظور نشأة لبنان على أساسي طائفي، ودخول جماعاته ضمن محاور متصارعة «تتدفق فيها الأموال بأثمان سياسية مكلفة».

### جنى نصر الله

في روايتها الثانية بعد «النوم الأبيض» (2015)، تسرد الصحافية اللبنانية جنى نصر الله في «رحيل المدن» (رياض الريّس)، قصة حديث قديم بين البطلة «لمى»، ووالدتها «سارة»، لدى زياراتها المتكررة الى باريس، حين أصرت الأخيرة على شحن ثريا ورثتها عن والدتها «سليمى»، التي ورثتها أيضاً عن والدتها «إزدهار». هذه السلسلة العائلية ستكون ركيزة حديث الأم وإبنتها، بعد إعتراض الأخيرة على جلب ثريا من باريس، لتجيبها والدتها بأنها ستكون هدية لحفيدتها «ليا»يوم تتزوج، وتكنّيها «ثريا العمر». تبدأ بعدها «لمى» بالتفكير جدياً بمعنى «العادات والتقاليد». توقع نصر الله روايتها الجديدة يوم الخميس (12/7 ـ س: 17:00 و21:00) في «دار الريسّ».

### معاذ الألوسي

يكمل المعماري والتشكيلي العراقي معاذ الألوسي في كتابه الجديد «توبوس ـ حكاية زمان ومكان» (منشورات الجمل)، ما بدأه في مؤلفه السابق « نوستوس ـ حكاية شارع في بغداد» (2012)، من سرد لقصص ولحظات من ذاكرة العمارة العراقية، وتجاربه الشخصية. في كتابه الجديد، يستند الألوسي الى تجربته الشخصية لتكون مدخلاً الى الذاكرة الجماعية الثقافية، والعمرانية، مستعيداً محطات ذهبية من النسيج العمراني والبشري والثقافي، محارباً بذلك أشكال التغريب التي اجتاحت بلاد الرافدين، عدا الخراب الذي حل بها جراء الاجتياحات والحروب المتكررة.

# سعدي يوسف حر «حتى آخرة الكون»

بريشة التشكيلي العراقي حيدر الياسري

**محمد شعير**

الحياة لدى سعدي يوسف (1934) قصيدة شعر: الأحداث المتلاحقة، الحوار العابر مع مترجل في الشارع، أوراق الأشجار المتساقطة، صورة كوندليزا رايس أمام البيانو، الصواريخ الأميركية على بغداد، بوابة بناية ونوافذها، يافطات الشوارع، مؤامرات الساسة وأحاديثهم على شاشات التلفزيون، وابتساماتهم في الصور الملفقة في الجرائد، صيادو السمك، ميادين العواصم، وحانات العالم، أوراق الأشجار المتساقطة في الخريف، كأس النبيذ، قبلات العاشقين، النوافذ. الصمت أيضاً لدى صاحب «الأخضر بن يوسف» قصيدة!
هل الحياة – بالنسبة إليه – قصيدة أم أن القصيدة حياة؟
«الكتابة صلاتي» هكذا يقول دائماً. منذ أن كتب قصيدته الأولى وهو لا يتوقف عن إنتاج الدهشة. ما إن يصل إلى مقترح جمالي وفني في قصيدته حتى يغادره إلى مقترح جديد، كأنه يمتلك تلك الروح القلقة أو «روح الطائر» كما يسميها عباس بيضون.
مغامرة سعدي يوسف الجديدة ديوانه «خريف مكتمل» الصادر عن «منشورات الجمل» مصحوباً برسومات داخلية للفنان العراقي صدام الجميلي. تجربة يعيدها سعدي بعدما شارك الفنان جبر علوان في قصائد «إيروتيكا»!
اختار لديوانه الجديد سبعين قصيدة، من مئات أنجزها في السنوات الأخيرة، ربما، ما رآه هو بعيداً عن السياسي العابر.
في الديوان، يواصل صاحب «أغنيات ليست للآخرين» مشروعه الشعري، حيث الكثافة اللغوية والإيقاع الخافت. قصيدته مقنعة، يهرب فيها من الأنماط الجاهزة والمستهلكة. شاعر لا يستعير أصابع الآخرين:
«لستَ أبا تَمّام، كي يحبسَكَ الثلجُ
ولستَ الضِّلِّيلَ، طويلَ الليلِ، بدَمّونَ
ولا ريلْكة في حِصْنِ دُوَيْنو
أو هامْلِتَ في سجنِ الدانيمارك؛
ولستَ ولستَ
ولكنك تأبى أن تخرج، هذا اليوم، لكي ترتقي التل
كأن كرات رصاص أثقلت القدمين
وأن عروقك ماء
وعيونك طين».
لكنها – أيضاً- القصيدة التي تمتلئ بأوجاع المنفى، وآلام الغربة، والصقيع غير المحتمل. لكنه المنفى/ الضرورة:
«أنتَ تعرفُ
(رُبّتَما الآنَ)
أنّ البلادَ التي نتداولُها في الأغاني الفصيحةِ
ليستْ بلاداً...
لقَدْ بَعُدَ العهدُ بي، وبكَ؛
الآنَ قد نتفاهَمُ:
نحن انتهَينا إلى أنّ ما كان بيتاً لنا، صارَ مأوى سِوانا،
ونحن انتهَينا إلى أننا لن نعودَ إلى بيتِنا لاجئَينِ:
لقد كان بيتُكَ، دارتُـكَ البابليّةُ، ذاتُ التماثيلِ، في
الأعظميّةِ
أمّا أنا فلقد كنتُ مستأجِراً منزلاً عند «زَيّونةَ»...
الآنَ
لا الأعظميّةُ ظلّتْ
ولا دارُ «زَيّونةَ»
الغرَباءُ أقاموا مُعَسكَرَهم ثم قاموا يُنادونَنا، كلَّ صُبْحٍ،
بتكبيرةٍ من مكبِّرِهم في المعسكرِ: صَلُّوا»
تبدو «الخريف» إحدى المفردات الأثيرة لدى سعدي في ديوانه، بل في قصائده الأخيرة.. هل هو متعب من بقائه «بعيداً عن السماء الأولى»؟ ربما، لكنه أيضاً يواصل حريته:
«سأمضي حتى آخرةِ الكونِ
سعيداً حُرّاً
مثلَ جوادٍ عربيٍّ...
مِثلي!».
لا يكبر الشعراء، لا يتكبرون، إذ يكبرون كما يقول سعدي في رثائه للشاعر التونسي محمد الصغير أولاد أحمد. وقصيدة صاحب «كل حانات العالم» أيضاً كذلك لا تزال تفتح آفاقاً جديدة، وسككاً بعيدة للشعر والفن!

«خريف مكتمل» لسعدي يوسف ـ «منشورات الجمل»

# رجوع الشعر إلى صباه

**محمد ناصر الدين**

سنضع جانباً كل تلك المراثي حول موت الشعر والطقوس المفترضة لدفنه. الشعر باق، ولعل تلك العزلة والمراوغة هما من طبيعته ذاتها، التي تشبه حريقاً في غابة، على حد تعبير الراحل محمد العبد الله. نضارة محببة ومفاجِئة تطالعنا في الدورة الحالية من «معرض بيروت» أشبه بـ «رجوع الشيخ الى صباه» مقتبسين جملة الإمام أحمد بن سليمان الشهيرة. هذه النضارة تحيلنا الى سؤال محير حول كيفية ولادة الشاعر في المطلق. لجيرار دو نرفال جملة وافية: «هروب حصان في غابة ليس بالحادثة النادرة، لكني لا أعرف غير هذا التعريف للوجود». كان الحصان في عهدة جَد الشاعر المستريح على ضفة نهر في شمال فرنسا، لتهرب الدابة في لحظة سهو. حين يعود الجد أدراجه، يحزم حقائبه ويرحل بعد عقاب من أبيه، ويلتقي في رحيله بزوجة المستقبل. ستولد أم الشاعر من هذا الاتحاد، من أثر الدابة الجموح والمختفي الى الأبد، من ذلك السهو على الضفة حيث تعي الغيوم وجودها، كذلك السماء. حصان تحرق قوائمه الحرب سنراه في المجموعة الأولى «حين ساعدنا الحرب لتَعبر» (دار التكوين) للشاعرة السورية ميس قرفول: «في العصور القادمة/ سيعود السوريون الى أصل ما/ سمكا/ كما تجري المياه الزرقاء الآن/ حولهم وتحتهم/ وفوقهم» أو لأسامة محسن (يمشي اللاجئ الى الحنين قبل اللامكان/ كأنه يخرج من عين أمه نبيذا/ لا من الباب/ ويرقص وحده على خد الأرض ـ مجموعة «أعاقر النشوة أغازل الدالية» . «دار النهضة العربية»).
غنائية سائلة تطل برأسها في باكورة عادل حيدر (1996) «إذا انجرح الماء» (النهضة) كالمقطع التالي: «يا ليتني لم أقم أحلامنا/ وأقمت بيتي/ لم أستطع تأجيل موتي/ هل كان أعلى من صراخي حينها/ إخفاء صوتي». وفي «الشعر لا يكتبه الشعراء» (النهضة)، يتابع ربيع شلهوب (1981) نسج تجربته الشعرية الخامسة حول ثيمته الأثيرة في البحث المتوتر عن «شيء» الشعر: «أنا حالك هالك/ لا قميص يلم عظامي/ ويلزمي ربما أن أعود كما كنت أعمى/ لكي أجد اليوم/ في كومة العمر/ إبرة روحي وخيط كلامي».
سيأخذنا، أحمد جميل في مجموعته الخامسة «تعال فعلت كل شيء في انتظارك» (النهضة) الى ثيمة الحضور والغياب (كل شيء من دونك ناقص/ وليس عليك سوى أن تعيدي قراءة ما دونته في دفتري/ وتصحيح بعض الجمل/ أن تقولي مثلًا/ ما أجمل هذا النثر)، وكذلك دارين حوماني (1977) في مجموعتها «عبور الى الضوء: (فواصل) الى اليقين الصعب والخيبة الملازمتين للشعر: أشجار تحت بيتي/ قطعوها من عنقها/ لا أتوقف عن الغضب لأجلها/ ولديّ أشجار مقطوعة أيضاً/ أربط رغباتي بها من الخلف/ كي لا تهتز من جديد».
أصوات يتعذر حصرها تثبت مرة جديدة أن الملائكة تصنع أعشاشها في القصائد كما تتخذ النحل بيوتاً في الجبال والأشجار المجوفة، كأن رقة الشعراء تسهر على هذا العالم. رقة نتحسسها عند لارا ملاك (1991) في باكورتها «أنثى المعنى» (نلسن): قدمي صواب كامل/ علمَتني انتظار زمن اللقاح/ بصبر السكينة.

### كتاب «باحثات»

ضمن فعاليات معرض بيروت، يقيم «مركز دراسات الوحدة العربية»، بالتعاون مع «مركز الأبحاث في كلية الإعلام» (الجامعة اللبنانية)، وفريق «دال»، ندوة (12/6 س:16:30)، حول الكتاب الصادر حديثاً عنه بعنوان: «الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات». الكتاب أعدته أستاذة الإعلام نهوند القادري (الصورة)، وهو حصيلة مؤتمر عقد في أيار (مايو) 2016، طارحاً إشكاليات بحثية عدة في ظل التغيّر الذي طرأ على منظومة الإعلام خاصة بعد ما سمي بـ «الربيع العربي». يشارك في هذه الندوة أستاذة الاجتماع (الجامعة اللبنانية) مهى كيّال، والأستاذ في علوم الإعلام (الجامعة الأميركية) ربيع بركات، الى جانب الزميل بيار أبي صعب، على أن يدير الجلسة مدير تحرير المركز فارس أبي صعب.

### واسيني الأعرج

«مَـي، إيـزيـس كوبيـا» (دار الآداب)، اسم الرواية الجديدة للكاتب واسيني الأعرج. إنّه الاسم نفسه، الذي استخدمته للمرة الأولى الأديبة مي زيادة (1886 ـ 1941) في ديوانها الأول «زهرات حلم» (1911)، كاسم مستعار. يكرّم الروائي الجزائري في هذا الكتاب زيادة، من خلال الإضاءة عليها كأبرز الأديبات وقتذاك، في تاريخ الأدب العربي الحديث. لكنه يدخل إلى هذه الحياة الخصبة من خلال المرحلة الصعبة التي أمضتها في العصفورية بتواطؤ من أقاربها الطامعين في الميراث. يوقع الروائي مؤلفه الجديد يومي السبت والأحد (9 و10 /12 ـ س: 18:00) في جناح «دار الآداب».

### فكتور سحاب

معروف عن المؤرخ اللبناني فكتور سحاب، غزارته في الإنتاج، لا سيما في التأريخ لحقبات وشخصيات فنية. «أضواء على السينما الغنائية العربية» (1932-1960)، هو مؤلف جديد (دار نلسن)، يستند فيه سحاب الى معلومات ومتابعات خاصة للسينما الغنائية في تلك الحقبة، إضافة الى دراسة أجراها جلال الشرقاوي عن السينما المصرية والعربية. في هذا الكتاب، يضيء المؤرخ على مراحل تطور أشكال وأنواع السينما الغنائية، وصولاً الى الستينيات، من المونولوغ الى الأوبريت و«الطقطوقة». كذلك، يفرد لمجموعة جداول تؤرخ للأفلام الغنائية ولفنانيها من محمد عبد الوهاب، نور الهدى، محمد فوزي، وصولاً الى ليلى مراد وفريد الأطرش.

### هدى بركات

في «بريد الليل» (دار الآداب)، تسرد الروائية اللبنانية هدى بركات قصة أصحاب الرسائل، التي كتبت وضاعت مثلهم في البحر. رسائل ـ كما تقول الكاتبة ـ تحتاج الى رسائل أخرى، تتقاطع مع مصائر باقي الغرباء، الذين كنيّوا بـ «المهجرين» أو «المهاجرين»، أو حتى «المنفيين»، والمشردين. كل هؤلاء يصفهم الكتاب بأنهم أضحوا «يتامى بلادهم»، الذين كسرتهم الأيام، وأحالت حيواتهم الى مجرد لعبة «بازل». تضيع في «بريد الليل»، المفاهيم، ويدخل أبطاله ضمن منظومة الشك والالتباس وإمحاء الحدود وضياع الأمكنة الأولى.

# حسن داوود يطرز تفاصيل الحياة

في حوارنا معه، يقول الروائي اللبناني حسن داوود (1951) «كأني ما زلت ساكناً هناك، في الطبقة الخامسة من «بناية ماتيلد». هي أزيلت طبعاً، وقام بدلاً منها بناء يزيد عن 11 طابقاً. أنا ما زلت هناك، أعوّض عن زوالها أحياناً برؤيتها في المنام، واسعة فسيحة وأمامها حديقة كما لو كانت في طابق أرضي». سيحضر حسن داوود في معرض الكتاب بروايته الجديدة «في أثر غيمة» (دار الساقي . 2017). هنا، يتابع هندسة العمارة الروائية الشديدة الاتقان والأقرب في صنعها الى تلك المانـدالا أو المنمنمات التي ابتدأها بعمله البديع «بناية ماتيلد» (1983) واستمرت تطبع أعماله الأخرى من «سنة الأوتوماتيك» (1996) و«غناء البطريق» (1998) الى «أيام زائدة» (2000) و«مئة وثمانون غروباً» الفائزة بـ «جائزة المتوسط الإيطالية» عام 2009، الى «لا طريق الى الجنة» التي توجت بـ «جائزة نجيب محفوظ» عام 2015.

تدور أحداث «في أثر غيمة» حول رحلة نهرية يقوم بها رجل متقاعد ظناً منه أن إقامته في الباخرة ستتيح له عزلة هي من الشروط الممكنة للكتابة. لا تجري الأمور بحسب ما هو مخطط لها. ها هو البطل يُباغَت بتجربة غرامية تضعه في منطقة وسطى من التردد في الاستمرار فيها أو الإعراض عنها. الرواية تجربة عن آخرين أيضاً بينهم رجل قزم عاشق لامرأة في علاقة تبدو محكومة بالفشل. هي رواية عن الحب والنقصان وفرص الحب القليلة. للوهلة الأولى، تبدو أنّها لا تعتمد على أي شيء خارجي، بخلاف ما تعتمده الروايات من حادثة مشهورة، أو حرب جارية، أو نبش في معين منجم الذكريات الذي لا ينضب. رواية داوود أشبه ببناء أدبي محض، يتبدى فيه حس كاتبها في هندسة التفاصيل كاملة، من بنية الباخرة كاملة في غرفها ومقدمتها الى الكافيتيريا الموجودة داخلها... باخرة مهولة من

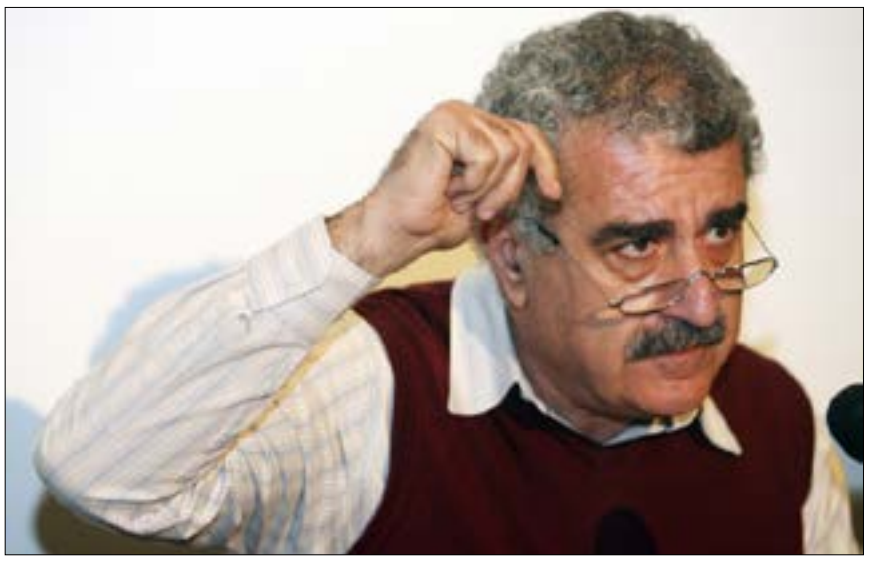

صنع الخيال وحده، بعكس «بناية ماتيلد» التي سكنته وسكنها ككيان معماري قائم قبل زواله الى الأبد. على غرار المرأة المشوهة في «ماكياج خفيف لهذه الليلة» (2003) والشاب المعوق في «غناء البطريق»، يحضر القزم في اشارة ذكية للخيال الروائي الخصب الذي يستثيره ما ألمَّ بالأجساد من تشوهات ونقصان في البنيان الجسدي والذهني. كأن هذه التشوهات تعطي أبطالها فرصة لعيش حيرتها وفراغها وتناقضاتها في زمن روائي بإيقاع يضبطه داوود بأسلوبه الذي يشبه حياكة السجاد، وفي التحكم بثنائي الصورة والحركة إلى درجة الوصول الى حالة من «اللافعل» والسكون في سلوك أبطاله. في روايته الجديدة، يتابع داوود لعبته المفضلة في تأليف حيوات داخلية كاملة لأبطاله، من شعورهم بالعجز الى شهواتهم العصية على الإشباع الا في الأحلام. الروائي الذي صرح مرة إنه يبدأ في كل رواية جديدة مما فاته أن يستدركه في عمل سابق، سيكون له دائماً شيء ليرويه لقرائه ومتابعيه، مستحضراً عبارة همنغواي الشهيرة التي يشبّه فيها الكاتب بالبئر، أنى قصدتها تعثر على الماء.

محمد...

«في أثر غيمة» لحسن داوود . دار الساقي . 2017

# إنعام كجه جي: يا زمان العراق الجميل

**خليل صويلح**

هذه المرة، توسّع إنعام كجه جي (1952) فتحة الفرجار إلى أقصاها، في رسم خرائط المنفى. تحفر في تاريخ العراق الحديث، تستحضر زمناً متوهجاً عاشته «تاج الملوك عبد المجيد» في ظل الحقبة الملكية، أول صحافية عراقية اخترقت أسوار القصر الملكي، وصاحبة أول مجلة في بغداد، قبل أن تطيحها المنافي من جغرافيا إلى أخرى.

في روايتها الجديدة «النبيذة» (دار الجديد- بيروت) تدلق الروائية العراقية المقيمة في باريس، صور صندوق ذكريات «تاجي». وإذا بنا حيال شخصيات مؤثرة عايشتها تلك المرأة بأسمائها وجنسياتها المتعددة، تبعاً لتحولات سفينة حياتها الموشكة على الغرق في شيخوختها. إنها المرأة التي نبذتها ظروفها، وربما المعتّقة مثل زجاجة نبيذ نادرة. ذلك أن رحلتها التي تمتد من عشرينيات القرن المنصرم إلى اليوم، واجهت عواصف عاتية، كصورة موازية للريح التي عصفت ببلادها، فبغداد الأمس لا تشبه صورتها اليوم، كما سترويها «وديان الملّاح» عازفة الكمان الصمّاء، إثر حادثة تعرضت لها على يد أحد الطغاة الجدد في بغداد «البعث» بكل سرياليتها.

تلتقي الشخصيتان في باريس بالمصادفة، لكن رائحة الهواء الأول تجمعهما كأم وابنة. الأولى تروي مغامراتها العجيبة، من بغداد إلى كراتشي، إلى باريس. وستتدفق صور رجال مرّوا بحياتها، مثل الوصي على العرش عبد الإله، ونوري السعيد، وكيف وقفت موديلاً أمام الرسّام أكرم شكري، وصولاً إلى الشاب الفلسطيني منصور البادي الذي أتى بغداد الخمسينيات بعد نكبة فلسطين، ثم سفرهما معاً إلى إذاعة كراتشي الناطقة بالعربية، واشتعال الحب بينهما، قبل أن يفترقا قسراً. صورة فوتوغرافية التقطها لحبيبته وهي تتكئ على جدار الباخرة في رحلتها إلى طهران، أيقظت حواسها النائمة بوصوله إلى باريس مرافقاً الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز بوصفه مستشاراً له، بعدما قذفته أنواء الهجرات إلى كاراكاس، ليصبح هناك بروفيسوراً مرموقاً. سوف تهرب تاج الملوك من هذا اللقاء إلى مدينة أخرى، خشية انكسار صورتها في مخيلته، بتأثير شيخوختها وانحناء ظهرها من النكبات. تنصت وديان إلى تاج الملوك بذهول، إلى ثراء تجربتها وحياتها العجائبية، كأن من تروي هي شهرزاد أكثر منها امرأة حقيقية، لفرط اتساع خيالها، مقابل فقر تجربة وديان وهشاشتها في مواجهة قدرها، ووحشة فراشها. قصة حب يتيمة مع يوسف في بغداد، انتهت بفجيعة عاطفية، ثم خواء تام في باريس. تدندن تاج الملوك مقطعاً من أغنية سليمة مراد «يا نبعة الريحان» فتحسّ وديان بأنها ريحانة ذابلة إلى الأبد. كأن صاحبة «طشّاري» أرادت تعويض هزائم اليوم، بأمجاد الأمس الملكي، وزمن التظاهرات ضد الإنكليز، وهبوب ثورة 14 تموز.

> تعويض هزائم اليوم، بأمجاد الأمس الملكي

تفكّك صاحبة «الحفيدة الأمريكية» مدوّنة العراق، وآلام المنفى، ذهاباً وإياباً، تدخل نفقاً مظلماً تارةً، وتضيء إشراقات أوقات البهجة طوراً، كما ستتمنم طبقات السرد بعبارات عامية، تأتي من باب الحنين للمكان الأصلي، وردم الهوّة بين زمنين ولغات مختلفة، وتراتيل مقدّسة، وعلى الضفة الأخرى تعيش وديان الملاح تيهاً بلا ضفاف كضحية نموذجية لنزوات طاغية صغير دمّر حاضرها ومستقبلها، إلى درجة الانخراط بحلقات حوار الأديان، وسؤال الشيوخ عن حكم سماع الموسيقى!

«النبيذة» لإنعام كجه جي . دار الجديد- بيروت

### رامي طويل

يسرد القاص والصحافي السوري رامي طويل في «حيوات ناقصة» (دار الساقي)، قصة المهندس عبد الرحمن، الذي كلّف بصيانة سد متصدع. وهناك، يتغير نمط حياته، وتنقلب تلك التقاليد التي عاشها منذ الطفولة، وتربّى عليها في مجتمع صارم. تختلط أحلام هذا الشاب، بقصص كانت تندرج ضمن «المحرمات»، تكشف له ما حجبته التربية النمطية التي تلقاها. في هذا الوقت، يسلّط الكاتب الضوء على زوجة عبد الرحمن، «وفاء»، التي تلفت دموعها شخصية نزار، تسببت بها زوجته مروة. يجمع طويل هذه الشخوص، التي ستملأ حيواتها الناقصة بأحلام باهتة، سرعان ما تنذر بالخراب الآتي اليها. يوقع الكاتب الرواية يوم السبت (12/2 ـ س:18:00) في جناح «دار الساقي».

### إسكندر نجار

«قاموس لبنان» (الساقي ــ 12/7 ـ س:18:00) هو الكتاب الجديد للكاتب والمحامي اللبناني إكسندر نجّار (الصورة). صحيح أنّه سبق لنجّار أن أصدر «قاموس جبران خليل جبران» في عان 2008، إلا أنّ هذا القاموس لا يشبه سائر القواميس. صاحبه يتناول لبنان «المعجزة المستمرّة» التي تحيّر الجميع في قدرتها على الصمود من منظور شخصي وذاتيّ و«مزاجي وفوضوي» من خلال الأمور المحبّبة إلى قلبه أو الراسخة في ذاكرته، تاركاً حبه لبلده «يقودني بحريّة مطلقة» رغم إدراكه بأنّه لن يرضي الجميع!

### سحر خليفة

قرّرت سحر خليفة (1941 ـ الصورة) أن تحكي سيرتها في «رواياتي لرواياتي» (الآداب). لا ينفصل هذا الإصدار عن الخط العام الذي تسير فيه أعمال الروائية الفلسطينية: لا يكتمل تحرّر الوطن من دون تحرّر المرأة من قيود المجتمع ووصاية الرجل. بين التفرقة بين الجنسين والقمع والمعاناة أثناء زواجها، جوانب عدّة ستتناولها صاحبة «أرض وسماء» التي ستخبرنا كيف وجدت في التعليم سبيلاً وحيداً للخلاص، فأنهت زواجها واتجهت إلى الولايات المتحدة رغم المسؤوليات. وهناك كذلك صور من محطات مختلفة في حياتها، منها لقطات مع مثقفين وشعراء.

### سومر شحادة

حصدت باكورة الكاتب السوري الشاب سومر شحادة (1989 ـ الصورة) الروائية جائزة الطيّب صالح العالمية للإبداع الكتابي في الدورة السادسة في شباط (فبراير) 2016، قبل أن تصدر في بداية 2017. في «حقول الذرة» (ممدوح عدوان ـ 12/2 ـ س: 19:00)، يغوص ابن مدينة اللاذقية في النار التي تلتهم بلاده منذ سنوات عبر أزمات فردية لشخصيات تحاول إحداث التغيير وبناء وطن جديد. فعلى الرغم من الانقسامات والشروخ العميقة، كان يجب أن «ننتصر على جزء منّا، ويستقر ما مات فينا في قاع الأزمنة الموجعة التي شهدنا جنونها».

# خالدة سعيد تغور في «جرح المعنى»

خليل صويلح

خزامى صالح، أم خالدة سعيد؟ لا فرق. ما بين هذين الاسمين بذرت الناقدة السورية بصلابة وتأنٍ وزهد، حقلاً نقدياً مرموقاً. واكبت ثورة الحداثة الشعرية العربية، وصعود «مجلة شعر» بمدوّنة نقدية موازية، منذ أن وقّعت كتابها الأول «البحث عن الجذور» (1960)، ثم «حركية الإبداع» (1982)، ثم «في البدء كان المثنى» (2009)، ثم «فيض المعنى».

في هذه الإطلالات المتباعدة، رسّخت حضوراً نقدياً لافتاً، خلال مقاربتها تجارب شعرية حداثية بمبضع نقدي يتوغل في الجوهر، مجافياً التخوم، من خلال فحص دقيق وعميق ومفارق، عبر حفريات وقراءات تأويلية، تكشف ألغاز النص بتقليبه موشورياً. وإذا به ينطوي على جماليات ومقاصد لم تكن مرئية بمثل هذا الوضوح. هكذا تعرّفنا عن كثب إلى تجارب بدر شاكر السياب، وأنسي الحاج، وعباس بيضون، وعبد المنعم رمضان، ووديع سعادة، وأمجد ناصر وآخرين، من دون ادعاء الاحاطة بالمعنى النهائي لحقيقة هذا النص، أو تلك التجربة، مفسحة للحدس في تقليب تربة النصّ وحراثة تضاريسه. كما اشتغلت على النص النسوي في حقوله المختلفة، من دون أن ننسى توثيقها الحركة المسرحية في لبنان. في كتابيها الجديدين «جرح المعنى»، و«أفق المعنى» (دار الساقي)، تستكمل قراءاتها في المدوّنة العربية شعراً ونثراً، فتتوقف في الأول عند تجربة رفيق دربها أدونيس في كتابه «مفرد بصيغة الجمع». وفقاً لما تقوله في المقدمة: «في هذا النصّ، ينزل المقدَّسُ إلى التجربة، يحضر التاريخُ في اليوميّ، ينهضُ اليوميّ إلى المتعالي..كأنّ هذا النصّ رحلةٌ في الجرح فانبثاق من اللجّ... كمن اخترق عاصفةً سحريَّة وخرج منها بتجربة لا تُترجَم ولا توصف؛ تجربة بلا عبرة غير خسران اليقين بالسكون والثبات...» بينما ترصد في كتابها الثاني عدداً من «التحولات الفكرية والنصية الفنية التي حفزها وعيُ التغيّر، والمفارقات التي واجهت الرؤية الحديثة والموقف الحديث في الأدب العربي المعاصر، سواء منه الشعريّ أم النثريّ، من جبران خليل جبران وبدر شاكر السياب، ويوسف الخال، إلى نازك الملائكة ومحمد الماغوط، وأبو القاسم الشابي ومحمود درويش...». ينبغي إذاً، أن ننظر إلى اشتغالات خالدة سعيد بوصفها مشروعاً نقدياً متكاملاً، بخرائط وعتبات تدور في فلك المعنى المضمر للنص الإبداعي، في سكة موازية، نظرياً وتطبيقياً.

> في هذه الإطلالات المتباعدة، رسّخت حضوراً

> تعاين التحولات الفكرية والنصية الفنية التي حفزها وعي التغير

«جرح المعنى»، و«أفق المعنى» لخالدة سعيد ـ دار الساقي

# مروان عبد العال أيوب يقطف «الزعتر الأخير»

عبدالرحمن جاسم

«في الصراع بيننا وبين الصهاينة، إنّ من يفوز في سرد الحكاية والتاريخ هو من يفوز بالمعركة». تأتي «الزعتر الأخير» (دار الفارابي) للكاتب والسياسي الفلسطيني المعروف مروان عبدالعال ضمن سلسلة اعماله الثماني التي تتمحور حول القضية الفلسطينية. تصدر الرواية عن «دار الفارابي» التي يحبها السياسي الفلسطيني، مشيراً إلى أن للدار فضلاً عليه، فهي «أطلقت رواياتي السابقة».

لكن لماذا «الزعتر الأخير»؟ يجيبنا: «الزعتر نبتة طاهرة لا تنبت إلا في القمم العالية بين الصخور، وتتمتع برائحة مميزة. أعتقد أنّ هناك معركة هوية على الزعتر حول ما إذا كان عبرانياً أو كنعانياً. والأهم أن الرواية تحكي قصة شخصية قريبة كثيراً مني، لكنني بنيت عليها الخيال، واستطعت أن أحولها بشكل أو بآخر إلى رواية. هناك تداخل بين ما هو واقعي وخيالي في رواياتي، وهو شيء مميز أسميه الواقعية السحرية. بطل الرواية كان راعياً في فلسطين، لكنه انغمس في الصراع والكفاح، ولم يتحول المنفى بالنسبة إليه إلى حالة نقص، بل إلى حالة تمرد. ونتيجة الأحداث التي حلت به، أصيب بمرض نادر اسمه «الفرط في الاستذكار» حيث يذكر كل شيء، ويتمنى أن يخفّف من ثقل تلك الذكريات. أخذه الزمن إلى تل الزعتر. وللعلم، فإن أهالي تل الزعتر الذين ماتوا، لم يخبرونا بأي شيء، والرواية تنطلق من سؤال الموت: هل الموت يستطيع أن ينهي الذاكرة؟ لكن الذين عاشوا، لديهم تذكّر كبير وتحديداً لأحداث اليوم الأخير من تل الزعتر لأنه يوم الخديعة حين خرج الناس المدنيون وقتلوا بطريقة وحشية». هل لفرط التذكّر رابط مع فكرة «الزعتر الأخير»؟ يرد: «ذلك أمرٌ تجيب عنه الرواية». لكن لماذا «الأخير»؟ «الفكرة هنا مرتبطة بأكثر من شيء. هناك الكثير من الناس الذين خرجوا من فلسطين يعتبرون أن آخر رمان تذوقوه في حياتهم كان في فلسطين، ولا يأكلون الفاكهة. هو نوع من الحنين، فالأخير تعني الحبيب الأخير، وأحياناً الجرح الأخير، والجرح الذي لا أريده أن يتكرر. هذا المنفى يتكرر، لكن الألم والجرح لا يجب أن يتكررا».

استغرقت كتابة هذه الرواية أكثر من عامين، لكنّ فكرتها راودت الكاتب قبل ذلك بكثير. يعرف أن الثقل كبير عليه وعلى أي كاتب ينتمي إلى توجهه الفكري، فالمقارنة مع غسان كنفاني ورعيل الكتّاب الأوّل ثقيل. إلا أنّ عبد العال يرفض فكرة «الوراثة». يعلّق: «لا وراثة في الأدب. التوريث قد يحصل في السياسة والإقطاع السياسي، لكنه لا يمكن أن يحصل في الثقافة ولا في الرواية ولا الأدب. هناك ظروف مختلفة تماماً تصنع تجربة أي مثقف أو أديب. بالنسبة إليّ، الإبداع هو إضافة، والوفاء لغسان هو إضافة. هذا هو التحدي الجدي».

لم يكن عبد العال يتوقع أن يصبح روائياً، وها هو اليوم يعمل لإكمال روايته الاولى «سفر أيوب». يقول لنا: «أول كتاب لي صدر بالمصادفة من دمشق، وتحديداً عن «دار كنعان» هو «سفر أيوب». لم يكن في بالي أن أصبح روائياً، لكنني أمتلك ذاكرة شفوية جمعتها من الروائيين الأوائل في حياتي وهم والدتي وجدتي وجدي ووالدي الذي كان مهتماً كثيراً بالكتب وكان رساماً. و«سفر أيوب» كانت روايتي الأولى التي كتبت فيها حكايا من فلسطين بما فيها حكايات جدي الذي خرج بطريقة غريبة مع فرسه الأبيض. هي سفر من «الأسفار» ورحلة الأسفار لا أعتبرها انتهت، فهي رواية مستمرة. أعتبر بأنّ معركتنا مع الاسرائيلي تكمن أيضاً في السرد. الرواية الفلسطينية أصيلة بنت المكان والزمان، والأهم يجب أن نقدم أدباً لائقاً ومقاوماً. أعتبر أن كل أدب مبدع هو أدب مقاوم. أنا تعلمت شيئاً من الأدباء السابقين، فمحمود درويش كان يقول إنّ «الأدب الرديء مثل السلاح الرديء»».

> بطل الرواية يستعيد أحداث اليوم الأخير من تل الزعتر

توقيع رواية «الزعتر الأخير» لمروان عبدالعال: الاثنين 4 كانون الأول (ديسمبر) ـ س: 16:00 حتى 18:30 ـ جناح دار الفارابي

### سامي كليب

في عام 2015، أصدر الإعلامي والكاتب اللبناني سامي كليب (الصورة) كتاب «الأسد بين الرحيل والتدمير المنهج» الذي اختصر فيه الأسباب الداخلية والخارجية للحرب في سوريا وعليها. أما اليوم ففي جعبته كتابَان مميّزَان (الفارابي ـ 12/1 ـ س:18:00) موضوعاً وأسلوباً. يعتبر «البراغماتية في تحليل أفعال الخطاب السياسي» أوّل بحث أكاديمي موثّق لخطابي الرئيس الأميركي دونالد ترامب والملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، فيما يشكّل «خطاب الأسد من الإصلاح إلى الحرب» أوّل تحليل عملي مقرون بالوثائق لخطاب الرئيس السوري.

### رضوان مرتضى

يعتبر كتاب «هكذا أرخت الثورة السورية لحيتها» (الفارابي ـ 12/12 ـ س: 16:00) خلاصة تجربة صحافية ميدانية عمرها عشر سنوات، تنقّل خلالها الزميل رضوان مرتضى بين الخارجين عن القانون والمطلوبين والحركات الجهادية وتنظيم «القاعدة» من جهة، والأجهزة الأمنية من جهة أخرى. يحتوي الإصدار على أسرار تكشف للمرّة الأولى حول مواضيع عدّة تتعلق بالتطوّرات السورية خلال الحرب، من بينها تسليح المعارضة. إنّه رحلة على خطوط التماس من لبنان إلى سوريا فالعراق. أما الاسم، فمستوحى من «الثورة» التي انطلقت بمطالبات بالحرية وانتهت بقتل كل منادٍ بها!

### رياض الريس

في «صحافي المسافات الطويلة» الصادر عن «منشورات رياض الريّس»، يوثّق الصحافي والناشر السوري رياض نجيب الريس (الصورة) أجزاء مهمة ومشوّقة من سيرته الذاتية ضمن حوار طويل أجرته معه سعاد جروس «على وقع قرع الطبول في بيروت ودويّ المدافع في دمشق». يغطّي العمل جوانب منوّعة من تجربة رياض المهنية والحياتية التي تعج بالأحداث، من حرب فيتنام إلى النزاع بين القبائل اليمنة، مروراً بالتطوّرات في عُمان والانسحاب البريطاني من الخليج العربي، وصولاً في تجربة النشر في بيروت وغيرها من الأمور.

### غسان سعود

بعد سنوات طويلة من العمل في الصحافة السياسية، يخوض غسّان سعّود (الصورة) تجربة مختلفة عبر روايته الأولى «شجرة الياسمين» (الفارابي ـ 12/2 ـ س: 19:00) التي تحتل غلافها صورة والدته الراحلة. يحاول ابن بلدة منيارة العكّارية وضع المقالات والتقارير الصحافية اليومية في قالب روائي يطيل عمرها. هذه الرواية عبارة عن مقارنة بين البلدات اللبنانية وبلدات أخرى في مختلف دول العالم، مع تركيز على الواقع المأساوي لقطاع الزراعة والبيئة والعمارة والتنظيم المدني.

# عصام محفوظ روحه تحوم في الجوار

**نورهان بو ضرغم**

طيف عصام محفوظ (1939 ـ 2006) يخيم على الدورة الحالية من معرض الكتاب. رائد المسرح اللبناني الحديث على مستوى التأليف في النصف الثاني من القرن العشرين، يعود من بوابة «دار نلسن» التي تصدر له: «بانتظار غودو» (ترجمة) و«الكتابة في زمن الحرب»، «سيناريو المسرح العربي في مئة عام»، «باريس السبعينات: لقاء المشرق والمغرب»، و«زهرة المستحيلة أو «العاشقة الانكليزية»» (ترجمة)، إلى جانب ندوة تخصص عنه في المعرض.

في العام الماضي، أحيت بيروت ذكرى هذا المثقف اليساري والراديكالي الذي قارع في

> لغته المشهدية مبنية على الموقف والعلاقة والحركة

أعماله السلطة والرجعية والنظام القمعي والاستبداد والخطاب السائد «المريح»، مواكباً مفترقات مصيرية وتحولات سياسية شهدها لبنان والمنطقة في حقبات مختلفة. لعلنا اليوم في زمن أحوج ما نكون اليه إلى هذا الرمز الذي جمع في أعماله بين مسرح العبث والمسرح السياسي والتوثيقي، قبل أن ينطفئ وحيداً رافضاً المساومة مع الوضع القائم.

في مرجعيون في جنوب لبنان، ولد عصام محفوظ عام 1939. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس بلدته، ثم سافر إلى باريس حيث حصل على دبلوم الدراسات المعمقة من «معهد الدراسات العليا» في الأدب الفرنسي وعاد إلى الوطن ليستقر في بيروت منذ عام 1959، ويعمل في الصحافة المحلية منذ حينها.

في بدايه حياته الأدبية، كتب الشعر، فرافق تجربة مجلة «شعر» الرائدة، ونشر أول دواوينه عام 1959 بعنوان «أشياء ميتة» يليها «أعشاب الصيف» (1961)، ثم «السيف وبرج العذراء» (1963)، و«الموت الأول» (1973). لكنه سيهجر الشعر نهائياً ليتبنى لغة تعبيرية جديدة هي المسرح. وبرغم كتابته الشعر سابقاً، إلا أنّه أول من طالب بالابتعاد عن اللغة الشعرية في المسرح وفصل النوع المسرحي عن النوع الأدبي. كانت مسرحياته تتعامل مع القضايا والمواقف الإنسانية والفكرية التي صدرت منها الحركة الحديثة.

كتب جميع مسرحياته بالمحكية اللبنانية التي تشبه لغة الحياة اليومية، فلغته المشهدية مبنية على الموقف والعلاقة والحركة. مسرحيته «الزنزلخت» (أنهى كتابتها عام 1964) ضمت البيان المسرحي الحديث الأول، إذ أعلن ولادة اتجاه جديد بعيداً عن التقليدية والكسل، بعيداً عن «اللا مسرح». ثم كرت سبحة الأعمال مع «القتل» و«الديكتاتور» و«كارت بلانش» و«لماذا»... بنى القمع بأشكالها السياسية والاجتماعية والدينية، والاستبداد، والفرد بعلاقته مع الجماعة، والنقمة على الأوضاع السياسية العربية والمحلية، حضرت في نصوصه بمختلف مراحلها أولها «الزنزلخت». كانت الأخيرة جزءاً من ثلاثية بطلها «سعدون» الذي يتعرض لمحاكمة من قبل الجنرال، ضمن مناخات عبثية وسريالية، فيما تطرقت «الديكتاتور» إلى الفرد والسلطة العادلة في ظل الانقلابات العسكرية التي شهدها العالم العربي في الستينيات. لكن زلزال النكسة سيأخذه إلى مستوى آخر أكثر حدةً، إذ انتقل إلى المسرح المسيس الاكثر مباشرة مع «كارت بلانش» و«لماذا»، معلناً نقمته وخيبته من المشهد السياسي العربي واللبناني من خلال تحويل الخشبة إلى سوق بغاء. في موازاة ذلك، اشتغل محفوظ في الترجمة، مقدماً تصوّره اللغوي للمسرحيات التي نقلها. مثلاً، لم يكن أحد ينتظر أن يصل المخرج المسرحي المعروف شكيب خوري إلى إخراج «بانتظار غودو» بهذه البساطة وبعرض لافت، غير أن ترجمة محفوظ لنص صموئيل بيكيت التي بلغت الجميع، أتاحت له ذلك.

عمل محفوظ استاذاً لمادة التأليف المسرحي في الجامعة اللبنانية. كما تولى تحرير صفحة أسبوعية في صحيفة «النهار» تظهر كل سبت، استمرت 27 عاماً وكان لها تأثير في الوسط الثقافي. بعد اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، غادر إلى باريس لفترة. وبالرغم من أنّه نشر آخر نصوصه المسرحية «التعرّي» عام 2001، إلا أنه كان قد فقد الإيمان بدور المسرح التغييري في المجتمع. هكذا، دخل ميدان الدراسات الأدبية والكتابات النقدية في صيغة مشبعة بالتراث الحواري الآتي من تجربته المسرحية الناقدة. قدم مجموعة من الكتب الحوارية التي تحكي التراث الفكري العربي كما تستعيد رموز التنوير في الحضارة الاسلامية العربية منها «مسرح القرن العشرين» في جزءين عام 2002، و «حوار مع الملحدين في التراث» عام 2004 وغيرهما.

رفض أن يكون الكاتب خاضعاً للون أدبي واحد، وهذا ما جعله يتنقّل بين الشعر والمسرح والنقد والمقال الصحافي والكتابات التراثية والسياسية، فبلغ عدد كتبه المطبوعة نحو 45 كسر بها التابوهات على أشكالها. اليوم، تستعيد بيروت هذا المثقف الطليعي، والمتمرّد الأبدي على كل منظومات القمع والسيطرة والرجعية والتزمت والتخاذل، في محاكاة مذهلة لراهننا ووضعنا القائم.

ندوة «تحية إلى عصام محفوظ»: بمشاركة سليمان بختي، عبده وازن، شكيب خوري . 6/12/2017 ـ س:18:00

# «الدور الملتزمة»... رسولة القيم السامية

**محمد مهدي عيسى**

تفصح إصدارات الدور البارزة في مدار «حزب الله» وبيئته عن لبس يمكن أن نعده أزمة إن وضعناه جنباً إلى جنب تعاظم دور الحزب الإقليمي وطبيعة المهمة التي كلف بها نفسه! وتعكس في الوقت عينه هوة بين تعاظم حضوره السياسي والعسكري وضآلة حضوره الثقافي. لكن للحزب فلسفته الخاصة في المسألة. وفق رؤيته تكمن أهمية أي منتج ثقافي في كونه مؤدياً وحاملاً للقيم والمبادئ

> تحتفي «دار الأمير» بمحمد علي شمس الدين

الإسلامية، وما دام الحزب قد نجح في إنعاش هذه القيم وإعادة الاعتبار لمعتنقيها بعدما كاد يتخطفهم الناس، فإنه نجح في مهمته الثقافية. المسألة تقع إذاً في تعريف الثقافة وفهم دورها قبل أي شيء آخر، وهذا حديث يطول.

بالعودة إلى دور النشر، يمكن ملاحظة أنها جميعها تعمل وفق سياسة نشر ذات طابع إسلامي محافظ. يمكن ملاحظة ذلك بدءاً من أسماء الدور نفسها (المحجة، الولاء، الأمير...) وصولاً إلى تمييز مدراء هذه الدور بكونهم أساساً رجال دين أو مثقفين مهتمين بالعلوم الدينية، وهي مع ذلك تأخذ بالحسبان الضوابط والقوانين الشرعية في اختيارها للأعمال المزمع نشرها وإن بشكل متفاوت من حيث التحوط والصرامة. مثلاً، يؤكد المدير العام لـ «دار الولاء» الشيخ حسين خليفة على حرص الدار على مراعاة المسائل الشرعية عند إخضاع أي عمل لاختبار القبول أو الرفض حتى في الأعمال الروائية والقصصية. فهو كان قد رفض إحدى الروايات التي تنتهي بقتل البطلة لأبيها العميل، معللاً الرفض بكون هذا القتل غير مبرر شرعاً. مع ذلك، تعد «دار الولاء» الأكثر اهتماماً بنشر الرواية والأعمال القصصية بالإضافة إلى الشعر الذي يشكل جزءاً وفيراً من إصدارات هذه الدور. على سبيل المثال، ستطرح «دار الولاء» في معرض الكتاب 5 روايات هي: «سهرة الخميس» لهدى أيوب، «مؤامرة حب» لنسرين البدوي، «قليل منك كثير» لغوى قصير، «عملية في القطاع الرابع» لرامز رزق، «رحماء بينهم» لصبا بزي، ومجموعة قصصية واحدة هي «ساراي» لفاطمة أبو ريا. كما أصدرت هذا العام 5 دواوين هي: «نبيذ الموت» لنسرين كمال، «المغني» لحسن المقداد، «يغني.. في جبته الماء» لكميل حمادة، «محاكاة لسر الحلم- تذكرة لشمس العمر» لعباس ياسين.

يعزو مدير «دار المحجة» أحمد الخرسا ارتفاع عدد الاصدارات الشعرية نسبة إلى غيرها من الأعمال إلى مسألة مالية بشكل أساس، فالشعراء هم من يتولون طباعة كتبهم على نفقتهم وبالتالي يجنبون الدار مخاطرة تولي نشر كتب من نوع أدبي يشهد «منافسة» عالية وتراجعاً في عدد متذوقيه. ولهذا نجد في قائمة اصدارات المحجة لهذا العام ما يقارب 12 ديواناً شعرياً لمجموعة من الأسماء مثل عبد اللطيف الخطيب، طلال بن أحمد الزعبي، عقيل اللواتي، مهدي اللواتي، خليل جباعي، جلال صادق العلي، حسين العبد، ولاء فيصل، الكميت الصغير، حسن المبارك، جابر الخلصان. أما روائياً، فتقدم الدار 4 روايات تدور في فلك الحب (حرب بلا راء، خلود شحادة) والحرب (العروس المهاجرة، نوال النمر) والمقاومة (عاشق النور، حوراء دايخ) والغربة (رحلة العمر، عبد المجيد وهبي).

لا يمكن اعتبار «معهد المعارف الحكمية» الذي يعد نشطاً لجهة التنوع في الإنتاج وسعيه في ترجمة بعض أمهات الكتب الفكرية والفلسفية، إلا داراً أكاديمية متخصصة تسعى أحياناً إلى تطعيم إصداراتها ببعض المؤلفات العامة. الانتقال إلى الإصدار العام الذي يطال شريحة واسعة من القرّاء جاء بحسب أحمد ماجد المشرف على الدار، نتيجة تلمس المعهد لبعض الثغرات الثقافية التي لم تملأها إصدارات الدور الأخرى الزميلة. من هنا انطلقت الدار في سياسة نشر بعض الروايات التي شكلت تلك المترجمة عن الإيرانية النسبة الأكبر منها. هذا العام قررت الدار أن يقدم للقارئ العربي عملين أدبيين فارسيين هما «الأرض المحروقة» لأحمد محمود، و«قصتان طويلتان» لمحمد رضا بايرامي.

أما «دار الأمير» التي عرفت عربياً من خلال نشر أعمال المفكر علي شريعتي، وإصدار أعماله الكاملة التي ظلت لسنوات على رأس قائمة المبيعات في المعارض العربية، فستقدم هذه السنة ترجمة الجزء الثاني من كتاب شريعتي «تاريخ ومعرفة الأديان» (ترجمة ياسر الفقيه). أما أدباً، فتحتفي الدار بنشر ديوان محمد علي شمس الدين (شيرازيات) إضافة إلى 4 دواوين أخرى ورواية تاريخية واحدة لصاحب الدار نفسه («شمس: أميرة عربية عاشقة» لمحمد حسين بزي).

# أزاهير الخراب *

باتريك موديانو
ترجمة بسام حجار

مساء ذلك الأحد من شهر نوفمبر، كنتُ في شارع «آبيه-دو-ليبيه»، أسيرُ بمحاذاة السور الضخم الذي يُحيطُ بمعهد الصمّ والبكم. إلى يساري، ينتصبُ برج جرس كنيسة «سان-جاك دو هوبا». عاودتني ذكرى ذلك المقهى عند ناصية شارع «سان جاك» الذي كنتُ أقصده بعد مشاهدتي أحد الأفلام في إستوديو «أورسولين».

على الرصيف أوراق شجر يابسة، أو صفحات محترقة من قاموس غافيو قديم. إنّها ناحية المدارس والأديرة. راودت ذاكرتي بعض الأسماء العتيقة: إستراباد، كونترسكارب، تورنوفور، بو-دو-فير... انتابني ورع ما لاجتيازي أمكنة لم تطأها قدماي منذ بلغتُ الثامنة عشرة من عمري، حين كنتُ أُتابع دراستي في إحدى ثانويّات «جبل سانت جنفييف».

شعرت وكأنّ الأمكنة بقيت على حالها منذ أن غادرتها مطلع الستّينات، وبأنّها هُجرَت في الحقبة عينها، أي منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً. في شارع «غي لوساك» ـ ذلك الشارع الهادئ الذي اقتلع في ما مضى بلاط أرضيّته ونُصبَت فيه المتاريس ـ باب فندق سُدّ بالحجارة وفقدت معظم نوافذه زجاجها. غير أنّ اللافتة لا تزال معلّقة على الجدار: «أوتيل دو لافنير» (فندق المستقبل). أيّ مستقبل؟ ذلك الذي مضى، مستقبل طالب في الثلاثينات نزل في غرفة صغيرة في هذا الفندق بعد تخرّجه في معهد التعليم العالي، وأمضى فيه أُمسيات أيّام السبت بصحبة رفاقه القدامى. لطالما مشينا معاً حول صفّ المباني، لمشاهدة فيلم في إستوديو «أورسولين». مررتُ بالسياج والبيت الأبيض ذي المغاليق المشبّكة والذي تحتلّ السينما طبقته الأرضيّة. كانت الردهة مضاءة. كان بإمكاني أن أسلك من هناكَ دربَ «فال دو غراس»، إلى تلك الناحية الهادئة حيث اختبأنا، جاكلين وأنا، كي لا يُتاح للماركيز أن يلتقيها ثانيةً. كنّا نقيم في فندق عند آخر شارع «بيار نيكول» ونعيش بفضل المال الذي حصلت عليه جاكلين مقابل بيعها معطفها الفرو. شارع مشمس بعد ظهر أيّام الآحاد. جنبات معرَّشة على جدران المنزل الصغير ذي سطح القرميد قبالة ثانويّة «سيفينيي». أغصان اللبلاب تظلّل شرفات الفندق. وكلبٌ يأخذ قيلولة عند ممرّ المدخل. سلكتُ شارع «أولم». كان مقفراً. حاولتُ إقناع نفسي بأنّ مثل هذا الأمر غير مستغرب مساء يوم الأحد في هذه الناحية الطلّابيّة البسيطة، ولكنّني تساءلت مراراً إن كنتُ لا أزال حقّاً في باريس. قبالتي تجلّت قبّة «البانتيون». أحسَستُ بالخوف لوقوفي وحدي، عند عتبة هذا الصرح الجنائزيّ، في ليلةٍ مقمرة، فسلكتُ شارع «لومون». توقّفتُ أمام ثانويّة «الإيرلنديّين». قُرع الجرس ثماني مرّات. ربَّما هو جرس رهبانيّة الروح القدس التي انتصبت واجهة مبناها الضخمة إلى يميني. بضع خطوات أخرى وإذا بي عند ساحة «إستراباد». فتّشتُ عن الرقم 26 في شارع «فوسيه-سان-جاك» وإذا بمبنى حديث، هنا، أمامي مباشرة. لا بدّ من أنّ المبنى القديم قد أُزيل منذ عشرين عاماً. 24 أبريل 1933. انتحار زوجين شابّين لأسباب غامضة.

إنّها لحكاية غريبة حقّاً، تلك التي جرَت حوادثها ليلة أمس في المبنى رقم 26، شارع

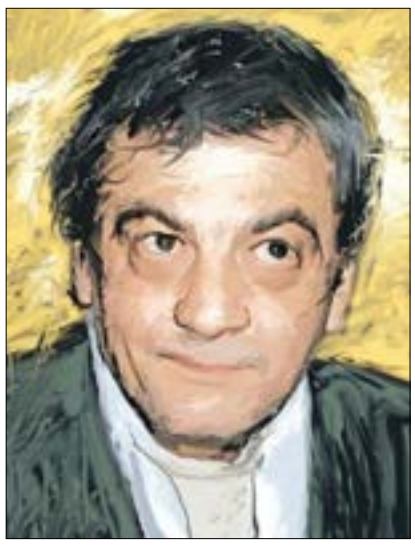

«فوسيه-سان-جاك»، قرب «البانتيون»، في شقّة السيّد والسيّدة ت. كان السيّد أوربان ت.، وهو مهندس شابّ أحرز المرتبة الأولى ما بين متخرّجي معهد الكيمياء، قد تزوّج منذ ثلاث سنوات بالآنسة جيزيل س. البالغة من العمر ستّاً وعشرين سنة، وتكبُرُه بسنة واحدة. كانت السيّدة ت. شقراء جميلة، طويلة القامة رشيقتها. أمّا زوجها، فكان مثال الفتى الوسيم الأسمر. قد انتقل الزوجان مطلع يوليو المنصرم للإقامة في الطابق الأرضيّ من المبنى 26 شارع «فوسيه-سان-جاك» في محترف حوّلاه إلى شقّة. كانا على وفاق تامّ ولا شيء، في الظاهر، من شأنه أن يُعكّر صفو سعادتهما.

مساء السبت، قرّرَ أوربان ت. أن يصطحب زوجته لتناول طعام العشاء خارج المنزل. غادراه معاً نحو السابعة ولم يعودا إليه إلّا نحو الثانية فجراً برفقة رجلين وامرأتين التقياهم خلال السهرة.

أثار صخبهم غير المعهود أرق الجيران الذين ما اعتادوا من قبل مثل هذا السلوك من مستأجِرَين اشتهرا باللباقة واللياقة. لا بدّ من أنّ السهرة قد شهدَت تطوّرات غير مرتقبة.

نحو الرابعة فجراً، غادر الضيوف. في غضون نصفِ الساعة الصامتِ الذي أعقَبَ الصخب، سُمِعَ دويٌّ مكتوم لطلقتين ناريّتَين. عند التاسعة صباحاً، خرجَت إحدى الجارات من شقّتها وحين مرَّت بباب الزوجين ت، سمعت أنيناً، فتذكَّرت على الفور دويّ الطلقات الليليّة واستبدَّ بها القلق فراحَت تطرق الباب. فتح الباب وظهرت جيزيل ت. كان الدم يسيلُ من جرحٍ ظاهرٍ تحت ثديها الأيسر. تمتمَت قائلة: «زوجي! زوجي! لقد مات!». بعد لحظات معدودة، وصل السيّد ماليان، مفوَّض الشرطة. كانت جيزيل ت. ممدَّدةً على الأريكة وتئنُّ منتحبة. في الحجرة المجاورة، تمّ العثور على جثّة زوجها وهو لا يزال قابضاً بيده على مسدّس. لقد انتحر برصاصةٍ في القلب. بجانبه، رسالة كُتِبَ فيها: «زوجتي قتلَت نفسَها. كنّا ثملَين. لذا، أقتلُ نفسي. لا تتكبّدوا مشقّة البحث...».

* مقتطف من رواية «أزاهير الخراب» (للروائي الفرنسي باتريك موديانو) التي ترجمها بسام حجار (1955 – 2009) قبل وفاته. في مناسبة صدور الترجمة، توجّه «دار هاشيت أنطوان» تحية إلى الشاعر الراحل بحضور أصدقائه عبر ندوة تقام يوم الخميس 7 كانون الاول (ديسمبر) من الساعة الرابعة والنصف حتى السادسة. اللقاء يجمع الشاعرين عباس بيضون ويوسف بزي، والروائي حسن داوود، والكاتب فادي الطفيلي بإدارة رنا نجّار. وستكون الرواية المترجمة في جناح «مكتبة أنطوان».

## من البرنامج

### تواقيم

#### دار الفارابي

* 2017/11/30
- غيدا كنيعو ـ «ذاكرة النسيان». س:19:00

2017/12/01
- فاتن شيمي . «اليك أكتب». س: 01:00
- ندوة هدى عيد وتوقيع لروايتها «متعة العمر» . س:16:00 بمشاركة: عبدالمجيد زراقط، سهى خيربك، عبد الدائم السلامي، عماد خليل.
- فهد حجازي . «الحروب الأهلية اللبنانية، على خارطة الهيمنة العالمية». س:16:00
- سامي كليب . «خطاب الأسد من الاصلاح الى الحرب». س:18:00

2017/12/02
- المعهد الثقافي الايطالي في لبنان و«دار الفارابي» يقيمان ندوة حول أمبرتو إيكو في مناسبة صدور كتابه: «هكذا تكلم أمبرتو إيكو» ـ س:16:00 بمشاركة: إدوارد كريزافولّي، رلى ذبيان، علي زيتون، نجم بوفاضل، غازي برو
- غسان سعود . «شجرة الياسمين» . س:19:00

2017/12/03
- فرقة «زقاق» توقع كتابها «مشرح وطني» . س:17:00
- دار نشر الجامعة الأنطونية و«دار الفارابي» تطلقان العدد الأول من «مجلة علوم التربية الموسيقية». وبهذه المناسبة تقام أمسية «حول التربية الموسيقية المشرقية» من إعداد: بشرى بشعلاني (الجامعة اللبنانية)، هياف ياسين (الجامعة الأنطونية)، وبمشاركة «بيت الموسيقى» في النجدة الشعبية اللبنانية . س:19:00

2017/12/09
* مهدي زلزلي ـ «وجه رجل وحيد». س:16:00
- فيصل جلول ورشاد أبو شاور يوقعان كتاب «القضية الفلسطينية في مئويتها الثانية». س:18:00

2017/12/10
- طلال شتوي وفاطمة برجي يوقعان كتاب «لا أحد يصل إلى هنا». س:18:00

2017/12/12
رضوان مرتضى . «هكذا أرخت الثورة السورية لحيتها». س:16:00

2017/12/13
جورج قرم ـ «الفكر والسياسة في الفكر العربي» ـ س: 17:00

#### دار الآداب

2017/12/2
فوزي ذبيان . «خيبة يوسف» ـ س:17:00

2017/12/4:
محمد حياوي . «بيت السودان» . س:17:00

2017/12/5
عصام حسن . «حب في بيت النار» . س: 17:00

2017/12/6
رلى الجردي . «في غلبة الضوء» . س: 17:00

2017/12/7
- كفى الزعبي . «شمس بيضاء باردة» . س: 17:00

2017/12/8
- الإصدار السنوي الورقي الثاني لمجلة «الآداب» الالكترونية . س: 17:00

2017/12/9
- بسمة الخطيب . س: 15:00

#### هاشيت انطوان

2017/12/2
- عفاف معكرون . «الجمال الطبيعي» . س:17:00

2017/12/10
عبد الحكيم قادري . «للموت عيون ملوّنة» . س:12:00

2017/12/9
- جان الهاشم . «خيمة مروى» . س: 17:00

#### دار النهضة العربية

2017/12/1
- خديجة بنعيسى . «في حضرة العشق» . س:17:00
- وفاء أخضر . «لست بخير أبداً» . س: 18:00

2017/12/2
فادي الطقشي . «إليك... إلى أين؟» . س:16:00
عطاف دبيبو . «لا يصلح لهذا الزمن» . س:16:00
- ملاك مكي . «كأنني أسابق صخرة» . س:18:00

2017/12/3
محمد أيوب شحيمي . «الوجه الآخر – المقاومة بالصمود والموقف والكلمة» . س:17:00

2017/12/4
أحمد جميل . «تعال... فعلت كل شيء في انتظارك» . س:18:00

2017/12/5
سهير عبد الحفيظ الغالي . «أحوال المعيشة وروح المواطنية في طرابلس» . س:18:00

2017/12/7
عماد غملوش . «التنافس الفينيقي اليوناني في الألف الأول قبل الميلاد» . س:17:00

2017/12/8
ماغي عبيد . «فلسفة الحرب وإشكالية السلام: لبنان نموذجاً» . س 16:00:
أسامة محسن . «أعاقر النشوة .. أغازل الدالية» . س:18:00

2017/12/9
عادل حيدر . «إذا انجرح الماء» . س:18:00
موسى حمادة . «شجر يخلع ظلّه» . س:18:00

#### «دار نلسن»

2017/12/4
ندوة في ذكرى مئوية شبلي الشميل، وبمناسبة صدور كتابه «رسالة في الهواء الاصفر ورسالة في المعاطس» نصوص خارج المجموعة بمشاركة: وسيم الرجي، علي حميه، كرم الحلو، سليمان بختي ـ س:18:00

2017/12/13
ندوة حول كتاب «الرؤية الفنية في شعر سلمان زين الدين» لجنان بلوط بمشاركة: جورج شكور، علي زيتون، هالة ابو حمدان، لامع الحر، سليمان بختي ـ س:16:30

#### «دار الساقي»

2017/12/1
رندة كوراني والرسامة كريستل حلال . «أفرح، العب، لا أتعب» . س: 18:00

2017/12/2
رامي طويل . «حيوان ناقصة» . س:18:00

2017/12/3
عبد الله فرحات . «وحيد» . س:18:00

2017/12/8
* حفل إطلاق «منزل بورقيبة» (إيناس العباسي)، «حوض السلاحف» (رولا الحسين)، «خرائط يونس» (محمود حسني)، «حشيش سمك برتقال» (هدى عمران) . س: 18:00

2017/12/9
لوركا سبيتي ـ «لي بدل البيت بيتان» . س: 18:00

2017/12/10
رانيا زبيب ضاهر ـ «سرّ على دفتر ساري» . س:16:00

#### «دار ممدوح عدوان»

2017/12/2
سومر شحادة ـ «حقول الذرة» . س: 19:00

#### دار أبعاد

2017/12/8
ساید فرنجية ـ «التيارات السياسية ضمن الطائفة المارونية في لبنان . من 1918 إلى 1936» ـ ندوة يشارك فيها مسعود ضاهر، ساسين عساف، وفا سرايا

#### أنشطة وندوات

2017/12/1
في مناسبة مئوية جمال عبد الناصر: لقاء تحية ومحبة ووفاء: مروان الأيوبي، جهاد الأطرش، فيلم وثائقي، فرقة «جمعية الكشاف المسلم الموسيقية» . س: 18:00

2017/12/2
ندوة «الطريق إلى الثورة العربية الكبرى (1906 . 1916): بيتر جرمانوس، زياد الحافظ، أمين الياس . س:18:00

2017/12/4
ندوة «واقع السينما اللبنانية وآفاقها»: نبيال عرقجي، جورج خباز، أسد فولادكار، اميل شاهين . س: 19:30
ندوة حول كتاب «أرشيف البحرين في الوثائق البريطانية الأهلية 1820 . 1971»: علي الديري . س:19:30

2017/12/5
ندوة حول كتاب «الخطاب الاحتجاجي: دراسة تحليلية في شعارات الحراك المدني» لنادر سراج بمشاركة المؤلف وسلطان ناصر الدين وصقر أبو فخر ـ س:16:30
ندوة «صدام العصبيات العربية» لفريديريك معتوق بمشاركة رفيف رضا صيداوي، يوسف كفروني . س:18:00

2017/12/6
ندوة حول كتاب «تاريخ ولاية حلب» لسعود ضاهر بمشاركة محمد نور الدين، بطرس لبكي، الياس جريج. س: 18:00

2017/12/6
ندوة حول كتاب «حملات كسروان في التاريخ السياسي» للمؤلف محمد جمال باروت بمشاركة محمد جمال باروت، أحمد حطيط، نايل ابو شقرا . س:16:30
ندوة تحية إلى عصام محفوظ: بمشاركة سليمان بختي، عبده وازن، شكيب خوري . س:18:00

2017/12/7
ندوة «رواد المسرح العربي منتحلون لا مبدعون» بمشاركة طلال درجاني، خالد العبد الله، طوني فرنسيس . س:19:30

2017/12/7
ندوة «مطران القدس والقضية. المطران كبوجي: ذكرياتي في السجن»: بمشاركة ادمون رزق، أرشيد درباس، سعدون حمادة، لين الرفاعي . س:18:00
أمسية شعرية عربية بالتعاون مع اتحاد الكتاب اللبنانيين: الشيخ فضل مخدر، المتوكل طه، خليل عاصي، حازم التميمي، ابراهيم صديقي، باسم عباس، أحمد بخيت، أسيل سقلاوي . 19:30

2017/12/11
ندوة «الواجهات المعمارية وهوية المدن العربية» بمشاركة سليمان الخريجي، عصام سلمان . س:19:30

2017/12/12
ندوة عن كتاب «الإسلام والاديان ومواجهة التطرف» بمشاركة احمد الزعبي، محمد السماك، عامر الحافي، سمير مرقص ـ س:18:00

2017/12/13
ندوة حول «كتاب كمال جنبلاط جنبلاط البيئي السابق لعصره» لمؤلفه المهندس محمود الأحمدية . س:19:30